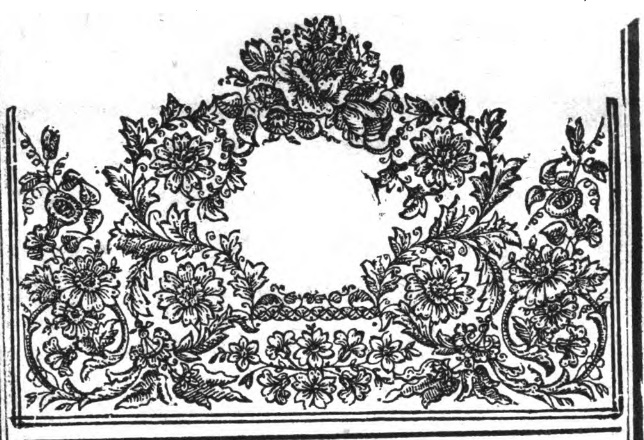


❀ عين العلم ❀

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى يارب ياربا ه ❀ باسمك ابتدئ ❀ وبك اقتدى ❀ وبنور قدسك اهتدى * الله الله الام تمد الى زهرة الحيوة الدنيا عينيك ❀ وحتام تنكس بعدايناس نار على عقبيك ❀ ايجبهك الشهوات الخسيسة للاحجام ❀ ام يعوقك الزخارف المموهة عن الاقدام ❀ مالك فى مالك فى اقبالك واستقبالك تسعى فى المباهات والمجارات وجمع الحطام * لنشر الصيت ورفع القدر وصرف وجوه الانام * وتنسى نعيم جنات ونهر * فى مقعد صدق عند مليك مقتدر { وماشانك ترغب عن علم سماه ربك الاعلى ❀ بالفقه والحكمة والنور والهدى ❀

(وترغب)



وترغب فيما احدثه قرون فشا فيها الكذب والبدعة والهوى *فعنانيك على رسوم علوم الدين* واطلال اعمال اليقين * ودمن كمالات الاحوال * وواردات مشاهدات الجمال * غدت الديار عافية* وظلت الآثار باقية* واصبح الاصحاب راحلين * واضحى الاعراب نازلين * فيا اسفى على منام القلوب وقيام الالسنة* ومضاء العلوم وبقاء الاوعية *ويالهفى على صيرورة الحال كتبا ورسائل* وانقلاب العمل اجوبة ومسايل* ويا حسرتى على انطماس المعنى عن الاسم * واندراس الحقيقة عن الرسم * ويا سوءتى على خلو القشر عن اللباب * واغترار القوم بلامع السراب * اما الخيام فانها كخيامهم * وارى نساء الحى غير نسائها خطر ببالى ان اريح بلبالى *بتصفح تلك العلوم واسرارها * وتتبع سير الرجال وآثارها * رجاء ان احث على اتباعهم وان ابعث فى اشياعهم * فامتريت اطباء الطاقة * واحتملت اعباء المشقة وبالغت فى جمعها وتهذيبها * واستقصيت فى ضبطها وترتيبها * معانى سكيت نادى البيان * وسكيت حلبة الرهان* واتحفت به الفرع العلى من الاصل العلوى * والغصن السنى من الشجر الحسينى * ارفع السراة عمادا * واطول الكماة نجادا * واكثر

الكرام رمادا واكبر العظام وسادا وهو ابن نبي بني عدنان وسمي جده خليل الرحمن ركن الدنيا المشار اليه قطب الشرع المدار عليه طاهر الذيل عن دنس الهوى عازف القلب عن لذة الدنيا راسخ القدم في شريعة المصطفى صارف العنان الى طريقة المرتضى بلغه الله الى الكمال الاعلى واوصله الى السعادة القصوى وادام المجد بين ثوبيه واقام الكرم بين برديه فحصل بحسن لطف رحماني وعميم فضل رباني كتاب حجمه عندي صغير يسهل الحفظ والاستصحاب وعلمه على ظني عزيز يغني عما عداه في الباب وابوابه عشرون قد صدرت بمقدمة هي احرى بالتقديم وذيلت بخاتمة احق ان يقع بها التتميم واسمه المطابق للمسمى عين العلم * واساسه الكتاب والسنة وشيم الصحابة الشم معرى عما حدث من وضع غير مشروع لا يسمن ولا يغني من جوع ليس التكحل في العينين كالكحل فالحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله اعطاه الله تعالى الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وبعثه مقاما محمودا الذي وعده وصلى الله عليه وعلى اهله وآله وسلم تسليما

(المقدمة)

﴿ المقدمة فى العلم ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) العلم علمان علم المكاشفة وهو نور يظهر فى القلب فيشاهد به الغيب وهو متحقق فورد اذا دخل النور فى القلب انشرح اى عاين الغيب وانفسح اى احتمل البلاء وحفظ السر ولا يصرح به لفقد الرواية وورد ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا اهل المعرفة بالله وهو افضل لانه المقصود وعلم المعاملة وهو العلم بما يقرب اليه تعالى وما يبعد منه وهو مقدم لانه الشرط فورد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اصبت فالزم حين اخبر حارثة رض بانكشاف الغيب بعد عزوفه عن الدنيا الا ان جذبته العناية كما فى سحرة فرعون ولا ينفك عنه فورد التجافى عن دار الغرور حين سئل عن علامة ذلك النور هذا ماورد بفضله الشرع فالمراد المكاشفة فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلى على امتى اذ غيره تبع للعمل لثبوته شرطا له والمعاملة القلبية الواجبة فيما ورد طلب العلم فريضة على كل مسلم لامتناع ارادة غيرها اما التوحيد فللحصول واما الصلوة فلجواز ان يتأهلها شخص وقت الضحى ومات قبل الظهر واما غيرهما فاظهر وعلم الاخرة مطلقا فيما ورد قل هل يستوى الذين

مطلب العلم

يعلمون والذين لايعلمون لئلا يفضل علماء الزمان على الصحابة فمجادلة الكلام والتعمق فى فتاوى ندور وقوعها محدث وما ورد ليتفقهوا فى الدين لا ختصاص الانذار والحذر به فالمحدث مماسبق ذكره يقسى القلب وايضا وصف الشارع الفقيه بانه يمقت الناس فى ذات الله و لم يقنطهم من رحمته ولم يؤمنهم من مكر ولم يرغب عن القرآن الى غيره ويرى له وجوها كثيرة ثم حقه العمل فورد كبر مقتا عند الله الآية اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه والاحتراز عن الفتوى لعدم قيامهم الابضعة عشرة وورد لايفتى الا اميرا ومأمور اومتكلف والاستبصار فورد استفت قلبك وان افتاك المفتون ولان المقلد وعاء العلم والشفقة فى التعليم فورد انالكم مثل الوالد لولده فلا يضن فورد من كتم علما الجم بلجام من نار الا عن غير اهله فورد لاتطرحوا الدر فى افواه الكلاب والتعريض ابقاء للهيبة وهوالمأمور والاقتصار على قدر الفهم فورد امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقطع الطمع فورد قل لا اسألكم عليه اجرا ونية العمل والتعليم لغيره فى التعلم فورد من تعلم للمباهاة اوالمماراة اولصرف وجوه الناس فهو فى النار والانقطاع

لشغل العلائق والتملق فورد ليس من اخلاق المؤمن التملق الا فى طلب العلم والتسليم لهلاك مريض لايسلم الى الطبيب والحضور للانتفاع فورد ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وترك الاستنكاف لانه تكبر والقياس بالمنتهى لاستبداله الحضور بالنوافل واحالة البحر النجاسة ماء دون الكوز وتقديم الاهم فيبدأ بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك ظاهرا وباطنا ثم علم الاخرة فهو المقرب اليه تعالى فاذا فرغ علما وعملا ساغ ان يشرع فى فروض الكفاية كالتفسير والاخبار والفتاوى غير متجاوز الى النوادر ولا مستغرق مشتغل عن المقصود والاقتصار على الواقع والقريب منه فى المناظرة فهو المأثور واختيار الخلوة لقربها الى جمع الهمة وصفاء الفكرة والبعد عن الرياء والعجب وسبيل التشاور والتعاون فهو المأثور فيجيز الانتقال عن دليل واشكال ولا يدعى علم مجهول ولا يسكت عن معلوم زاعما بعد لزوم الذكر فهى قواعد محدثة جاذبة الى المهلكات بحرم التمسك بها ويشكر للمصيب و يعترف للخطأ ولا يهتم به فهو المؤثور ولانه منشد ضالة فلا فرق بين ظهورها منه اومن غيره و يقدم افحام النفس والشيطان لشدة معاداتهما والتمسك فى الاصول بالكتاب والسنة والاجماع والاعراض

من اعتراض خاطرا وناظر لاعتصامها عن الهوى
والوسوسة دون غيرها وتايد الاعتقاد بالمعاملة فهو طريق
المكاشفة وادلة القرآن فبها كانوا يحاجون ويقاتلون
من لم يقنعه فلا بيان بعد بيانه وصحبة الصالحين واصغاء
الوعظ اللين وترك مجادلة الكلام فهو صنعة جدل لتعجيز
العامى الذى يضر ضرره لتشويشه الحق ببعث الشبهة
وتحريك العقيدة وازالة الجزم وتوكيده الباطل بتأييد
الاصرار للتعنت الجدلى وحمل الافحام على قصور الطبع
ومن ثمه تزعزع عقيدة المتكلم المشتغل بالنظر دون العامى
المتقى الا فى عامى اعتقد بدعة مسموعة والف الجدل حتى
لايفيده سواه نعن ثمه صار مباحا بل من فروض الكفاية
فى زمان البدع صونا للعقائد على الزكى الفصيح المتدين
المجرد له ليقدر على الفهم والتقرير والثبات على الحق
والاستكمال لازالة الشبهة دون العامة لانه دواء بخلاف
ماقدسبق فهو غذاء بكلام واضح سديد قريب من الشرع
ليقرب من الفهم ويبعد عن ورود الشبهة والهوى والوسوسة
دون التعمق المشوش والتجاوز الى هذيانات اخترعها
المبتدعة وفى الفروع بالمجمع عليه ثم الاحوط ثم الاوثق
دليلا ثم قول من ظن انه افضل كابى حنيفة رحمه الله

عندنا فورد ابو حنيفة سراج امتي وسمع في المنام انا عند علم ابي حنيفة وسلم المخالفون سبقه في الفقه وكان يقوم كل الليل وسمع هاتفا في الكعبة ان يا ابا حنيفة اخصلت خدمتي واحسنت معرفتي فقد غفرت لك ولمن تبعك الى قيام الساعة وتلمذله كبار من المشايخ وتحمل لتقلد القضا ماتحمل وماخالط الظلمة وماقبل منهم شيئا وما اشتغل بالدعوة الا بالاشارة النبوية في المنام بعدما قصد الانزواء وما استظل بحائط المديون حين اتاه متقاضيا وتصدق بجميع مال اتى به وكيله لما خلطه بثمن ثوب معيب مخفيا وترك لحم الغنم لمافقدت شاة في الكوفة وهذه بعض مناقبه الى مناقب يعسر تعدادها

﴿ الباب الاول في الورد ﴾

مطلب في الورد

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون وهي انواع منها الصلوة فورد ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اي قارب الكفر يقال دخل البلدة لمن قار بها وحقها ان يطهر الظاهر عن الحدث والنجس والجوارح عن الجريمة والقلب عن الذميمة والسر عما سوى الله تعالى هذا نصف والآخر هو العمارة بالطاعة ظاهرا وباطنا فورد

الطهور نصف الايمان والاصل طهارة الباطن فهم كانوا
يبالغون فيها ويساهلون في الظاهر حتى كانوا يمشون حفاة
في الطين ويصلون معه وصلى عليه السلام متنعلا فاخبر بتلطيخ
فنزع واتم ولكن للظاهر ايضا اثر في تنوير الباطن كما يصادف
عند اسباغ الوضوء وسائر الاعمال الظاهرة لارتباط الملك بالملكوت
ومن ثمه تصدق رؤيا من اعتاد الصدق فيداوم على الوضوء
ويتوضأ بعد نحو الغيبة والقهقهة وان لم تكن في الصلوة
ولكل صلوة قبل الوقت ويملأ الانا للآتية ويطيل الغرة
والتحجيل ويستقبل القبلة ولا يستعين غيره ولا يتكلم بكلام
الدنيا والبشر ويفتح العين ويسمى في كل عضو ويتشهد
فيه وبعد الفراغ ويشرب بقية الماء قائما مستقبلا ويسرح
اللحية بعده ويجتنب اناء ينفر بحه الملائكة كالصفر والماء
المشمس والاسراف في الماء والضرب به وتنشفه على وجه
فهو يوزن دون وجه فهو مروى ونفض اليد ويواظب
على السواك من الاراك طولا وعرضا في كل صلوة ووضوء
وعند قرأة القرآن وتغير الفم بنحو الجوع والنوم ويحافظ
الجماعة في اقرب المساجد الا ان يكون في الابعد نية ساعيا
اليه بنية اجابة النداء خاشعا غير متخطئ رقبة ولا مار بين
يدى ولا متكلم فيه بكلام الدنيا ويؤدى في الصف الاول

بازاء الامام ثم عن يمينه و يتم الاركان و يراعى السنن والآداب فورد فى الكل فضائل ولا يدافع الامامة وكان مدافعتهم لايثار الاولى اوخوف السهو او التشويش وهى افضل من الاذان فهو عليه السلام وخلفاؤه اختاروها وما ورد كن مؤذنا فان لم تستطع فكن اماما محمول على ان القوم كانوا لا يرضون امامته فورد فيه ان لاتجاوز الصلوة الرأس و يراعى الاعمال الباطنة وهى الحضور وهو استغراق القلب بما هو فيه والافراغ عن غيره وهو بصرف الهمة اليه فهى تستتبع القلب وهو بذكر منافعها كقربته تعالى ورضاه والمكاشفة عاجلا والفوز بالسعادة الابدية والنظر الى وجهه الكريم آجلا وخساسة الدنيا ومهما تها والفهم وهو اشتماله على المعنى وهو بتوجيه الذهن الى الذكر ومداومة الفكر ودفع الخواطر والتعظيم وهو بذكر عظمته تعالى وحقارة النفس والهيبة وهى خوف ينشأ عن التعظيم وهو بذكر نفاذ قدرته تعالى وقهره مع عدم المبالات والرجاء وهو بذكر عموم رحمته تعالى وسبقها غضبه وصدق مواعيده والحياء وهو بذكر العجز والتقصير عن شكره تعالى فان تعسر المراعاة يجتهد فى قطع العوائق فظاهرا بضم العين والاداء فى بيت مظلم قريب

الجدار والاحتراز عن البيت المنقش والفراش المصبوغ وكونه حاقنا وحاقبا وحاذقا وجايعا وغضوبا ونحوها وباطنا بذكر الآخرة وموقف المناجات وخطر المقام ودفع الخواطر وصرف النفس الى الفهم ويبالغ فيه فكانوا يبالغون حتى لوكان يشغلهم ذكرما كل يتصدقون به تكفيرا وان كان خطيرا فالاصل عمل الباطن فورد اقم الصلوة لذكرى لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى اى من حب الدنيا او كثرة الهموم لاينظر الله الى صلوة لايحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه ان العبد ليصلى الصلوة وانما يكتب ماعقل منها هذا وانما يكون القول والفعل عبادة للمعنى والتعظيم دون اللفظ والحركة فان قلت فعلى هذا تبطل الصلاة دون الحضور وهو خلاف الاجماع قلت انه ممنوع لبطلانها عند سفيان رحمه الله تعالى فى رواية من لم يخشع قلبه فسدت صلاته وعن حسن رحمه الله تعالى انها توجب العقوبة وان كلامنا فى المنفعة الاخروية وعن عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى وقوع الاجماع على عدم النفع وان اشتراط الشرع اياه ظاهر غير ان مقام الفتوى فى تكليف الظاهر على حسب قصور الخلق فلو اشترط للجواز لوقعوا فى حرج وادى الى تركها راسا وهو التحقيق ثم من امعن فيما ورد

أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انما الصلاة تمسكن
وتواضع علم انها هو الحضور هذا والاولياء انما يكاشفون
فيها لاسيما في السجود على حسب الصفا ومنها
قراءة القرآن فورد خيركم من تعلم القرآن وعلمه وحقها
ان ينوى ايناس وحشة الدنيا وقضاء حق الشوق الى المولى
وضبط احكام العبودية ويتوضاء ويتطيب ويتادب ويجوز
الاضطجاع فورد الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم والافضل في الليل فالقلب فيه افرغ وفي المصحف
فهو يضعف الاجر لاعمال الجوارح ويستظهره فورد
فيه تخفيف العذاب عن الوالدين وان كانا مشركين ولا ينساه
فورد انه بذنب ولا يختم في اقل من ثلاثة ايام فورد انه يمنع
التفقه وجاء في اربعين وفي اسبوع والاحزاب المروية
سبعة ثلاث سور ثم خمس ثم سبع ثم تسع ثم احدى عشرة
ثم ثلاث عشرة ثم الباقي وكان عثمان رضي الله عنه يبتدئ
ليلة الجمعة ويتم المائدة ثم هود ثم مريم ثم طس ثم ص ثم الرحمن
ثم الباقي وهذا للعامل ظاهر وأما صاحب الباطن فعلى حسب
حاله ويرتل لتوقف التدبر عليه وكونه اقرب الى التعظيم
والتأثير وهو المروي ويبكى فورد اتلوا القرآن وابكوا فان
لم تبكوا فتباكوا فاذا قرأتموه فتحازنوا وهو بالتأمل في مواعيده

ومواثيقه والتقصير والا فيبكى على فقدان بكائه فهو اعظم المصائب ويتعوذ فى الافتتاح فورد فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ويفتتح عند الختم رغما للشيطان فهو مأثور ويسال امرا مرجوا مر عليه ويتعوذ عن مخوف ويوافق ذكرا أودعاء فالكل مأثور ويسران خاف الرياء اوتشويش مصل فورد يفضل عمل السر على العلانية سبعين ضعفا والا فيجهر فهو ينبه القلب ويجمع الهمه ويصرف السمع اليه وينفي النوم والكسل ويزيد فى النشاط ويوقظ الراقد ويرغب فى العبادة وورد ان الملائكة وعمار الدار يستمعون قراءته ويصلون بصلاته والمتعدى افضل وتضاعف النية يضعف الاجر والاحب النظر الى صلاح القلب فصوب عليه الصلاة والسلام ابابكر فى الاسرار وعمر فى الجهر رضى الله تعالى عنهما بعد الفحص عن النية ويحسن الصوت به فورد ما اذن الله لشئ اذنه بحسن الصوت بالقرآن مكتفيا على الترغيب والتأثير غير مغير نظمه ولا مراع قواعد الموسيقى المذموم المنسوب الى المبتدعة ولامشتغل عن التدبر ويعظمه فورد لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله من قراء القرآن فرأى ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد استصغر ما عظمه الله تعالى ويحضر القلب لما سبق انه

الاصل وبه فسر ماورد يايحيى خذ الكتاب بقوة و يتدبر
فورد ليدبروا آياته وكان اهتمامهم با لتفقه دون اللقلقة
حتى لم يستظهره الا بضعة عشر بل الكثير لم يحفظ
الاسورة اوسورتين و يردد له مرارا فقد قام عليه الصلاة
والسلام ليلة بآية ويتفهم وهو يتفاوت بحسب صفاء
الباطن وظهور المكاشفة فورد ان للقرآن ظهرا و بطنا
لا يفقه العبد حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة اقرأوا القرآن
والتمسوا غرائبه اما ماورد من فسر القرآن برأيه فليتبوأ
مقعده من النار فمحمول على القطع على مراده تعالى والاحتجاج
لاثبات الهوى دون الاستنباط لفقد السماع الا في بعض
آيات واختلافهم على اقوال يمتنع التوفيق بينها وورد
لعلمه الذين يستنبطونه الاهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
و يتخلى عن الموانع كتحقيق المخارج واداء اللفظ وقواعد
الموسيقى والاصرار على الذنب والاتصاف بالذميمة
فورد تبصرة وذكرى لكل عبد منيب و يقدر انه المراد
في كل خطاب فورد واوحى الى هذا القرآن لانذركم به
ومن بلغ اقراء القرآن مانهاك وقصة فهي للتنبيه فورد
وكلا نقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فؤادك ويتأثر
باختلاف حال القلب بحسب المعنى فيفرح و يشتاق

ومواثبقه والتقصير والا فيبكى على فقدان بكائه فهو اعظم المصائب ويتعوذ فى الافتتاح فورد فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ويفتتح عند الختم رغما للشيطان فهو مأثور ويسال امرا مرجوا مرجوا عليه ويتعوذ عن مخوف ويوافق ذكرا أودعاء فالكل مأثور ويسران خاف الرياء اوتشويش مصل فورد يفضل عمل السر على العلانية سبعين ضعفا والافيجهر فهو ينبه القلب ويجمع الهمة ويصرف السمع اليه وينفى النوم والكسل ويزيد فى النشاط ويوقظ الراقد ويرغب فى العبادة وورد ان الملائكة وعمار الدار يستمعون قراءته ويصلون بصلاته والمتعدى افضل وتضاعف النية يضعف الاجر والاحب النظر الى صلاح القلب فصوب عليه الصلاة والسلام ابابكر فى الاسرار وعمر فى الجهر رضى الله تعالى عنهما بعد الفحص عن النية ويحسن الصوت به فورد ما اذن الله لشئ اذنه بحسن الصوت بالقرآن مكتفيا على الترغيب والتأثير غير مغير نظمه ولامراع قواعد الموسيقى المذموم المنسوب الى المبتدعة ولامشتغل عن التدبر ويعظمه فورد لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله من قراء القرآن فرأى ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد استصغر ماعظمه الله تعالى و يحضر القلب لماسبق انه

الاصل وبه فسر ماورد يايحيى خذ الكتاب بقوة ويتدبر
فورد ليدبروا آياته وكان اهتمامهم بالتفقه دون اللقلقة
حتى لم يستظهره الا بضعة عشر بل الكثير لم يحفظ
الاسورة اوسورتين ويردد له مرارا فقد قام عليه الصلاة
والسلام ليلة بآية ويتفهم وهو يتفاوت بحسب صفاء
الباطن وظهور المكاشفة فوردان للقران ظهرا وبطنا
لا يفقه العبد حتى يرى للقران وجوها كثيرة اقرأوا القرآن
والتمسوا غرائبه اما ماورد من فسر القرآن برأيه فليتبوأ
مقعده من النار فمحمول على القطع على مراده تعالى والاحتجاج
لاثبات الهوى دون الاستنباط لفقد السماع الا فى بعض
آيات واختلافهم على اقوال يمتنع التوفيق بينها وورد
لعلمه الذين يستنبطونه الاهم ففهمه فى الدين وعلمه التأويل
ويتخلى عن الموانع كتحقيق المخارج واداء اللفظ وقواعد
الموسيقى والاصرار على الذنب والاتصاف بالذميمة
فورد تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ويقدر انه المراد
فى كل خطاب فورد واوحى الى هذا القرآن لانذركم به
ومن بلغ اقراء القرآن مانهاك وقصة فهى للتنبيه فورد
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ماتثبت به فؤادك ويتأثر
باختلاف حال القلب بحسب المعنى فيفرح ويشتاق

ويخاف عند آية رحمة وجنة وعذاب ونحوها ويترقى فيه فالادنى تقدير انه يقرأه بين يديه تعالى ثم انه تعالى يخاطبه ثم رؤية المتكلم وصفاته وافعاله في الكلام وهو للصديقين والاولان لاصحاب اليمين وغيرها للغافلين ويرى دخوله فيما ورد في العاصين والمقصرين دون المقربين وذوى اليقين (ومنها الصلاة) عليه عليه الصلاة والسلام ففيه وعد صحبته وشفاعته وورد انها صدقة وحقها ان تقرن بالسلام فورد صلوا عليه وسلموا تسليما والصلاة على سائر الانبياء واهل البيت والصحابة فهو المأثور ولاتذكر عند العطسة والذبح والتعجب (ومنها الاذكار) المروية الوارد فيها الفضائل (ومنها الدعاء) فورد الدعاء مخ العبادة وحقه ان يترصد شرايف الاوقات مماورد فيه فضيلة من يوم وليلة وسحر وجوف الليل وعند الزوال وصعود الامام يوم الجمعة وفي جلسة الخطبة وغروب الشمس فيها وبين الاذان والاقامة وعندهما وبين الظهر والعصر يوم الاربعا والاحوال كالغزو ونزول المطر واداء الفرض وختم القرآن والمشي الى المسجد والصوم والافطار والسجدة والرقة والتيقظ لجلاله تعالى والمرض والغربة وقراءة الاخلاص والسكون

مطلب الصلوة

مطلب الدعاء

في الجماعه تبلغ مأئة والوقوف بعرفات والملتزم وزيارة
قبره عليه الصلاة والسلام فالكل ماثور ويستقبل القبلة
ويرفع يديه حتى يرى ماتحت ابطيه ضاما كفيه جاعلا
بطنهما نحو السماء فهو مروى وورد انه تعالى يستحى
ان يردهما صفرا دون العين فهو منهى عنه ويفتتح
بالتحميد والصلاة ويختم بهما لانهما مقبولان فلا يرد
حاجته في البين ويقدم ربنا خمسا فورد فيه فاستجاب
لهم ربهم وحاجة الاخرة لتسارع النجاح ويجتنب
الجهر والمخافة فورد ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها
ولا يتكلف بالسجع فورد اياكم والسجع في الدعاء والاولى
ان يقتصر على المأثور لئلا يسأل مالا صلاح فيه ويتضرع
فورد ادعوا ربكم تضرعا وخفيه ويحقق الرجاء
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابه ويلح فوردان الله يحب
الملحين في الدعاء ولايستعجل فورد يستجاب لاحد كم
مالم يعجل ولايذكر الطاعه فهو يورث العجب ولاالمعصيه
فهو ينفى الايقان وجاء النذر لقصة مريم رضى الله عنها
والاضطرار فوردا من يجيب المضطر اذادعاه والاصل
التوبه ورد المظالم وتوجيه الهمه اليه تعالى فالنافع
هو الحضور اذالمقصود الانس به تعالى وبه يرجى

خير الخاتمة ويلازمة في الرخاء ليندفع البلاء ويرغب في دعاء ذي فضيلة دينية ويتقي دعاء المظلوم ولا يدعو على احد والكل مأثور (ومنها التفكر) فورد ويتفكرون في خلق السموات والارض تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وهو طلب المعرفة اوله التذكر وهو احضار القلب المعارف وجدواه العلم وهو حصول المعرفة المثمرة للحال وهو تأثر القلب المثمر للعمل وهو خدمة الجوارح ومجراه اما المعاملة وحقه ان يبدء في معاصيه الظاهرة هل هذا محظور ثم هل يوجد فيه ثم ما التدبير في دفعه ثم في طاعته هل هذا مندوب ثم هل هذا مقدور ثم ما التدبير في تحصيله ثم في الباطن كذلك واما المكاشفة فهو في اسمائه الحسنى وصفاته العلى وملكوت السموات والارض اما الذات المقدس فلا سبيل اليه الا بالذكر فورد لا تفكروا في ذات الله والعقل يعجز عنه عجز الخفاش عن ضوء النهار وحقائق الصفات كذلك فلا يطيقه الا الخواص احيانا ولا يذكرون للعوام الاعلى قدر افهامهم فعلى العبدان يديم العبادة ظاهرا وباطنا لتحصل محبته تعالى اذهي أهم ففي النهار يشتغل بعد الفجر الى الاشراق لازما مكانه الاان يخاف الرياء والتشويش فيرجع ويلزم زاوية فكانوا

يبالغون فى رعايته و يعيبون المتكلم فيه وورد انه احب
من عتق اربع رقاب من ولد اسمعيل و بعد العصر الى المغرب
كذلك وكان تعظيمهم اياه اكثر وورد واذكر اسم ربك
بكرة واصيلا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب يا ابن آدم اذكرنى بعد الفجر ساعة و بعد العصر
ساعة اكفك مؤنة ما بينهما و يقراء المسبعات العشر
فى الاوقتين ففيه فضل كثير وكذلك ما بين الاشراق
والضحى ان كان متجردا لها يشتغل بما سبق من العبادات
ينتقل من نوع عبادة الى آخر على حسب صلاح قلبه
قطعا حسب صلاح قلبه للملالة والافضل قراة القرآن
فى قيام الصلاة متدبرا ففيه الصلاة والتلاوة والتعلم والحضور
والذكر و بغيره كعبادة المريض وتشييع الجنازة واعانة
المسلم وحضور مجلس العلم فهى عبادات وكانوا يفعلونها
ما بين الاشراق والضحى وان لم يكن فالعالم والمتعلم بالعلم
فوردانه افضل من صلاة الف ركعة وشهود الف جنازة
وعبادة الف مريض وقراءة القرآن غير ان المراد علم
الآخرة لما سبق فيتفكر فى حل المشكل بعد الاشراق فالقلب
فيه اصفى لكونه بعد الذكر قبل عمل الدنيا و المشتغل
بامور الناس كالقاضى والوالى او اموره كالكاسب بتلك

الامور مراعيا شروطها ذاكرا في اثنائها محضرا قلبه
قاصرا كسبه على الحاجة الا الصدقة فقيل هو احب لانه
متعد وقيل الذكر والاولى النظر الى صلاح القلب و يديم
الوردلي فوردا حب الاعمال ادومها وان قل بل يزيد فورد
لايورك في يوم الازداد فيه خيرا ويجمع بين الصوم
والصدقة والعبادة والتشبيع فوردمن جمعها في يوم غفرله
اوا دخل الجنة اما في الليل فالاحوط ان يوتر قبل النوم
فيحتمل ان لايستيقظ او يكره القيام ولوادركه الموت لذهب
به وفيه قصر الامل والاقوى ان يؤخر لمن يألف بالقيام
ويقره يس وسجدة ولقمان والدخان والملك و الزمر
والواقعة والمسبحات الست و ينام عند الغلبة فهو المأثور
فورد كانوا قليلا من الليل مايهجعون ولايصلى بعدها
فورد ليصل احدكم من الليل ماتيسر فاذا غلبه النوم
فليرقد لاتكابدوا الليل وفيه التعبد على ملال وجاء اثمه
اكبر من نفعه وتحمل مالايطاق وورد تكلفوا
من الذين ماتطيقون وتبغيض العبادة الى النفس وورد
لاتبغض اليك عبادة الله وتجتهد في القيام فورد والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما صل من الليل ولوقدر حلبة شاة فالاولى
ان يقوم كل الليل وهولمن تجرد له وقوى يقينه فيلتذ به و يتنفل

(وهو)

وهو محكي عن اربعين منهم ثم النصف وواظب عليه من لا يحصى
ثم الثلث ثم السدس والاحب ان يجعل في الجوف فورد
ركعتان في جوف الليل خير من الدنيا ومافيها ولولا ان
اشق على امتي لفرضتهما ثم ركعتان اواربع ثم احياء ما
بين العشائين والقيام قبل الصبح وروى المنام كلما غلب
والقيام كلما استيقظ وهو افضل لانه اشق والمعين عليه ان لا
يكثر الاكل فهو سبب كثرة الشرب القائد الى كثرة النوم
ولا يتكلف في امور تعني الاعضاء وتضعف الاعصاب
ويقيل ولا يذنب فهو سبب الحرمان ويفرغ القلب عن هموم
الدنيا ويلازم الخوف منه تعالى والرجاء به ويقصر الامل
ويذكر ماورد في فضله وماوعد عليه والاصل محبته تعالى
واستحكام الايمان ليكون متغذيا به ويراعي فواضل الليالي
كالاوتار من العشر الاواخر من رمضان والسابعة عشر
منه والاولى من المحرم والعاشرة منه والاولى من رجب
والخامسة عشر والسابعة عشر والعشرين منه والخامسة
عشر من شعبان وليلة عرفة والعيد والايام كالعيد والتشريق
وما يجيء ان شاء الله تعالى والافضل يوم الجمعة وليلته فلا
يعطل عصر الخميس فهو متبرك ويستعد لصلاة الجمعة
بغسل الثياب والاغتسال والتطييب وتفريغ القلب عن

الشواغل ومن ثمه جا أن يأتى اهله ويقلم الاظفار ويتعمم
ولا يركب ويبالغ فى التكبير فهو المأثور ويصلى قبل الجلوس
فى الجامع اربعا بالاخلاص خمسين مرة فى كل ركعة
ففى الكل فضائل ويشتغل بعد الاقامة بصلوة جنازة
اوتعلم اوزيارة اخ فيه تعالى فبها فسر ماورد وابتغوا من
فضل الله لا باستماع القصص فهو بدعة وكانوا يخرجون
القصاص من المسجد ويراقب الساعة المرجوة الموعود فيها
الاجابة واختلف فيها على طلوع الشمس والزوال وصعود
الامام والقيام للصلاة ومنتهى الاستحباب فى العصر
والغروب وروى فيه رعاية فاطمة رضى الله عنها وروايتها
تؤيد ماروى لا يوافقها عبد يصلى الا استجيب له والمبهمة
كليلة القدر فيستغرق اليوم لرعايته وهو اصوب ويكثر
الصلاة عليه عليه السلام وقرأة القرآن ويتصدق بشيئين
مختلفين ويصلى صلاة التسبيح ففى الكل فضائل وجا قرأة
يس والسجدة والدخان والملك والمسبحات الست والاكثار
بالاخلاص فقراءتها الف مرة فى عشر ركعات اوعشرين
افضل من الختم ولا يخصه بالصوم وقيام الليل فهو منهى عنه
ويحافظ الرواتب وسائر السنن كالتهجد والضحى واحياء
مابين العشائين والعيد ويستعد له كالجمعة ويرجع عن

المصلى فى غيرطريق الذهاب فهومروى والتراويح ويختم
فيه فهو ما ثورو يختار الانفراد ان خاف الرياء والجماعة ان
خاف الكسل ويخير ان امنهما لتضمن الجماعة البركة
والانفراد قوة الحضور والكسوف وكل ماورد فيه فضيلة
كصلاة الرغائب وليلة النصف من شعبان وهى مائة ركعة
بالاخلاص الف مرة وكانوا يواظبون عليها والاستخارة
وكان عليه الصلاة والسلام يعلمها تعليم سورة من القرآن
وركعتى الدخول فى المنزل والخروج منه وركعتى دفع النفاق فى
السر وتحيى الوضوء والمسجد ولايتعين لهما التطوع لحصول
المقصود فى غيره وهوصون الوضوء والدخول عن التعطل
بل الفرض افضل ولا ينوى الصلاة للوضوء بل اطلق لان
الوضوء للصلاة دون العكس ويحترز فى الاوقات المكروهة
ففيها تعبد الاوثان وينتشر الشيطان وفى الكف
يتجدد الشوق الى العبادة اما العارف المستغرق همه فيه
تعالى فورده الحضور بعد الفرائض والرواتب ويعرف بان
لايهتم بمعصيته ولايفتر بطاعة ولاينزعج بمصيبة ولاينقلب بامر
عظيم

﴿ الباب الثانى فى الانفاق والقناعة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ورد فى التنزيل ومن يوق شح نفسه

الشواغل ومن ثمه جاأن يأتى اهله و يقلم الاظفار ويتعمم
ولا يركب ويبالغ فى التكبير فهو المأثور ويصلى قبل الجلوس
فى الجامع اربعا بالاخلاص خمسين مرة فى كل ركعة
ففى الكل فضائل ويشتغل بعدالاقامة بصلوة جنازة
اوتعلم اوزيارةاخ فيه تعالى فبها فسر ماورد وابتغوا من
فضل الله لاباستماع القصص فهو بدعة وكانوا يخرجون
القصاص من المسجد و يراقب الساعة المرجوة الموعود فيها
الاجابة واختلف فيهاعلى طلوع الشمس والزوال وصعود
الامام والقيام للصلاة ومنتهى الاستحباب فى العصر
والغروب وروى فيه رعاية فاطمة رضى الله عنها وروايتها
تؤيد ماروى لا يوافقها عبد يصلى الااستجيب له والمبهمة
كليلة القدر فيستغرق اليوم لرعايته وهو اصوب ويكثر
الصلاة عليه عليه السلام وقرأة القرآن ويتصدق بشيئين
مختلفين ويصلى صلاة التسبيح ففى الكل فضائل وجا قرأة
يس والسجدة والدخان والملك والمسبحات الست والاكثار
بالاخلاص فقراءتها الف مرة فى عشر ركعات اوعشرين
افضل من الختم ولا يخصه بالصوم وقيام الليل فهو منهى عنه
و يحافظ الرواتب وسائر السنن كالتهجد والضحى واحياء
مابين العشائين والعيد و يستعد له كالجمعة ويرجع عن

المصلى فى غير طريق الذهاب فهو مروى والتراويح و يختم فيه فهو ما ثور و يختار الانفراد ان خاف الرياء والجماعة ان خاف الكسل و يخير ان امنهما لتضمن الجماعة البركة والانفراد قوة الحضور والكسوف وكل ما ورد فيه فضيلة كصلاة الرغائب وليلة النصف من شعبان وهى مائة ركعة بالاخلاص الف مرة وكانوا يواظبون عليها والاستخارة وكان عليه الصلاة والسلام يعلمها تعليم سورة من القرآن وركعتى الدخول فى المنزل والخروج منه وركعتى دفع النفاق فى السر وتحيى الوضوء والمسجد ولا يتعين لهما التطوع لحصول المقصود فى غيره وهو صون الوضوء والدخول عن التعطل بل الفرض افضل ولا ينوى الصلاة للوضوء بل اطلق لان الوضوء للصلاة دون العكس و يحترز فى الاوقات المكروهة ففيها تعبد الاوثان وينتشر الشيطان وفى الكف يتجدد الشوق الى العبادة اما العارف المستغرق همه فيه تعالى فورده الحضور بعد الفرائض والرواتب ويعرف بان لا يهم بمعصيته ولا يفتر بطاعة ولا ينزعج بمصيبة ولا ينقلب بامر عظيم

﴿ الباب الثانى فى الانفاق والقناعة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ورد فى التنزيل ومن يوق شح نفسه

الاية الذين يكنزون الذهب والفضة الآية السخى قريب من الله تعالى والبخيل بعيد من الله تعالى تعس عبد الدينار وعبد الدراهم والفقه الابتلاء فى دعوى حبه تعالى وترك الدنيا وظهور المراتب فيها فالسابق كالصديق رضى الله عنه حيث ما ابقى شيأ والمقتصد كالفاروق رضى الله عنه حيث ابقى النصف والقاصر هو المقتصر على الواجب وتنقية الباطن عن البخل وتحليته بالشكر وهو بقلع اسباب الحرص كحب عين المال وهو مرض مزمن والشهوات وطول الامل وخوف الفقر وقلة الوثوق بمجئ الرزق وهم الولد فوزد الولد مبخلة وطريقه التوسط فى النفقات فالقصد فى الفقر والغناء عد من المنجيات وتقليل الشهوات والوثوق باصابة الرزق المقدر ومعرفة عن القناعة وذل الطمع والتأمل فى ذم البخل ومدح السخى وما ورد فيهما واحوال الانبياء والاولياء واختيار التشبه بهم لا بالمتنعمين من الكفار والحمق والسخى وخداع النفس بالصت والمكافات انما له الرياء بعد الاعتياد وكثرة ذكر الموت والاعتبار بالسالفين وزيارة القبور والاصل فيه الصبر وقصر الامل والعلم بآفات المال وهى الافضاء الى المهلكات كالكبر والكذب والعداوة وحب الدنيا واقتحام الشبهة والحاجة الى الناس والشغل

عن الطاعة بالكسب والحفظ ودفع الحساد مع احتمال
المشاق وفوائده وهو الانفاق على النفس للقيام بالطاعة
فيما لا بد منه كالمطعم والملبس وما يحتاج اليه كالحج والغزو
وعلى الغير وهو صدقة للفقير ومروة للغني في الضيافة
والهدية والاعانة فهي تحصل الاخوة والسخاء والفتوة
وورد فيها الاخبار ووقاية لدفع الشر فهو ينفي الغيبة والعداوة
وورد انها صدقة واستخدام لتدبير المعاش فهو يفرغ
للعباداة وفي نحو المسجد والجسر والرباط والحوض والبئر
فهو يبقى الذكر ويحصل بركة الدعاء وكل منها عبادة
ثم السخي من لا يمنع ما يجب شرعا ومروة ومانع الشرع البخل
والسخاوة تفارق الايثار بانه بذل مع الاحتياج وهو الافضل
فهو من ثلاث خصال يستكمل به الايمان وورد ويؤثرون
على انفسهم والتبذير بانه حيث يجب الامساك وهو حرام
فورد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين لكن البخل افحش
والسخي بانه مع الكراهة والمروة بترك المضايقة بالمحقرات
فيختلف باختلاف الاشخاص كالغني والفقير والقريب
والاجنبي والجار والاهل والضيف والميت فما يستقبح في احدها
لا يستقبح في الآخر والاولى التوسط فورد ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وحق العطا ان

يعجل قبل الوجوب مبادرة فى الايتمار واسرارا للمؤمن وتحاميا عن طروق الآفات ويعين له وقتا فاضلا كشهر رمضان وذى الحجة ويسر ان خاف الرياء فورد ان العبد ليعمل سرا فيكتب سرا وان اظهر نقل الى العلانية فان تحدث به نقل الى الرياء وكانوا يبالغون فيه بحيث لايعرفهم القابض ويظهر ان سئل فى ملاء معتصما عنه اوامنه وقصد الترغيب فورد ان تبد والصدقات فنعماهى وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ولم يستر القابض تحاميا عن الهتك ويجتنب المن والاذى فورد لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وهما الذكر با لقلب والاظهار باللسان اوالاستخدام والتعريع بالفقر اوالتكبر بالعطا والتشديد بالقول والاقرب المن ان يراه محسنا ويعرف بقوة استبعاد جناية القابض بعد العطا والمحسن هو القابض لايصاله الى الثواب والانجاء عن العقاب وكونه نائبا عنه تعالى فيه فورد انها تقع اولا بيده تعالى وكونها حقا له تعالى احال عليه الفقير انجازا لما وعده من الرزق والاذى التعيير والتوبيخ والقول السيء والقطوب وهتك الستر والاستخفاف والسبب استكثار العطا والتكبر على القابض الناشئين الحادثان من الجهل باستثقال رضا ئه تعالى على خسيس فان ونسيان فضل الفقير والمراد عدم

كون ذلك الاعطاء صدقة لاالابطال فهو ممتنع و يستصغر
الاعطاء ليعظم عنده تعالى وهو بذكر التوفيق والثواب
و يؤدي مستحييا منه تعالى للبخل الحامل على الحفظ
اجود المال وابعده من الشبهة فورد انفقوا من طيبات
ما كسبتم * حتى تنفقوا مما تحبون ولانه تعالى يأخذها فورد
يأخذ الصدقات فلايدخل فيما ورد و يجعلون لله مايكرهون
لمن يكثر اعطاؤه الاجر بكونه متقيا وعالما فورد وتعاونوا
على البر والتقوى وصادقا يرى النعمة منه تعالى وساترا
لحاجته فورد يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ومعيلا
ومريضا فورد للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وذارحم
فجاء ان الصلة بدرهم احب من التصدق بعشرين الى
الاجنبي والاولى طلب الجامع اياها اوا كثرها و يتصدق
كل يوم ولا يرد سائلا فيسكت ان لم يقدر وهو المأثور الا
بلطف فورد قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها
اذى ولا ينهر فاوعد فيه العذاب في النار الف عام ونغتنم
السؤال و يسيء الظن بنفسه عند فقده ولا يتوقع جزاء ودعاء
وشكرا وثناء ويكافئ بمثله ان دعا اواثنى و يجعلها لوالديه
الماضيين فالكل مأثور ويقدم نفقة النفس والعيال فهو
فرض و يباكر ليبادر بها البلاء و يغتنم على من رق له

القلب فهو علامة صدق السائل ولا يحتقر ما عنده و يحصل انواعها كار شاد الضال وقر بان المرءة للتعفف والعدل والحمل على الدابة وطيب الكلام والخطوة الى الصلاة والانفاق على العيال والتبسم فى وجه اخيه واطراق الفحل واعادة الدلو والنفع بعلم وغرس وزرع ونهر و بئر و مصحف ومسجد وتخليف ولى يستغفر له وافضلها فى الصحة وللمحتاج فدرهم منه مثل سبعين والقرض افضل منها فهو بثمانية عشر لوقوعه فى كف المحتاج ولا ينذر فلعله لا يفى ونهى عنه

مطلب فى الصوم

﴿ الباب الثالث فى الصوم وكسر الشهوة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد الصوم لى وانا اجزى به) اى جزاؤه لقائى اومعرفتى وانما خص بالاضافة لانه خلق صمدى اوعمل سرى اوقهر النفس والشيطان الذى هو اصل المعاملة وادنى رتبته الكف عن الشهوتين وهو مناط الجواز ثم كف الجوارح عن الاثم وهو مناط القبول فورد خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة كم من صائم ليس له الا الجوع والعطش وهو الفطر بالحرام وقيل المرتكب للاثم ثم كف القلب عما سواه تعالى وهو للانبياء والاولياء وحقه ان يخاف الرد و يرجوا

القبول ويقول لمن قاتل او شاتم انى صائم فهو مأثور
ولا يسأل عنه لان المسئول ان اقر اظهر وان انكر كذب
وان سكت استحقر وان احتال للمدا فعة تعب ولا يكثر الاكل
كل تحاميا عن الكسل فى التهجد و بطلان سره وهو
قهر النفس وطريقه معرفة فوائد الجوع وهى صفاء
القلب فورد من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه
ورقته فورد من شبع ونام قسا قلبه والاستلذاذ بالطاعة
والانكسار فالبطر سبب المعصية والغفلة وذكر عطش
العرصات وجوع الجحيم وكسر شهوة الفرج فاستيلاؤها
بالشبع ودفع النوم فهو يكل الطبع ويضيع العمر ويفوت
القيام والتهجد وبسر المواظبة على الطاعة لخفة
البدن والفراغ عن الاهتمام بالتحصيل والاعداد والاكل
والفراغ ودفع الامراض الشاغلة عنها فورد المعدة بيت
كل داء وخفة المؤنة والاكتفاء بالقليل فطلب الزيادة
يورث الذلة ويحصل الحرام والشبهة وامكان الايثار
بالفاضل ليكون فى ظله يوم القيامة ثم التقليل بالتدريج
الى ما يحصل به القوام وان لم يطق فالاكل بعد صدق الشهوة
ويعرف بان لا ينتظر الادام اولا يقع الذباب على البذاق
والترك مع بقائه والاصوب الاكتفاء بما يقوى على العبادة

فهـو المأثور وهو يختلف بحسب الاحـوال اما الوقت فكانوا يطوون يومين فصاعدا الى خمسين والاقتصاد هو الاكلة في اليوم والليلة وهو الوسط المروى عنه عليه السلام فورد ان اكلتين في يوم من السرف والاحب التسحر بها ليتهجد على فراغ المعدة ويتقوى على الصوم وهو المروى وان منع الحضور يفطر بنصف ويتسحر بآخر استعانة على الطاعتين فالجوع الشاغل عنه تعالى مذموم واما الجنس فالاعلى من خبز البر المنخول ثم الشعير المنخول والبر الغير المنخول ثم الشعير الغير المنخول ومن الادام اللحم طعام والحلواء ثم الدهن ثم الملح والخل والمحمود الوسط فالطرفان شاغلان وورد الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما خير الامور اوساطها والاولى ان لا يواظب عليه ويترك المشتهى قطعا للانس بالدنيا وورد اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا شرار امتى الذين غذوا بالنعيم ونبت عليه اجسامهم وانما همتهم انواع الطعام واللباس ولا يجمع بين الشهوتين قضاء ولا بين الشبع والنوم فهما غفلتان فورد اذيبوا طعامكم بالصلاة والذكر ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم ويكتفى بالتمر تحرزا عن التفكه ويولم النفس في ابتداء

الرياضة فكان عليه الصلاة والسلام يحب العسل وعمر رضى الله عنه يجتنبه ويامر ابنه باكل الخبز يوما مع اللحم ثم اللبن ثم الدهن ثم الزيت ثم الملح ثم وحده ولا يأكل في الخلاء مايترك في الملاء فهو شرك خفي ولا يريدان يعرف بالتقليل فهو افحش من الاكثار ويؤخر السحور ويعجل الافطار ويبتدئ بالتمر او الماء ويفطر صائما فالكل مأثور ويستعد في الشعبان بالتوبة ورد المظالم وترك الشواغل ويخص رمضان بالصدقة والتلاوة والاعتكاف لاسيما العشر الاواخر فهو عليه الصلاة والسلام واظب عليه وامرنا بالتماس ليلة القدر فيها ويراعى سائر الايام الفاضلة كالاشهر الحرم لاسيما عرفة وعاشورا والعشرين وشعبان والايام البيض والجمعة والخمس والاثنين ويفطر في آخر شعبان استعانة على صوم رمضان وورد اذا كان النصف من شعبان فلاصوم حتى رمضان ثم السر فيما ورد افضل الصيام صوم اخى داود شدة انكسار النفس بنقض العادة بخلاف صوم الدهر قيل يجتهد ان يصوم نصف السنة اوثلثها مع رعاية الايام الفاضلة وقيل لايفطر الا اربعة ايام متواليات اعتبارا بايام النحر والتشريق والاصل العمل بحسب صلاح الباطن فكان عليه الصلاة

والسلام يصوم حتى يقال لايفطر وكذا يفطر حتى يقال لايصوم ويقوم حتى يقال لاينام وينام حتى يقال لايقوم

﴿ الباب الرابع فى السفر والحج والغزو ﴾

مطلب السفر

(بسم الله الرحمن الرحيم) السفر امادينى وهو على قصد التعلم فورد من خرج من بيته فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع والتجارب لاصلاح الاخلاق فهو مهم والسفر يسفر عنها للبعد عن المألوفات والتفكر فى لطائف افعاله تعالى وعظيم صفاته والحج فورد ولله على الناس حج البيت الآية من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والجهاد فورد لغدوة فى سبيل الله اوروحة خير من الدنيا ومافيها وزيارة المدينة وبيت المقدس فورد لاتشد الرحال الاالى مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وملاقاة الكبرى للاستفادة من مشاهدة الاحوال فلسان الحال افصح وزيارة قبورهم والفرار عما يشوش العبادة كالجاه والمال وامادنيوى كالفرار من الفتنة والقحط ولاحرج فيه الا عن الطاعون فهو منهى عنه اوطلب المال ونحوه فينوى فيه نحو التعفف عن السؤال والتعطف على العيال ليصير عبادة ثم ان كان واجبا كالحج وطلب العلم فيتعين والا فالاستفتاء من القلب بحسب صلاح الحال

فالفوائد والآفات متعارضة والمقصود هو المعرفة والانس به تعالى والمعين فى البداية السفر للتعلم وفى النهاية الاقامة ففيه شواغل من النظر الى المألوفات وحفظ النفس والمتاع واحتمال الشدائد والهموم وحقه ان يتوب و يرد المظالم و يؤدى النفقات و يأخذ الزاد و يطلب الرفيق الصالح المعين على الخير و يتصدق قبل الخروج و يصلى ركعتين و يستخير فى غير الواجب و يودع الاخوان و يرغب فى دعائهم و يعرض الاشياء على المكرى و يرضيه و يخرج فى بكور الخميس والسبت فورد دعاؤه عليه الصلاة والسلام فيهما والاثنين فهو ايضا مأثور و يكثر السير فى الليل فورد عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل مالاتطوى بالنهار ولا ينزل مالم يصر اليوم حارا و يصلى عند الركوب من المنزل والنزول فيه و يكبر فى كل صعود و يسبح فى كل هبوط وحدوث وحشة و يؤمر احدا لانتظام الرأى وليكن الامير احسنهم خلقا ومواساة وورد اذا كنتم ثلاثة فامروا احدكم و يعين الرفقة و يواسى عليهم و يرافق الراحلة و ينزل احيانا ففيه اقامة للسنة وترفيه للدابة واسرار للمكارى ورياضة للنفس وتحرز عن ضعف الاعصاب ولا ينام عليها الانومة خفيفة

ولايتوقف عليهـا فورد لاتتخذوا ظهور دوابكم كراسى ولاينفرد عن الرفقـة ويحرس بالنوبة وينـام فى اول الليل جاعلا راسـه على العضـد وفى آخره على الكف ويقيم العضد لئلا يشتد النـوم فهو مأثو ر ولايصحب جرسـا ولاشاعرا ولاسـاحرا ولاكاهنا ولامنجما ولاجلالة ولاكلبـا ويؤذن ان ضـل الطريق وورد اذا اختلف عليكـم الطريق فعليكم بذات اليمـين فان عليهـا ملكا يسمى هاديا ولايدخل بلدا ليس فيـه سلطـان ولاسـائس ومافيها طاعون ويصـاحب المرآة والمكحلة والسـواك والمشط والقلم والموسى والركوة والحبل والابرة وخيطهـا ويجتنب الغرة فهو يذهب البركة ويتبرك بزيارة الاحيـاء والاموات ويعجـل الاوبة بعد قضـاء الحاجـة ويأتى بالتحفة لاهل البيت والاقارب ولايقدم بغتة ولاليلا والاحب وقت الضحى ويدخل المسجد اولا ويصلى ركعتين فالكل مأثور ويقـدم له الضحى فكان عليه الصلاة والسـلام اذاقـدم نحر جزورا اوبقرة وحق الحج ان يخلص فى النية ويحتـال فى دفـع تسليم الضريبة لقطـاع الطريق ويرجع ان لم يقدر فى النفل فالاعانة على العـدوان افحش ويمشى راجلا ان قـدر والا فالركوب وقيل هو الافضـل

فعيه موئنة الانفاق والبعد عن تشويش الهموم والقرب من السلامة والاثمام ويمشي اشعث اغبر غير متزين ولامائل الى التكاثر فهو عليه الصلاة والسلام فعل كذلك واخبر عن مباهاته تعالى به ويتقرب باراقة دم وأن لم تجب فورد ومن يعظم شعائر الله الآية ولايماكس فى شراء الهدى والاضحية فالمقصود تزكية النفس عن رزيلة البخل وتحليتها بتعظيمه تعالى فورد لن ينال الله لحومها ولادماؤها الآية وينوى فى الذبح فداء نفسه اقتداء بالذبيح عليه السلام وينفق فى الطريق ومكة مااستطاع فمن علامات القبول طيب الكلام والانفاق وعدم الاغتمام به وبما أصيب فى المال فدرهم منه يعدل سبعمائة فى سبيله تعالى وترك معاص كان يرتكبها وتبديل اخاء الفساق بالصلحاء ومجالس اللهو بالذكر ويلازم الخشوع فى اداء المناسك فهو الاصل لاسيما فى الطواف والوقوف فهما ركناه ويشرب ماء زمزم مستشفيا ويصبه على رأسه وجسده متبركا به ومستنجعا اوطاره ويغتنم الموت فى طريقه فيكتب له اجره الى قيام الساعة ويتلقى الحاج بالترحيب ويصافحهم متبركا ويروح الى المدينة مكثرا الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام ويزور قبره عليه السلام وقبور الصحابة ولحلق

البيت ومآثر مشاهدها ويصلى فى مساجدها ويتبرك بآثارها ويتصدق ويستحب الاقامة بمكة مراعيا حقوقها فورد ينزل على هذا البيت فى كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وانك لخير ارض الله واحب بلاده الى ولولا أنى أخرجت منك لما خرجت وبالمدينة فورد فى الصبر على لأوائها وفى الموت بها شفاعته عليه الصلاة والسلام وشهادته يوم القيمة ومانقل من ارجاع عمر رضى الله عنه الحجيج بعد الفراغ الى المساكن تحاميا عن السأمة وارتكاب الذنب فالاثم فيه متضاعف تضاعف الثواب حيث علق العذاب بمجرد القصد فيما ورد ومن يرد فيه بالحاد الآية حتى قيل منه الاحتكار وقيل الكذب ايضا وتجديد اللاشتياق والاولى الاستفتاء من القلب والتوطن فى موضع اقرب من الخمول وسلامة الدين وفراغ القلب ويسر العبادة فورد البلاد بلاد الله والخلق عباده فاى موضع رايت فيه رفقا فاقم واحمد الله تعالى وحق الجهاد ان ينوى نصرة الدين وبذل النفس فى رضائه تعالى فورد افضل الجهاد أن يعقر جوادك ويهراق دمك ويخرج له يوم الخميس ولايغتم بمايصيب ففى الكل

اجر عظيم حتى يكون علف دابتـه وروثهـا و بولها ونومه و يقظته فى ميزان حسـناته و يجتنب فرسا يخالف احد قوائمه الثلاثة ولا يتمناه ويسأله تعالى الثبات عنده فورد لاتتمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا و يكثر ذكره تعالى و يكف عن ذكر النسـا والاولاد والاموال والاوطان فهو يفتن و يغتنم الشهادة فى سبيل الله تعـالى فورد ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية ان ارواح الشـهداء فى حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث تشا وتأوى الى قناديل معلقة من العرش و يودون الرجوع الى الدنيـا للاستشهاد و يتمناها فهو سبب نيل منزلتهم وأن مات على الفراش ولا يخرج المشتغل بتعهد الاهل وخدمة الابوين فهو مقـدم و يخدم الغزاة ولو كلبهم و يجهزهم و يعظم افراسهم و يعدها ليـوم اللقاء ففى الكل فضـائل و يتعـلم الفروسية والمسابقة لامتحان الكرم والرمى فهو سنة ولا يترك فورد من ترك الرمى بعد ما علمه فانما هى نعمة كفرها

﴿ الباب الخامس فى التزوج والتخلى ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم فى النكاح فوائد حفـظ النفس من الشيطان فورد من تزوج فقد احرز شطر دينه و يزيد الى الاربع ان لم يعتصم بواحـدة و يبدل باخرى ان تنفر

الطبع وزيادة الرغبة فى لذات الجنة فلذة الدنيا أنموذج
وقطع الملالة الحاصلة من دوام العبادة فورد لكل شره
فترة فمن كان فترته الى سنتى فقد اهتدى وهو لايعم
لانقطاعها للبعض بالماء والبستان وفراغ القلب من تدبير
البيت للعبادة فورد زوجاتى اعوانى على الطاعة وهو يخص
لمن لايدبر فيه ولايشوشه حق الزوجية وكثرة العشيرة ليدفع
بهم الشر فيسلم والرياضة بالقيام بحقوقهن واحتمال
جفائهن فورد فمن احتملها كان معى فى الجنة وهو يخص
بالمبتدى لاحتياجه الى الرياضة وبظاهر العمل فالانفاق
اولى لانه متعد بخلاف صاحب الباطن فعمله أشرف
والولد وهو المقصود الاصلى ففيه محبته تعالى بتحصيل
حكمته وهى بقاء جنس الانس والتحرز عن تعطيل الاعضاء
عن المقاصد ومحبته عليه الصلاة والسلام بالاستنان فورد
النكاح من سنتى وتكثير الامة فورد تناكحوا تكثروا فانى
اباهى بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط وبركة الدعاء ان بقى
بعده فعده عليه الصلاة والسلام من العمل الباقى بعد
الموت والشفاعة ان مات قبله فورد ان الطفل يجر بابويه
الى الجنة وآفات وهى كسب الحرام فالمعيل يضطر اليه
للتوسع وورد فيه أنه هو الذى اكل عياله حسناته وفوات

الحقوق فورد كفى بالمرء اثما ان يضع من يعول والشغل عنه
تعالى بتدبير المعيشة وجمع المال والادخار والتفاخر
والاستغراق بالتمتع والموانسة فان تحققت الفائدة وانتفت
الآفة يتعين النكاح وان انعكس يتعين التجرد وان تقابلا
ياخذ بالراجح ففوات الشغل به تعالى وطيب اللقمة افحش
من فوات الولد لانه لا يجبرهما ولانه موهوم وهما ناجزان
وكذا الزنا افحش من كسب الحرام لانه قتل حكمى بتحصيل
ولد ليس من يقوم بحقه ولانه حرام لعينه والكسب لغيره
بخلاف النظر والهم لدوام الكسب وسراية شره الى
الغير وعند الامن فالاولى الجمع بينه و بين العبادة وهو عند
عظم القوة كما كان لرسولنا عليه الصلاة والسلام وان
لم يقدر فالنكاح لصاحب الظاهر والعزوبة لصاحب
الباطن كالمسيح عليه الصلاة والسلام ثم الاصل ترك الشاغل
عنه تعالى فينظر ويختار بحسب الباطن وصلاح القلب ويجتهد
المتخلى فى ترك اغزية تحرك الشوة وقطعها بالصوم الدائم
والاقتصاد عند الافطار وغض البصر وهو بالاعتزال
وورد قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وجعل عليه الصلاة
والسلام لكل عضو زنا هذا والنظر يهيج الوساوس
وربما يتعلق القلب ويتعذر الوصول فيفضى الى التعب

الشديد بما يستو فى القلب وايضا كل عضو يصلح لنعمة
اخروية فالعين للقائه تعالى تحقيق ان تصان ثم الصواب
فى الكف ان قدر والا فالنجأ ولا اثم ان فقد القصد فورد
لك الاولى وعليك الثانية والضرر فى الامر داشد لامتناع
الوصول فى الشرع و يراعى المتزوج الاعتدال فى الوقاع
فالافراط يقهر العقل بصرف الهمة الى التمتع و يحرم
عن المقصود و يفضى الى تناول الاشيأ المقوية للشهوة وهو
كتنبيه السبع الضارى والعشق وهو يجعله اضل من الانعام
و يبلغ الخطبة وان كان تزويجها للولى و ينظرها قبله
تقريبا للالفة و يعقد فى المسجد فورد اجعلوه فى المساجد
وفى شوال ففيه كان نكاح عائشة رضى الله عنها وزفافها
و يقدم الخطبة والتحميد والصلاة فى كل من الايجاب
والقبول ولا يتزوج لعزها ومالها وجمالها ففيه وعيد
و يختار المتدينة لئلا تفسد الدين فورد عليك بذات الدين
والحسنة الخلق ليحصل الفراغ والجميلة فالصيانة فيه اكثر
والممنوع هو الاكتفاء بالجمال الا ان يكون زاهدا فيعرض
عنه لانه من الدنيا وقليلة المهر فورد خير النساء ارخصهن
مهورا يمن المرأة خفة مهرها و يسر نكاحها وحسن
خلقها والولود لان الولد هو المقصود وورد عليكم بالولود

والبكر فورد هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وفيها شدة المحبة
والالفة هذا والثيب تبغض صفات تخالف ما لو فانها وتميل
طبعهما الى الاول وتينفر الزوج الثانى لو ذكرته والنسيبة
من اهل الدين ليسرى الصلاح الى الولد فورد اياكم
وخضراء الدمن * اى الحسنا من منبت السوء وغير القرابة
القريبة فهى تنقص الشهوة ونهى عنه معللا بان الولد
خلق مهزولا وجاء الاجتناب عن الطويلة المهزولة والقصيرة
الذميمة والمسنة والمكثارة وذات ولد ثم رعاية تلك الاوصاف
فى الزوج اولى و يهادى فورد تهادوا وتحابوا و يولم فهو
مروى عنه عليه الصلاة والسلام قولا وفعلا و يعجل بها
فهى فى اليوم الاول سنة وفى الثانى متعارف وفى الثالث رياء
ولا يخطب على خطبة اخيه فهو ابذاء و يعلن فورد
اعلنوا النكاح و ينثر السكر و اللوز على رأسهما و ينتهب
القوم فهو سنة و يغسل الزوج رجليها و يرمى الماء
فى زوايا البيت ليدخله البركة و ينوى فى المباشرة تحصين
الفرج و تفريغ القلب ويسمى فى ابتداء الوقاع و يقرأ
الاخلاص و يسأله تعالى الذرية الطيبة ومجانبة الشيطان
فهو مأمور و يجتنب الليل الاول من الشهر والآخر والوسط
فهو اوقات حضور الشيطان واول الليلة ليكون النوم على

الطهارة ويلبث بعد الفراغ لتفرغ ويباشر كل اربع ليال فهو الاعتدال استدلالا باباحة الاربع ويزيد لحاجتها فتحصينها واجب ويتخذ كل منهما خرقة لازالة الاذى ويضاجع الحائض ويواكلها ويشاربها مخالفة للمجوس ولا يأتيها جانب الدبر فهو لواطة صغرى ولا يدوم على ترك الوطئ فهو يضعف القوة ولا يباشر بعد مباشرة واحتلام الا ان يغسل نفسه او يبول والا يعزل فهو كالجلوس فى المسجد بلا عبادة والاقامة بمكة بلا حج ولا يأثم به ان نوى استبقاء الملك فى الجارية والحسن والسمانة للتمتع والحياة بالتحرز عن المخاض والخوف من الافضاء الى كسب الحرام وكانو يعزلون ومانهوا عنه وان كان فيه ترك الفضيلة فيه ترك الفضيلة وهو التوكل فورد من ترك النكاح مخافة العيلة فليس مناى من اخلاقنا ويأثم أن خاف ولادة البنت فهو عادة الجاهلية اوارادت المبالغة فى النظافة فهو بدعة ويفرح بالمولود فورد انه نور فى الدنيا وسرور فى الآخرة ولا يغتم بالبنت لان الصلاح مستور ويزداد فرحا مخالفة للجاهلية وورد بركة المرأة تبكيرها بالبنات من ابتلى منهن بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار ويوذن فى اذنه اليمنى ويقيم فى اليسرى فورد فيه دفعت عنه ام الصبيان

(ويقطع)

ويقطع سرته ويميط الاذى وترضعه الام فهو سنة ولا تيأس بكائه فهو ذكر وجاء الختان فى اليوم السابع وقيل يؤخر عنه مخالفة لليهود وتحاميا عن الخطر ووقته سبع سنين وتختن الانثى فوردانه مكرمة وهو ينظر الوجه و تفتر الشهوة ويلذ الوقاع ويحبب الى الزوج ولا يبالغ فيه ويحسن الاسم فورد حسنوا اسماء اولادكم والتعبيد احب فورد اذا سميتم فعبد واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ولا يجمع بين اسمه عليه الصلاة والسلام وكنيته فهو منهى عنه وقيل كان ذلك فى عهده عليه السلام ويبدل الاسم السيء فبدل عليه الصلاة والسلام اسم العاص بعبد الله وبرة بزينب وقال تزكى نفسها ونهى عن افلح ونافع وبركة تحاميا عما قيل ليس فى الدار بركة ويسمى السقط وان جهل صفته فيما يصلح للذكر والانثى كحمزة وطلحة ولا يكنى بابى عيسى اذلااب له ونهى عنه ويعق عن الابن بشاتين وعن البنت بشاة فى اليوم السابع فهو مأمور به وعق عن الحسن رضى الله عنه بشاة واحدة ويحلق رأسه ويتصدق على وزن شعره ذهبا اوفضة فامرت به فاطمة رض فى الحسين رضى الله عنه فى اليوم السابع ويطلى السكرا والتمر الممضوغ فى لهاته ففعله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن الزبير حين جاءت به امه اسماء بنت

ابى بكر رضى الله عنهم

﴿ الباب السادس فى الكسب والورع ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) وردمن طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مفاخرا مكاثرا لقى الله وهو عليه غضبان فالكسب سنة الانبياء والاولياء وفيه ستر الحال وهو اولى لظاهر العمل من الاخذ بالسؤال و بغيره فالفازع سائل بلسان الحال واما صاحب الباطن والعالم النافع للناس والمشتغل بمصالحهم كالقاضى فان اعطوا الكفاية من بيت المال والا يقابل فضائل الكسب بما فيه معنا ويعمل بحسب الصلاح وحقه ان ينوى التعفف والتعطف واقامة فرض الكفاية فى صناعات يتوقف عليها العيش و يباكر فوردان فى الغدو بركة ونجاحا و يجتنب مايضر الناس كالاحتكار و يلوث الباطن كالجزر فهو يقسى القلب والصياغة فهو يزين الدنيا والظاهر كالحجامة والدباغة ومايعسر فيه رعاية الاحتياط كالصرف والدلالة ومايكره فيه قضاؤه تعالى كشراء الحيوان وسلامة الناس كبيع الكفن ومايحرم استعماله كقباء الابرسيم وآنية الذهب والفضة والمزمار ورفع البنا وتزيينه بالجص و يعامل متدينا

لايسترحاله اعانة على البر الافاسقا لئلا يعين على الاثم ولايبالغ
فى مدح المبيع وذم المشترى وان صدق ولايحلف فهو جعله
تعالى عرضة الايمان لترويج الدنيا الخسيسة وورد
لاينظر الله الى منفق سلعته بيمينه ويظهر عيب المبيع
وقدره وسعر الوقت وماسومح به فى الصفقة الاولى فالاخفاء
خيانة وورد من غشنا فليس منا ويل للمطففين الاية ولايروج
الزيف بل يلقيه فى البئر ولايخلط التراب بالطعام ومالايعتاد
باللحم فهو وامثاله حرام ولايقدم على شئ لايرده بمافوق
ثمنه ترغيبا للمشترى والاصل ان لايريد لغيره مالايريد
لنفسه وهو باعتقاد ان الخيانة لا تزيد فى الرزق
والديانة لاتنقص وان الآخرة اولى من الدنيا فورد لايزال
لااله الاالله تدفع عن الخلق سخط الله مالم يوثروا صفقة
دنياهم على آخرتهم ويحسن بأن لايغبن غيرمعتاد وان
اعطى المشترى لرغبة اوحاجة ويحتمله من ضعيف اوفقير
فورد رحم الله امرا سهل البيع وسهل الشراء لامن غنى لانه
تضييع اذلا اجر ولاحمد ويسامح فى قبض الثمن والدين
بنقص بعض وترك طلب نقد احسن وامهال وقبول حوالة
فورد رحم الله امرأ سهل القضأ وسهل الاقتضاء من انظر
معسرا اوتركه له حاسبه الله حسابا يسيرا ويبادر
فى اعطاء الاجرة وقضاء الدين قبل الاجل باحسن

ماشرط و ينوى القضاء كذلك ان عجز فورد ان الملائكة
يدعون له حتى يقضيه و يستدين فى ضعف قوة فى سبيله
تعالى وتكفين ميت مقل ونكاح يتعفف به عليه تعالى
فهو يقضيها و يقيل ان ندم البايع فوعد عليه اقالته
تعالى يوم القيمة عثرته و يعامل الفقير نسئة على عزم الترك
أن لم يظهر غناه و يكيل الطعام اخذا واعطاه ففيه
البركة و يختار حرف السلف كالحرث والحمل والتجر
والخياطة والقصر والخصف والرعى والكتابة فورد خير
تجاراتكم البز وخير صناعاتكم الخرز و يلزم مارزق فيه و يترك
ماالتجر فيه ثلاثا فلم يرزق و يتخذ الغنم والدجاج ونحوها للدر
والنسل ففيها عشر الرزق فكان له عليه الصلاة والسلام
بعران وغنم من لبنها قوت اهله و يختار صنفا فيه السود
والبيض ولا يحرص فورد شر البقاع السوق وشر اهلها
أولهم دخولا و آخرهم خروجا ولا يركب البحر الالحج
لوعمرة اوغزو و يتورع فورد اما لورعون فانى استحى
أن احاسبهم وادنى رتبه الاحتراز عن الحرام وهو الورع
ثم عن الشبهة وهو التقوى فوردع مايريبك الى مالا
يريبك وهو كل مااختلف والاخذ ممن علم ان فى ماله حراما
اوعليه علامة عدم المبالات وصلة السلطان ان اشتبه

بيت المال او استحقاق الاخذ وقد رد والاولى فى مثله السؤال عن الغير والتعلل كيلا يتأذى فاسرار المؤمن اهم من الورع اما الوهم الغير الناشى عن دليل كالاحتراز عن الصيد لاحتمال كونه ملكا للغير ولا أثر عليه فوسوسة ويبنى فيه على ظاهر الحال تحسينا للظن فورد ان بعض الظن اثم ثم عما لا بأس به مخافة ما به بأس وهو الصدق فى التقوى كترك العزب الشبع والعطر لتحريكهما الشهوة ثم عما ليس لله تعالى وهو الصدق المطلق كترك خطوة او لقمة ليس فيهما نية عبادة فهم كانوا يقتصرون على لقيمات يقوين على العبادة والتحقيق انه كلما يشدد فى الاحتياط يكون سببا للتخفيف والاصل الاستفتاء من القلب

﴿ الباب السابع فى الاتباع فى المعيشة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى وما آتاكم الرسول فخذوه فالاصل اتباعه عليه الصلاة والسلام فى جميع الامور لانه يصير العادة عبادة وينور الباطن ويذكر العبودية ويقرب الى الارتياض فالمسترسل فى اتباع الهوى يشبه البهائم هذا وانما عدل عليه السلام من مباح الى آخر لاطلاعه بنور النبوة على فائدة فيه فتركه للتكذيب كفر ودونه حمق وحقها ان يغسل اليدين قبل

الاكل وبعده تنظيفا وتعظيما و ورد الوضوء قبل الطعام
ينفي الفقر و بعده ينفي اللمم و يفتتح بالملح و يختتم به ففية
مغفرة الذنوب ودفع سبعين بلاء و يأكل على السفرة
الموضوعة على الارض فالخوان والمنخل والاشنان والشبع
من البدع وان لم تكن مذمومات غير الشبع متأديا فورد لاآكل
متكئا انا عبد أكل كما يأكل العبيد الاالفاكهة على سبيل
التفكه فيجوز متكئا ومضطجعا و يجلس على الرجل
اليسرى و ينصب اليمنى فهو مسنون و ينوى به للقوة
على الطاعة دون التلذذ و يقدمه على الصلاة ان امن
فوتها لئلا يبرد ولا يلتفت القلب اليه وورد اذا حضر العشاء
والعشاء فابدأوا بالعشاء و يكثر الايدى فورد اجتمعوا على
طعامكم يبارك لكم فيه وكان عليه الصلاة والسلام
لايأكل وحده وفيه تقليل الاكل والانفاق والجمع فى القصعة
الواحدة احب الى الله تعالى و يجتنب القصعة الصغيرة
فلا بركة فيه ونحو الصفر والنحاس فالمسنون الخشب
والخذف و يسمى فى الابتداء والاحب فى كل لقمة و يجهر
تذكيرا للغير ولا يعيب مأكولا هو المأثور ولا يتجاوز عما يليه
فورد كل مما يليك الا فى الثمار فهو مروى معللا بانه ليس
نوعا واحدا ولا يأكل من ذروة القصعة ولا من وسطها

ووسط الخبز ولاباصبعين فهو تكبر ولاباربع فهو شره
والسنة بثلاث ولابالشمال فالشيطان يأكل به ولايقطع
الخبز واللحم بالسكين فهو منهى عنه للتشبه بالعجم فى الترفع
ويحضر البقل فهو يحضر الملائكة ويطرد الشيطان
والخل فهو ينفى الفقر ويغطى الحار حتى يبرد فهو اعظم بركة
وهو السنة ويكرم الخبز فورد اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات
السماء فلايمسح به اليد ولايضع عليه القصعة ولاانتظر
الادام ويكسر باليدين ويقدم المكسور على الصحيح
ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ويصغر اللقمة ويجود المضغ
ويستعين باليسرى عند الحاجة ولا يجمع بين الادامين
فالكل مأثور ويلعق الاصابع فلايدرى فى اى جزء منه
البركة والقصعة فهو كعتق رقبة ويأكل السواقط فهو
مأثور وورد فهو مهور الحور وسبب سعة العيش والعافية
فى الولد ويخلل الاسنان ويخرج مابقى منه ويمضمض
فالكل مأثور ويحمد الله تعالى ان عرى عن الشبهة والا
يستغفر ويغتم ويبكى ويقرأ الاخلاص والقريش ولايقوم
قبل الرفع ويدعو لصاحبه ان اكل طعام الغير ويقدم
الافضل فى الغسل والاكل والشرب ويقبل الاكرام كتقديم
الطست فالكرامة لاترد ولايطيل انتظار الجمع فورد

ثالث ان جاء بعجل حنيذ ولا يسكت فهو سيرة العجم
و يرافق الرفيق و يتعهده غير ملح فلا يزيد على ثلاث فهو
مروى ولا يحلف فجفاء الطعام اهون من ان يحلف عليه
ولا يحوجه الى التعهد و يجمع ماء الكل فى طست ما امكن
فورد اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم و يحترز عما يكره
الرفيق قولا وفعلا كالنفخ والنظر الى اكله ونفض اليد
وتقريب الرأس واخراج شئ من الفم متوجها واخذه
باليمين وجعل اللقمة الممضوغة فى القصعة والدهين فى الخل
والعكس والتكلم بالقاذورات والاهوال والاستيذان فى التقديم
والامتناع قبل امتناعه والرفع قبل استيفائه والتكلف
كالاستقراض وتقديم شئ يحتاج اليه العيال اولا تسامح
النفس به فهو يورث الانقطاع و يقدم ما يشتهى فورد
من صادف من اخيه شهوة فقضاها غفر له و يضيف
فورد لاخير فيمن لا يضيف و يقصد به الاتقياء اعانة على البر
دون الاغنياء فورد انه شر الطعام ولا يهمل الاقرباء
والاخوان ولا يخص بعضهم تحاميا عن الوحشة وقطع
الرحم و ينوى استمالة القلوب واقامة السنة دون المباهاة
ولا يدعو من يستثقل الحضور ولا من يتأذى به الحاضرون ولا
الفاسق فانه اعانة على الاثم و يجتنب ناويا اكرام المؤمن

فورد من اكرم اخاه المؤمن فانما يكرم الله واسراره فورد
عن سر مؤمنا فقد سر الله والحذر عن المعصية فورد
من لم يجب الداعي فقد عصى واقامة السنة فهي مؤكدة
و يتعلل الاستثقال الداعي الاطعام وقصده المباهاة والتحامي
عن ارتكاب معصية ككون الشبهة في الطعام والمنكر
في المجلس فالنية انما تؤثر في المباح لالنقصان الجاه ولا
فقر الداعي فهو تكبر وكان عليه الصلاة والسلام يجيب
دعوة العبد والفقير ولالبعد المسافة ان اعتيدت فورد لو
دعيت الى كراع الغميم لاجبت ولالصوم فيفطر ان اخ
اسرار المؤمن يعدل الصوم وفيه حسن الخلق وورد تكلف
لك اخوك وتقول انى صائم والا فضيافته بالعطر وطيب
الكلام والاكتحال والادهان ونحوها ويجلس حيث
يجلس فهو تواضع ولا ينظر الى جانب يأتي منه الطعام فهو
شره ولا يطيل انتظار الضيف ولا يعجل قبل الاستعداد
يغير منكرا رأى ان قدر والا ينكر باللسان و يرجع و يبتدي
الضيف بالغسل قبل الاكل لانه داع و يتأخر بعده انتظارا
لداخل وتعظيما للضيف و يقدم ما يكفي فالنقص ترك المروة
والزيادة رياء الا ان يجيز الذهاب به و يميز او لا نصيب العيال
تحاميا عن اهتمامهم ولا يرفعه الضيف الا ان يعلم بسروره

واذابات يريه القبلة والمتوضئ ويكرمه فورد من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وهو باظهار الانبساط والسرور وصب الماء على اليد والتشييع الى الباب واخذ الركاب للركوب فالكل مأثور ويرجع فرحا وان قصر في حقه برضا المضيف فهو حسن الخلق ولا يكون اكثر من ثلاثة ايام تحرزا عن السآمة وورد الضيافة ثلاثة ايام ومازاد فصدقة الا ان يلح ويعد فراش الضيف ويستأذن كل صاحبه في صوم النفل فهو مأثور ويرسل الطعام لاصحاب المصائب فامر به عليه الصلاة والسلام لآل حمزة وجعفر رضي الله عنهما الا ان يكون منكرا تحرزا عن الاعانة على الاثم ويجتنب طعام السلطان ويقبل لواكره ولا يتقصد الاجود ونحو الثوم والبصل والكراث لاسيما يوم الجمعة فهو منهي عنه لتنفر الملائكة والناس عن ريحه والاكل في السوق فهو دناءة الابنية التواضع وهضم النفس والاحتماء في الصحة فهو يضر كتركه في المرض ويمقل الذباب الواقع ثم ينقل ففي احد جناحيه داء والآخر دواء ويذكر الجايع وحساب يوم القيمة ولا يؤاكل الاشرار ولا يشاربهم بل الاتقياء والعلماء فهو يورث الحكمة ولا يواظب على البر ثلاثة ايام فهو المروى ويأكل الشعير

فهو اكثر طعام الانبياء عليهم الصلاة والسلام و يخالط البر به فهو سبب البركة و يأكل من التمر الاوتار فورد من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ولا يجمع بين التمر والنوى فى طبق وكف بل يجعله من الفم فى ظهر اليد فيلق وكذلك نحوه و يقدم الثمار فورد وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون و يأكل ما اصاب فهو المروى و يجوع النفس لوليمة الفردوس فكان عليه الصلاة والسلام يعقد الحجر على البطن من الجوع و يجتنب الشراب فى اثناء الاكل الا لتعلق لقمة او صدق عطش ولا يكثر فهو يقلل الهضم و يأخذ الكوز باليمين ويشرب فى ثلثة انفاس مفتتحا بالتسمية ومختتما بالتحميد فى كل وهو السنة و ورد مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من العب من آنية الخزف او الخشب ثم بيده فهو افضل من الكرع وغيره لا قائما ولا مضطجعا و ينظر فيه قبل الشرب ولا يتنفس فيه و يحفظ اسنانه عن الترشح عليه فالكل مأثور و يتبرك بسؤر المسلمين لاسيما الكبار فورد سؤر المؤمن شفاء ولا يرد الماء ولا يعرض ويدار الكوز والطست بالايمن و يختار الثوب الابيض فهو احب الالوان اليه عليه الصلاة والسلام وكان يلبس

الاخضر والصوف وينوي فيه ستر العورة والتزين لتودد المسلمين ويبداء بالايمن في لبس كل شئ وبالايسر في النزع ويفتتح بالتسمية ويختم بالتحميد ويلبس السراويل قاعدا كيلا تصيبه آفة ولا يسبله الى ما تحت الكعب ففيه الوعيد بالنار بل يرفع الى نصف الساق ويبداء بلبس القميص ويلبس الخشن فهو السنة فورد من رق ثوبه رق دينه ولا ينزع حتى يرقعه فهو السنة ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في حرزه تعالى ولا يتخذ ثوبين ويتصدق باحدهما ان اجتمعا ويتعمم فالعمايم تيجان العرب وفيه الوقار ويرسل الذيل بين الكتفين الى قدر الشبر اوموضع القعود اونصف الظهر وهو وسط مرضى والكل مروى ويستجد ليلة الجمعة اويومها ويلبس ما اصاب وينفض الخف قبل اللبس ويقعد في لبسه ونزعه ويحتفي احيانا تواضعا فهو مأثور ويلبس النعل الاصفر فهو يوجب السرور ويتطيب ولا يرد الطيب فهو المروى والاحب للرجل ما خفي لونه وظهر ريحه وللمرأة ما ينعكس ويجتنب الحنا فهو تشبه بالنساء والنمص والانتماص فهو منهي عنهما ولا يبني اكثر من سبعة اذرع فورد فيه نودى الى اين يا فاسق وينوي فيه التعبد ودفع الحر والبرد ولا يبالغ فيه فلم يضع عليه الصلاة والسلام لبنة على لبنة ولا قصبة

مطلب الحلق والتقليم

على قصبة و يبدأ يوم الاحد و يتخذ موضعا للوضوء والغسل وموضعا للبول والغائط وموضعا للضيافة فورد أنه زكاة البيت ولا يتوطن في دار الحرب فورد انا بريء من كل مسلم مقيم بين ظهراني المشركين ترا آى ناراهما و ينظف ولا يكسوا ولا يزخرف و يقرأ عند الدخول آية الكرسي والاخلاص فانه يورث الغنى و يغلق الباب ليلا مسميا يامنا و يرخي الستر و يطفي النار و يتوضأ للنوم لتكون رؤياه صادقة و يستاك و يعد الطهور والسواك و ينوى القيام فلكل امرىء ما نوى و يستاك كلما استيقظ فكانوا يفعلونه و يضع وصيته مكتوبة تحت الرأس تحاميا عن هجوم الموت دونها و يتوب عن الذنوب عن الذنوب و ينوي الخير للمسلمين ليغفر له ولا يبسط الفراش النعيم قطعا لغلبة النوم و الإنس بالترفه ولا يواظب عليه فهو المروى و ينفضه قبل الاتيان و يستقبل القبلة ووجهه واخمصاه اليها او يكون كالملحود و يقرأ آية الكرسي وآيتين من آخر البقرة وشهد الله الى الاسلام والهكم اله واحد الى يعقلون وإن ربكم الله الذي خلق السموات وقل ادعوا الله الآية وعشرا من اول الكهف وعشرا من آخرها والمعوذتين ثم ينفث في اليدين و يمسح الوجه

والبدن فى الكل فضائل و يذكر الموت والنشور و ينام
على جنبه تعالى وذكره وهكذا كلما يستيقظ و ينام فهو
علامة حبه تعالى وخير العاقبة ولاينام وحده الالتقوى
الحضور فى القيام ولاعلى سطح غير محوط ولا فيما لاباب له
ولابعد الصبح فالارض تشتكى منه اليه تعالى ولابعد
العصر وكان عليه الصلاة والسلام اذا اطال القيام ينام
نومة خفيفة قبيل الصبح وفيه تجدد الشوق الى اداء
الفرائض وذهاب اثر القيام عن الوجه ويقيل فهى سنة
معينة على القيام كالسحور على الصوم متضمنة للسلامة
وليكن النوم ثلث الليلة واليوم ولايقص الرؤيا الاعلى عالم
ناصح ولايكل مايرى فان راى مكروها يبزق عن يساره
ويتعوذ و يتحول عن جنبه و يقوم و يصلى ركعتين
ويتصدق بشئ و يرد المعبر الى احسن تأويل ولايقتنى
كلبا فالملائكة تنفر عنه الالماشية اوصيد اوزرع
ولايستقبل الشمس فهو داء و يستدبرها فهو دواء و يخرج
مسميا متعوذا قارئا آية الكرسى و يسرع فى المشى الى البيت
ولايمشى بين المرأتين و يترك الطريق للنسا و يميط
الاذى ففيه اجر جزيل ولايختال فورد ولاتمش فى الارض
مرحا من تعظم فى نفسه واختال فى مشيه لقى الله وهو

(عليه)

عليه غضبان ويأخذ العصا فى الكبر فهو سنة ويبعد فى قضاء الحاجة عن الاعين فى الصحراء ولا يكشف العورة قبل الانتهاء الى موضعه ولا يستقبل النيرين ولا القبلة ولا يستدبرها ولا يبول فى الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة ولا فى الجحر ولا فى موضع صلب ولا مهب الريح ولا المغتسل ولا قائما ويتكئ على الرجل اليسرى ويقدمها داخلا ويؤخرها خارجا ولا يستصحب شيأ عليه اسمه تعالى او اسمه عليه الصلاة والسلام ولا يدخل حاسر الرأس ويتعوذ قبل الدخول ويحمد بعد الخروج ويعد النبل قبل الجلوس ولا يستنجى بالماء فى موضعه فالكل مأثور ويزيل وسخ الشعر ودوده بالادهان والتسريح فورد ادهنوا غبا من كان له شعرة فليكرمها وما فى الانف والاذن لئلا يصم وتحت الاظفار ويدخل الحمام فهم دخلوه ويصون عورته عن نظر الغير ونظره عن عورة الغير ولا يكشفها وينوى التنظيف للصلاة ويعطى الاجرة قبله اسرارا للحمامى واعلاما بالعوض ويتعوذ ولا يسلم ويدعو بالمعافاة لمن سلم ولا بأس بالبداءة به ولا بالمصافحة ولا يكثر التكلم ولا يقرأ القرآن الا فى النفس ولا بأس باظهار التعوذ ويجتنبه وقت الغروب وبين العشائين فهو وقت انتشار الشياطين وعلى الريق فهو يورث الموت

ولا يسرف في الماء ولا بأس بالدلك فهو مروي ويذكر ظلمة اللحد وحرارة جهنم ويحمد بعد الخروج فالماء الحار في الشتاء من نعيم يسئال عنه ولا يدخله المرأة فورد لا يحل للرجل ان يدخل حليلته الحمام ويحلق الرأس ان اراد التنظيف والاحتياط في الغسل ولا يرسل بحيث يشتبه بالشريف ويقص الشارب فورد قصوا الشوارب ولا بأس بابقا السبال ولا يؤخر حلق العانة ونتف الابط وتقليم الظفر اكثر من اربعين يوما فهو المأثور ويحلق الابط ويزيل العانة بالطلاء ان اعتاد لحصول المقصود والتحامي عن الايلام ويبتدئ بتقليم مسبحة اليمنى وخنصر اليسرى وخنصر الرجلين ولا مسبحة فيهما ويختم بالابهام في الكل وهو المروي ويكتحل ثلاثا في كل عين فهو مروي وروى ثنتان في اليسرى وورد عليكم بالاثمد عند مضجعكم فانه مما يزيد في البصر وينبت الشعر ولا يكثر التزين والاكتحال والادهان ويقطع اللحية الطويلة فالمفرط يرى سمجا ويفتح باب الغيبة ويبقي قدر القبضة فهو الوسط المسنون وقيل تبقى بحالها فورد اعفوا اللحى ولا يجوز تصفيرها وتحميرها لاخفاء الشيب الا في الغزو فورد هما خضاب المسلمين والمؤمنين ويكره تسويدها فورد هو خضاب اهل النار

مطلب الطيب

وتبييضها اظهارا للكبر ترفعا ونتفها عبثا وتشبها بالمرد
فهو منكر وتربيتها للناس بالتدوير والتسريح والزيادة
في العارضين بارسال الصدغ المتجاوزة عن عظمها ولا يأكل
الجنب ولا ينام دون وضوء ولا ينقص من البدن شعرا
ولا ظفرا ولا دما فاجزاء البدن تعاد في الآخرة والمزال جنبا
يكون كذلك ويكنس المسجد وينوره ويفرشه ففيها
فضائل ولا يزخرفه ولا ينقشه ولا يصوره فهي من البدع
ويتعهد النعل عند بابه ويمسح ما به من اذى ويقدم الرجل
اليمنى داخلا واليسرى خارجا ويجهر بالدعاء على
من يتجر فيه او ينشد ضالة وينظفه عن النخامة
والبزاق ولا يتخذه بيتا ولا معبرا فالكل مروي وان غلب
النعاس فيه يتحول عن موضعه ويضرب باطراف اصابعه
جانب رأسه الايمن ثلاثا ثم يجلس ويستقبل القبلة
في الجلوس فهو عبادة وفيه قوة البصر ويجلس
موضعا اقرب الى التواضع لا بين الظل والشمس فهو مقعد
الشيطان ولا يفرق بين اثنين ولا يقيم احدا وان قام لا يجلس ثم
ويجلس حيث اصاب وخلف الصف ان لم يجد مكانا فيه
ولا يعود ولا يتجاوز من سبق ويحيي من يقربه ولا يمد الرجل
وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم ان ينصب الساقين

و يجعل اليدين عليهما و يلازم الوقار والتواضع و يجتنب
الجلوس على القدمين والركبة واكثار النظر الى الكاهل
والعقب و الالتفات واللعب مع اللحية والاصابع وتخليل
الاسنان وادخال الاصابع في الانف واخراج البزاق والنخامة
والتثاؤب على الوجوه والجلساء والاشارة باليد والعين ونحوها
مما يكره الناس و يستغفره تعالى عند القيام ولا يقعد
في السوق بلا حاجة ولا في الطريق و يودي الحقوق ان جلس
و يفتح الكلام بالتسميه والتحميد والاستعانة والصلاة عليه
عليه الصلاة والسلام و يختار العربية و يخفض الصوت
ولا يكثر و يهذب اللفظ و يبين الكلام و يتفكر في الحجة
و يسكت عند الغضب و يذكره تعالى عند النسيان و يستثنى
ولا يحلف عليه تعالى فهو اجتراء و يحترز عن القصص والحلف
ما امكن وان حلف وراى غيرها خيرا فليأت به وليكفر و يرعى
الادب و يتكلم بالقصير الجامع و يتوقف بين كلامين ليحفظ
السامع ولا يبحث قبل تمام الكلام و يستأذن السوال فالكل مأثور
و يكثر البكاء فورد حرمت النار على ثلاث اعين عين سهرت
في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين بكت من خشية الله
دون الضحك فانه يميت القلب و يذهب النور فورد فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا و يخفض صوت العطاس فالتصريح به

حق و يسر ثبوبه او يده و يستر الفم باليد فى التثاوب و يلقى
البزاق فى اليسار او تحت القدم دون القبلة واليمين و يتفال
بكلمة صالحة فالكل مأثور مأمور به و لا يطير فهو منهى عنه
و يفتتح الكتاب بالتحميد والصلاة و يذكر اولا نفسه ثم
المكتوب اليه فهو السنة و يترّبه فهو سبب النجاح و يتعفف
عن طلب الحاجة ما امكن وحقه ان يتوضاء و يصلى ركعتين
و يرفعها اليه تعالى و يخرج بكرة الخميس بعد التحميد
والصلاة وقراءة الفاتحة واية الكرسى وآخر آل عمران والقدر
و يقصد الاتقى والاكرم والاسمح والاحسن والارحم ولا يرتكب
معصية فيه ولا يلح و يشاور العاقل العالم الصالح الملائم ذلك
الامر كالسخى فى المال والشجاع فى الحرب فورد وشاورهم
فى الامر ثم مرأته و يخالف فورد فيه البركة و يقدم الاستخارة
و يختار اهون الامرين وايسرهما ولا يحب المال اكثر
من العرض ولا يبدل الدين بالدنيا ولا يركب بقرة ولا يحرث
على حمار فكل خلق لعمل و يركب ما اصاب و يردف
الخادم فالكل مأثور وكان عليه الصلاة والسلام
لا يدخل البيت حتى يتصدق بفاضل النفقة و يسعى فى الحاجات
و يخصف النعل و يخيط الثوب و يقطع اللحم و يشتغل
بامور البيت مع امهات المؤمنين ولا يتكلف ولا يحبه ولا يصيد
و يحبه و يقبل الهدية و يكافى عليها و يرد المقرونه بالمنة

وان قلت و يغتنم العبد ايام الرق فحسنة بعشر بن وتلزم المرأة قعر البيت فلا ترتفع عليه ولا تنظر الى الخارج فنظر هن الى الرجال فتنة وامرت ام سلمة رضى الله عنها بالاحتجاب عن الاعمى ولا بأس بالخروج فى المهم فى اسوء هيئة واخلى طريق متنكرة ان يعرف غير مسمعة صوتها و يتصدق بما بقى من طعام يستحيل اذا ترك ونعتنم الصحيح بطول السلامة فورد لا يخلوا المؤمن من علة وذلة وقلة فلابد وان يبتلى فى كل اربعين يوما بشى منها و يسترجع فى المصيبة فهو مأثور وممدوح فى القرآن و يحترز عن الشق والضرب والحلق والنوح فهى منهى عنها اذ هى رسوم الجاهلية و يأن المريض اينيا يخفف بعض ما به ذاكر لا متأوها و يعصب الرأس و ينام على الفراش استعانة على الصبر وتوقيا عن التشدد للبلاء و يستشفى بالذكر والدعاء والصلوة والقرأن لاسيما الفاتحة فوردانه شفاء من كل داء و يحتمى فهم امر وابه و يداوى فورد تداووا عباد الله مامن داء الا وله دواء الا السام و يستوهب مهرا مراته واستوهب على رضى الله عنه امراته اواستقرض فى العارضة فاشترى به العسل ومزجه بماء السماء وشرب به فصار سبب الشفاء هذا وازالة السكنجبين الصفراء لايفارق ارواء الماء الا بالتعلق بالنظر والتوقف على الشروط و يحتجم فورد مامررت بملاء من الملائكة

الا قالوا بشرامتك بالحجامة والاحب فى سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين فهو مأثور لاسيما يوم الثلاثا سبع عشرة فورد هودواء من داء سنة الا فى القفاء فهو يورث النسيان و يجتنب الكى فقيه خوف السراية والرقية ونهى عنهما و يوصى بثلث المال وارضاء الخصوم وقضاء الدين وفدية الصلاة والصوم فمن مات دونهما لا يوذن له التكلم فى القبر الى يوم القيمة و يغتنم الموت ولا يشتغل عنده بغيره تعالى ظاهرا و باطنا و يقرأ يس و يحضر الصلحاء ولا يكره السكرات و يطيب ماحول البيت فهو محضر الملائكة و يجتهد فى هدو الجوارح وورد ارقبوا عند ثلاث اذا رشح جبينه وذرفت عيناه و يبست شفتاه فهو من رحمة الله قد نزلت به واذا غط غطيط المتخنق واحمر لونه واز بدت شفتاه فهو من عذاب الله قد نزل به وكلمة التوحيد فورد من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وحسن الظن فورد انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء والخوف والرجاء فورد لا يجتمعان فى قلب عبد الا اعطاه الله الذى يرجوه وآمنه الذى يخاف حين قال محتضر ارجوا الله واخاف ذنوبى و يكره المخلط الفجاءة دون الطاعون فورد من صبر فى ارض طاعون كان له مثل اجر شهيد .

﴿الباب الثامن فى الصحبة﴾

وان قلت ويغتنم العبد ايام الرق فحسنة بعشر بن وتلزم المرأة
قعر البيت فلا ترتفع عليه ولا تنظر الى الخارج فنظر هن الى
الرجال فتنة وامرت ام سلمة رضى الله عنها بالاحتجاب عن الاعمى
ولا بأس بالخروج فى المهم فى اسوء هيئة واخلى طريق متنكرة
لمن يعرف غير مسمعة صوتها ويتصدق بما بقى من طعام يستحيل
اذا ترك ونعتنم الصحيح بطول السلامة فورد لا يخلو المؤمن
من علة وذلة وقلة فلا بد وان يبتلى فى كل اربعين يوما بشئ
منها ويسترجع فى المصيبة فهو مأثور وممدوح فى القرآن
ويحترز عن الشق والضرب والحلق والنوح فهى منهى عنها
اذ هى رسوم الجاهلية ويأن المريض اينيا يخفف بعض ما به ذاكر
لامتأوها ويعصب الرأس وينام على الفراش استعانة على الصبر
وتوقيا عن التشدد للبلاء ويستشفى بالذكر والدعاء والصلوة
والقرآن لاسيما الفاتحة فورد انه شفاء من كل داء ويحتمى
فهم امر وابه ويداوى فورد تداووا عباد الله مامن داء
الا وله دواء الا السام ويستوهب مهرا مراته واستوهب على
رضى الله عنه امراته او استقرض فى العارضة فاشترى به العسل
ومزجه بماء السماء وشربه فصار سبب الشفاء هذا وازالة
السكنجبين الصفراء لايفارق ارواء الماء الا بالتعلق بالنظر
والتوقف على الشروط ويحتجم فورد مامررت بملاء من الملائكة

الا ماتلوا بشرامتك بالحجامة والاحب فى سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين فهو مأثور لاسيما يوم الثلاثا سبع عشرة فورد هو دواء من داء سنة الا فى القفاء فهو يورث النسيان و يجتنب الكى ففيه خوف السراية والرقية ونهى عنهما و يوصى بثلث المال وارضاء الخصوم وقضاء الدين وفدية الصلاة والصوم فمن مات دونهما لا يوذن له التكلم فى القبر الى يوم القيمة و يغتنم الموت ولا يشتغل عنده بغيره تعالى ظاهرا و باطنا و يقرأ يس و يحضر الصلحاء ولا يكره السكرات و يطيب ما حول البيت فهو محضر الملائكة و يجتهد فى هدو الجوارح وورد ارقبوا عند ثلاث اذا رشح جبينه وذرفت عيناه و يبست شفتاه فهو من رحمة الله قد نزلت به واذا غط غطيط المخنق واحمر لونه وازبدت شفتاه فهو من عذاب الله قد نزل به وكلمة التوحيد فورد من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وحسن الظن فورد انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء والخوف والرجاء فورد لا يجتمعان فى قلب عبد الا اعطاه الله الذى يرجوه وآمنه الذى يخاف حين قال محتضر ارجو الله واخاف ذنوبى و يكره المخلط الفجاءة دون الطاعون فورد من صبر فى ارض طاعون كان له مثل اجر شهيد .

﴿ الباب الثامن فى الصحبة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد ان المتحابين فى الله على منابر
من نور حول العرش لباسهم نور ووجوههم نور يغبطهم النبيون
والشهداء فالحب فيه تعالى كحب عالم يستفاد من قوله وحاله
وصالح يتبرك به وامرءة تفرغ للعبادة بتدبير امر البيت
وغنى يعطى مالا يصون الوقت عن الضياع فى الطلب ومتعبد له
تعالى فالمحب للشئ محب لمحبه ومحبوبه وكذا المبغض ويزدادان
بقوة الطاعة والمعصية وينتقصان لضعفهما فالادنى
الاخوة ثم المحبة وهى ماتمكن فى حبة القلب ثم الخلة وهى
ماتخلل فى سره ولا شركة فيها فورد الوكنت متخذا خليلا
لاتخذت ابابكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن بخلاف
ماسواها فورد على منى بمنزلة هارون من موسى فيصاحب
العاقل والحسن الخلق فاشتراطهما مأثور والقانع فصحبة
الحريص سم قاتل والصالح فالفاسق يستحق المقت ويقلم
حاجته فى المال والنفس وهو الاولى ثم التسوية ثم التأخير
وان عدم هذا فلا اخاء والاولان مأثوران وورد ما من صاحب
يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبة هل اقام
فيه حق الله تعالى او اضاعه حين اعطى عليه السلام اقوم
المسواكين الى المصاحب وقال انت احق يارسول الله
وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون وكانوا لايميزون

ويظهر البشاشة فيه والسرور ويقبل المنة ولا يحوج الى السؤال فهو تقصير ويتودد باللسان ويتفقد الاحوال ويظهر المشاركة في السراء والضراء ويدعوه باحب الاسماء وورد اذا احببت احدا فسله عن اسمه واسم ابيه وعن منزله وكان عليه الصلاة والسلام يدعوهم بالكنى ويثني عليه وعلى اهله صادقا مقتصدا بحيث يبلغ اليه فهو يؤكد المحبة وينبه على العيوب متلطفا في الخلاء ففي الملاء افضاح وفيه اوعد بعقابه تعالى يوم القيمة ويسكت ان علم علمه به اوعدم انتفاع النصح لكونه مأسور الطبع والقطع حينئذ اسلم والابقاء اقرب لرجاء تأثير الصحبة فيه فورد مثل الجليس الصالح مثل صاحب المسك ولان القطع منهي عنه بخلاف الابتداء فتركه مأمور به ويتجاهل عن تقصيره الا اذا ادى الاستمرار الى القطع فالاولى الاحتمال ثم العتاب في السر والكناية بالكتابة ثم التصريح ثم المشافهة اذ المقصود اصلاح النفس برعاية الحق وتحمل الاذى ويقبل المعذرة فعلى من لم يقبلها مثل اثم صاحب المكس ويدعوله فيستجاب فيه مالا يستجاب لنفسه وله مثل ذلك ويحفظ الوفاء بالثبات على المحبة معه ومع اهله واخوانه فكانوا يبالغون فيه فيحبون كلب الحبيب ووردانها

كانت تأتينا ايام خديجه وان كرم العهد من الايمان
حين اكرم عليه الصلاة والسلام عجوزا والاصل تسوية
الظاهر والباطن والغيبه والحضور ولا يغير الحال عند
ارتفاع القدر فهو من اللوم ولا ينفرد عنه فى اكل اللذيذ
وحضور السرور ويستوحش عند فراقه ويساعده الا
فيما يخالف الحق فالوفاء فيه الخلاف ويشاوره ولا يحفظ
السر عنه ولا يحب عدوه لئلا يكون شريكا فى العداوة
ويخفف بترك التكلف والتكليف فى اداء الحقوق وغيرها
كنوافل العبادات تركا واتيانا فورد انا واتقياء امتى برآء
من التكلف ويرفع الادب عند تمام الاتحاد فالمقصود
صفاء القلب والادب عنوانه ويزور غبا فورد زر غبا تزدد
حبا الا ان يأمن من الملال وينوى فيه الاستيناس باللقاء
والاستعانه على الدين والتقرب اليه تعالى باقامه الحق
وتحمل المونه ويسلم على المسلم وان لقيه مرارا وحالت شجرة
او جدار ناويا تجديد عهد الاسلام ان لا يوذى فى عرضه
وماله قبل الكلام فورد من بداء بالكلام قبل السلام فلا
تجبه حتى يبدأ بالسلام وعند الدخول فى بيته وبيت غيره لئلا
يدخل الشيطان معه وهو مأموربه وان كان خاليا فتحيته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فالملائكه ترده والدخول

فى قوم والخروج عنهم ليكون مشار كالهم فى كل خير ويبداء
به فهو المروى ولا يسلم على جميع النساء ويرد عليهن ولا عند
تلاوة القرآن والاذان وقضاء الحاجة ونحوها فلا تكلم
فيها ولا اللعب بالشطرنج ونحوه اهانة ولا يرد فيها ويزيد
فى الجواب فورد واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
اوردوها والاولى بالبداءة الداخل والماشى والراكب
والصغير والقليل وورد اذا سلم واحد من القوم أجزاء
عنهم ولا يشير بالاصبع والاكف فهو عادة الكفار منهى عنه
ولا يخص المعارف فهو من اشراط الساعة ولا يبداء
بعليك السلام فهو تحية الميت ويصافح لاسيما الكبراء
فى الدين فهو من تمام التحية وورد فيها قسمة مائة مغفرة تسعة
وتسعون لاحسنهما بشرا ويجعل الاصابع فى الاصابع ولا يدع
حتى يدع صاحبه فهو السنة لا من وراء الثوب فهو جفاء
من عادة الكفار ويعانق القادم ويأخذ ركاب العلماء للتوقير
ويوسع المجلس ويكرم الداخل فيبسط له الثوب ويخفف
الصلاة ويشتغل به ثم يعاود فيها فالكل مروى ولا ينحنى
ولا يقوم فهو منهى عنه من عادة الاعاجم ويوقر الكبراء
كالعلماء والصلحاء والشرفاء والشيوخ ويقدمهم فى المشى
والكلام والجلوس فورد ليس منا من لم يوقر كبيرنا
اولم يرحم صغيرنا اواوعد فى التقديم على الكبير بالفقر ويراعى

قلب الصغار فكان عليه الصلاة والسلام يبالغ فيه ويتكفل اليتيم فورد انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة واشار الى المسبحة والوسطى ويظهر البشاشة فورد ان الله يحب السهل الطلق ويشمت العاطس المحمد بدعاء الرحمة والمغفرة ويجيب بدعاء الهداية والصلاح ففيه فضل كثير الا اذا زاد على الثلاث فورد فيه انه زكام ويصلح ذات البين فهو افضل الصدقة ويستر العيوب فورد من ستر على مسلم ستره الله فى الدنيا والآخرة ويتقى مواضع التهم تحرزا عن سوء ظنهم ووقوعهم فى الغيبة ويشفع فورد اشفعوا توجروا ويرشد الضال وينشد الضالة ويفرج المكروب وينصر المظلوم فورد من فرج عن مغموم او اعان مظلوما غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة ويسعى فى حاجته فالمشى فيها ساعة خير من اعتكاف شهرين وان لم تقض ويعظه ويعين الضعيف والمحسن ويحفظ الغيبة ويبر الحلف ويحب التائب ويستغفر للمذنب فورد انه صدقة ويعامل بحسب حاله فعرض الفقه لاهل اللهو والبيان لثقيل اللسان ايذاء النفسين وينتصف من نفسه فهو من ثلاث خصال يستكمل به الايمان ولا يعلم احدا مقدار ماله وان كان من اهل البيت فالعلم بالقلة يورث الاهانة وبالكثرة عدم الرضاء وورد استر ذهبك

وذهابك ومذهبك ولا يستحقر احدا فالعاقبة مستورة ولا يستعظم الدنيا فهى حقيرة ومافيها ولا يتكبر على الفقير بل على المتكبر و يجالس الفقير فهو السنة دون الغنى وحبيب العافية والعامى واذا ابتلى لا يخوض فى كلامه ولا يتغافل عما يجرى عليه والسلطان واذا ابتلى يكثر الحذر وان اظهر المحبة ولا يعتمد و يرافقه مرافقة الطفل و يتكلم على حسب ارادته ولا يدخل بينه و بين اهل بيته فهو مضر و يبالغ فى الادب و يتبرك بالعادل و يدعوله بالصلاح ففيه صلاح العامة و يستعيذ عند الدخول عليه وعايه الاحتمال الافى كشف السر والقدح فى الملك والتعرض فى الحرم والعامة لفساد الزمان وورد خالطوا الناس باعمالهم وزايلوا بالقلوب ولا يعتمد الا على من جرب تحقيقا فى الاحوال المختلفة فلا يجد جزأ من مائة مما يظهرونه ولا يطمع رعاية الحق ولا مافى ايديهم ولا يعاتب من لم يقض حاجته والا لطال الامر ولا يعظ من لم يتوقع منه القبول الا مجملا تحرازعن تعصبه و يحمده تعالى ان راى منهم كرامة و يكلهم اليه ان رآى مكروها و يستعيذبه من شرهم و يشارك فى حقهم و يتغافل عن باطلهم و يحسب الكبير كالاب والصغير كالابن والمساوى كالاخ و يبالغ فى الاحتمال والاحسان الى اهله

وغير اهله فورد اصنع المعروف الى اهله وغير اهله فان لم تصب اهله فانت من اهله والاصل ان يحب له ما يحب لنفسه ولا يهجره فوق ثلاثة ايام فورد انه لا يحل و يستأذن الدخول ثلاثا يمكث بعد كل قدر ان يصلي ركعتين او اربع ركعات فيفرغ من الاكل والتوضئ فورد الاستيذان ثلاث فالاولى يستنصتون والثانية يستصلحون والثالثة يأذنون او يردون ولا يطلع على الباب و يدقه لينا ولا يقول انا عند الباب ولا يا غلام بل يحمد و يسبح و يتنحنح و يعود المريض في ثياب نظيفة غير عابس و يجلس عند ركبة المريض دون رأسه و يضع اليد على جبهته او يده و يسأله كيف هو فهو السنة ولا يحدث الا ما يسره وما هو خبر فالملائكة يؤمنون عليه و يبشره بطول العمر او سرعة الصحة و يغتنم دعاءه فهو كدعا الملائكة و يدعوله بالشفاء سبع مرات ففيه الشفاء ان لم يحضر اجله و يغب فيها وهي مرة سنة والزيادة نفل وورد النهي في عيادة صاحب الرمد والدمل ووجع الضرس والجرب والعرق المدني و يسمع المحتضر كلمة التوحيد دون الحاح و يعجل تغطية وجه الميت و تغميض عينيه و تجهيزه و تكفينه باطيب الثياب وابيضها لا اكثرها قيمة و يعزي المصاب وهي تسكين قلبه بالموعظة والاعلام بجزيل الثواب مصاحبا بالتواضع واظهار الحزن وقلة

التكلم وترك التبسم ويشهد له بالخير والايمان ويدعو له عند الذكر فورد لاتذكروا موتاكم الابخير ويشيع الجنازة خاشعا متفكرا في الموت والاستعداد له غير متكلم ويصلي عليه ويقراء الفاتحة عند رأسه واول البقرة عند رجليه ويدعو له ويتبرك به ويجتهد ان يكون عدد المصلين اربعين فهو علامة قبول الشفاعة ولايرجع حتى يفرغ من الدفن ويقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل الكتاب ويتصدق الولي قبل مضي ليلة بشيء تيسر والايصلي ركعتين بالفاتحة وآية الكرسي والتكاثر عشرا في كل ويهبه الثواب ويسلم ويقف مستدبر القبلة ويواظب على الصدقة سبعة ايام ويزور القبر ناويا به الدعاء والرقة والعبرة فورد زوروا القبور فانها تذكر الآخرة وتدمع العين وترق القلب من لم ينس المقابر والبلى حين قيل من ازهد الناس ويقراء القرآن مايتسر ثم يسبح ويدعو وورد قراءة (يس) في المشاهير والاخلاص سبعا فوعد فيه مغفرة الميت والقاري ان غفر الميت ويعين لها يوم الخميس والجمعة والسبت والاثنين فالموتى يعلمون زوارهم فيها ولايطاؤه ولايمس فورد فيها النهي ولايقبل ويبر الوالدين فالعقوق من الكبائر لاسيما الام فورد برها ضعفان على الوالد مقدما

على المندوبات لا الواجبات فهو المراد بما ورد بر الوالدين
افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد ويستأذن
للدخول عليهما ويستغفر لهما وينفذ عهودهما ووصاياهما
ويكرم اصدقاءهما فورد ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه
بعد ان يولى الاب ويتصدق لهما ويزورهما حيا وميتا فورد
من زار قبر ابويه او احدهما فى كل جمعة غفر له وكتب برا ويقطع
لسان السفيه عنهما بماله فهو من البر ويقدم حق المعلم
على حقهما فهو سبب حياة الروح ولا يقرع باب داره
فورد ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
ويصل الرحم بما امكن من عطاء وزيارة ودعاء فورد
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه بلوا الارحام
ولو بالسلام قيل يكره جوار القريب فهو يرفع الحرمة
ويورث القطيعة ويزور غبا ويراعى حق الكبير كحق
الابوين والصغير كالولد ويشتريه مملوكا ليعتق لاسيما
الوالدين فهو قضاء حقهما ويبالغ فى استرضاء الجار
فورد ما زال جبرائيل يوصينى فى الجار حتى ظننت انه سيورثه
يمن الدار معتمه وحسن جوار اهله وورد فى حده اربعون
دارا وروى اربعون فى كل جهته ويحترز عن النظر
الى بيته واجراء الميزاب اليه ووضع السارية
على حائطه والمضايقة فى القاء التراب بين يدى الدار

ولا يمنع عنه الريح برفع البناء ولا نحو الملح والماء والنار ويرسل اليه ثمرة يشتهيها او يخفيها ولا يبلغه ربح القدر الا ان يرسل اليه ويسامح ما امكن ويحسن المعاشرة مع المرأة فورد وعاشروهن بالمعروف من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله تعالى مثل ثواب آسية وينبسط لعبا ومزاحا فورد هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ولا يدع الانقباض فورد وخالفوهن فالبركة في خلافهن ويغار بمبادي الامور لها غوائل وورد ان الله يغار والمؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم عليه ولا يفرط فورد من الغيرة غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل من غير ريبة ويمنع عن الحضور في المسجد ويعتدل النفقة فورد لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية ولا يختص باجود الطعام ويشتركان فيه فورد فيه فضل كثير ويعلم ما يجب عليها ويعدل بين النساء في البيتوتة والاعطاء فورد في المائل جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل بخلاف المباشرة والمحبة فلا اختيار فيهما فورد اللهم هذه جهدي فيما لا املك ولا طاقة فيما لا املك بعد القسم ولو وقع الخصومة من الجانبين او جانبه ولا تلتئام فلابد

من حكمين من اهله واهلها فورد ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما وان كان من جانبها يعظ الزوج ثم يخوف
ثم يستدبر فى الفراش ثم يعزلها دون البيت ثم يهاجر
ثلثة ايام وجاء عشرة وشهرا ان كان للدين ثم يضرب غير
جارح ولا كاسر لعظم ولا ملطخ بدم فورد فيه ويطعمها
اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يقبح الوجه ولا يضرب
الاضر با غير مبرح ولا يطلق فورد ابغض المباحات
عند الله الطلاق ولانه ايذاء الا الضرورة منه اوجناية منها
اوامر الاب به ان صح الغرض وهو مأثور فورد فلا جناح
عليهما الآية فيطلق فى طهر خال عن الجماع واحدة
فقط بلا تعنيف واستخفاف ويسر بهدية جبرا للمصيبة
ولا تطلبه المرأة ففيه الوعيد وتطيع الزوج فورد ايما
امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة ولا تمنع
نفسها وتتنق لتمتعه وتستأذنه فى الاعطاء من البيت والخروج
عنه وصوم النفل ولا تعيبه بالقبح وتقدم حقه على الاقارب
ولا تنبسط مع حبيبه وتنقبض فى غيبته بترك الملاعبة
والالتذاذ وتقوم بامور البيت ولا تستبدل زوجا بعد وفاته
لتكون زوجته فى الجنة فيها فقط بحال الولد ولا يشتم لاسيما
سمى لانبياء ويلقنه كلمة التوحيد فى اول ما ينطلق به

اللسان ويعلمه علوم الدين والكتابة والرمى والسباحة
ويؤدب لست سنين ويعزل الفراش لسبع ويضرب
على الصلاة لعشر وروى لثلاث عشرة ويزوج لست
عشرة ويسوى بين الاولاد فى الاهداء ويبدأ بالاطفال
والبنات ويتوضاء فى موته ويصلى ركعتين فالكل مأثور
ويأخذ بناصية المشترى ويدعو بالبركة ويذيقه الحلو اولا
ويطعمه مايطعم والاولى ان يأكل معه ويكسوه مايكتسى
ولا يكلف مالايطيق ويمسك ماحب ولايعذب فالكل
مأثور وورد كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ولايضرب
غضبا بل تأديبا الا على زلة ونسيان ولايزيد على ثلاث فانه
قصاص يوم القيمة وورد اعف عنه سبعين مرة لمن قال
كم اعفو ويعتق ان طالت المدة ففيه العتق من النار ولايهزل
معه فهو يسقط الوقار ويهذب اهل البيت بالرياضة
لاسيما الولد المراهق فهو ايسر وورد قوا انفسكم واهليكم
نارا ولايطأ حيوانا فانه يسأل عنه ويطوف طوافات
البيت فهو مأثور ولايضرب شيأ على الوجه ولايعذب
بالنار فنهى عنهما ويعرض العلف والماء على الفرس
سبعين مرة وورد يمن الفرس نله وحسن خلقه ولايدخل
على الظلمة تحاميا عن استعمال دوابهم ومظلتهم وفراشهم

فلا يخلو عن حرام والتواضع لهم فورد من اكرم فاسقا
فقد أعان على هدم الاسلام والسكوت على منكر رآه عندهم
والدعاء لهم بالبقاء فورد من دعا لظالم بالبقا فقد احب
ان يعصى الله فى ارضه والمدح وان صدق فهو اعانة على
الاثم وورد ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق والمحبة لهم فهى
ارادة الظلم واستحقار نعمه تعالى على نفسه برؤية التوسع
عليهم الا رعاية اطاعة الرعية ودفع التأذى والظلم عن نفسه
اوغيره فيدخل مراعيا حقه تعالى ويكرم ان دخلوا عليه
مكافاة لا كرامه عز الدين ورعاية للحشمة بين الرعية
ويجوز الاهانة فى الخلاء وعند العلم بعدم اضطراب
الرعية بنية اعزاز الدين وتحقير الظلم واظهار الغضب له
تعالى والاصل الاستغناء من القلب ونية الاصطلاح لا
الاشتهار وهو يعرف بالفرحة عند حصول الموعظة
من غيره والاولى الاجتناب عنهم وعن خواصهم والتغافل
عن احوالهم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو
فرض على الكفاية فى الفرض فعلا وتركا ومندوب
فى المندوب وورد ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف الآية وان عدم العدالة تحرزا عن انسداد باب
الاحتساب لتعذر العصمة ولان الواجب عليه الامتناع

والمنع فلا يسقط ترك احدهما الآخر واما ماورد فى ذم القائل بما لا يعمل فلعدم العمل واذن الامام لعموم الادلة واطلاقها حتى يحتسب على الامام وحقه العلم بعلم الحدود والحقوق والورع لعدم تأثير قول الفاسق وسقوط اعتباره وحسن الخلق وهو الاساس فهيجان الغضب لا يسكن دونه وورد فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الآية واوله التعريف ثم الوعظ والتخويف منه تعالى لا يتجاوز عنه ان كان على الوالدين او المولى او البعل او السلطان بل يشتغل بالدعاء والاستغفار ثم التعنيف والسب دون الفحش مثل ياجاهل ويا احمق لا يتجاوز عنه ان كان على المسلم من الذمى تحرزا عن استيلاء الكافر ثم التغيير ككسر الملاهى واراقة الخمر ثم التهديد ثم الضرب وهو بقدر الوسع وان لم يقدر فالكراهة فورد فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وان ظن الاضرار لا يجب بل يستحب اظهارا لامر الدين وان ظن اصابة مكروه او فعل منكر آخر يحرم الا ان يظن الامتناع ايضا فيستفتى من القلب وينظر فى صلاحه مبالغا والاعتبار للظن الغالب من معتدل الحال فالجبان يستقرب البعيد والمتهور بعكس ولا يتجسس كوضع الاذن والانف لاحساس صوت الاوتار ورائحة الخمر وطلب اراءة ما تحت الثوب فهو

فلا يخلو عن حرام والتواضع لهم فورد من اكرم فاسقا
فقد أعان على هدم الاسلام والسكوت على منكر رآه عندهم
والدعاء لهم بالبقاء فورد من دعا لظالم بالبقاء فقد احب
ان يعصى الله فى ارضه والمدح وان صدق فهو اعانة على
الاثم وورد ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق والمحبة لهم فهى
ارادة الظلم واستحقار نعمه تعالى على نفسه برؤية التوسع
عليهم الا رعاية اطاعة الرعية ودفع التأذى والظلم عن نفسه
او غيره فيدخل مراعيا حقه تعالى ويكرم ان دخلوا عليه
مكافاة لاكرامه عز الدين ورعاية للحشمة بين الرعية
ويجوز الاهانة فى الخلاء وعند العلم بعدم اضطراب
الرعية بنية اعزاز الدين وتحقير الظلم واظهار الغضب له
تعالى والاصل الاستفتاء من القلب ونية الاصطلاح لا
الاشتهار وهو يعرف بالفرحة عند حصول الموعظة
من غيره والاولى الاجتناب عنهم وعن خواصهم والتغافل
عن احوالهم و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر وهو
فرض على الكفاية فى الفرض فعلا وتركا ومندوب
فى المندوب وورد ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف الآية وان عدم العدالة تحرزا عن انسداد باب
الاحتساب لتعذر العصمة ولان الواجب عليه الامتناع

والمنع فلا يسقط ترك احدهما الآخر واما ماورد فى ذم القائل بما لا يعمل فلعدم العمل واذن الامام لعموم الادلة واطلاقها حتى يحتسب على الامام وحقه العلم ايعلم الحدود والحقوق والورع لعدم تأثير قول الفاسق وسقوط اعتباره وحسن الخلق وهو الاساس فهيجان الغضب لايسكن دونه وورد فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الآية واوله التعريف ثم الوعظ والتخويف منه تعالى لايتجاوز عنه ان كان على الوالدين اوالمولى اوالبعل اوالسلطان بل يشتغل بالدعاء والاستغفار ثم التعنيف والسب دون الفحش مثل ياجاهل ويا احمق لايتجاوز عنه ان كان على المسلم من الذمى تحرزا عن استيلاء الكافر ثم التغيير ككسر الملاهى واراقة الخمر ثم التهديد ثم الضرب وهو بقدر الوسع وان لم يقدر فالكراهة فورد فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وان ظن الاضرار لايجب بل يستحب اظهارا لامر الدين وان ظن اصابة مكروه اوفعل منكر آخر يحرم الا ان يظن الامتناع ايضا فيستفتى من القلب و ينظر فى صلاحه مبالغا والاعتبار للظن الغالب من معتدل الحال فالجبان يستقرب البعيد والمتهور بعكس ولايتجسس كوضع الاذن والانف لاجساس صوت الاوتار ورايحة الخمر وطلب اراءة ماتحت الثوب فهو

منهى عنه ويدخل الدار عند ارتفاع الاصوات ويحتسب
على غير المكلف فني المحتسب عليه لايشترط التكليف
لافي محل الخلاف كاكل الشافعي الضب ولاقبل الارتكاب
فهو مشكوك فيه ولابعده فهو حق الامام وعلى المحتسب
عليه القبول والاعتذار فهو المأمور ويبغض المصر فيه
تعالى بالاعراض عنه والاهانة وترك الاعانة وابطال
اغراض تعين على المعصية دون غيرها ولواهان تحريضا
على قبول النصح اولحق الاسلام فحسن فالحال يختلف
بالنية كما في الترك للفسق الا ان يعلم الاقتداء كما في المبتدع
والمعلن بالفسق في الملاء حتى يترك السلام فهو يسقط
بادنى غرض فورد من انتهر صاحب بدعة ملاءالله قلبه
ايمانا ومن اهانه آمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن لان له أو
اكرمه اولقيه ببشر فقد استخف بما انزل الله على محمد
صلى الله عليه وسلم ويستفتى من القلب في الخلاء ان اظهار
البغض اقرب الى الانزجار ام التلطف بالنصح ولا يحسن
الى من جنى في حق الناس فهو اساءة في حق المظلوم الاولى
بالرعاية بخلاف حقه ويضطر الذمى الى أضيق الطرق
ولايبداء بالسلام عليه ولايزيد في جوابه ويسلم على من اتبع
الهدى ان كان في جمع المسلمين ويدعو في تشميته بالهداية

دون الرحمة ولا يرشده الى مسجده ولا يصافحه و يعيد الوضوء ان صافح ولا يستقبل جنازته بالوجه

الباب التاسع فى الصمت وآفات اللسان

(بسم الله الرحمن الرحيم ورد ان اكثر خطايا ابن آدم فى لسانه ففى الصمت الوقار واجتماع الهمة والفراغ للعبادة والسلامة من آفات الداريں فان البلاء موكل بالمنطق منها مالا يعنى وهو مالا اثم عليه ولا ثواب ففيه تضييع الوقت وقساوة القلب ووهن البدن وتأخير الرزق وايذاء الحفظة وارسال كتب من اللغو اليه تعالى وقرأته بين يديه تعالى يوم القيمه على رؤس الاشهاد والحبس عن الجنة والحساب واللوم والتعيير وانقطاع الحجة والحياء منه تعالى وورد من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ومنها الفضول وهو زيادة فيما يعنى فورد طوبى لمن امسك الفضل عن قوله وانفق الفضل عن ماله ومنها الخوض فى الباطل كمحاسن النساء ومقامات الفساق وتنعم الاغنياء وتجبر الملوك وحروب الصحابة والمذاهب الباطلة فورد اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا فى الباطل وهو حرام والاولان مكروهان وسبب الكل الحرص على علم لا ينفع والانبساط بالكلام للتودد وامضاء الوقت والعلاج ذكر اتيان الموت

والســوال ولحوق الخسران بتضييع الوقت والعزلة وهو الانفع والقاء نواة فى الفم وهو مروى عن الصديق رضى الله عنه والسكوت عن بعض المهمــات ومنهــا المراء وهو الطعن فى الكلام باظهــار خلــل اوطغيان وهو حرام والواجب السكوت اوالسوال مستفيد اوالتعريف متلطفــا وورد من ترك المراء وهو محق بنى له بيت فى اعلى الجنــة ومن ترك وهو مبطل نبى فى اســفل الجنــة ومنهــا الجدال وهو مراء يتعلق باظهــار المذاهب وهو يعرف بكراهة اصــابة الخصم وارادة اخطــائه واظهــار فضــل النــفس وورد ان اول ما عهدنى الى ربى فنهــانى عنــه بعد عبــادة الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال والســبب الترفــع والغضب وعلاج كل فى موضعــه ومنهــا الخصومة وهى لجاج فى الكلام لاستيفــاء حق ابتداء اواعتراضا فورد ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وهو حرام الا المظلوم ينصر حجته بطريق الشرع مقتصرا على الحــاجة والاولى الترك لعسر ضبط اللســان على الاعتدال والاحتراز عن موجبات الاثم كالحقد والغضب والســب والفرح بغم المســلم وفوت طيب الكلام ومنهــا التشدق بتكلف السجع والتصنع فيه فورد شرار امتى الذين يتشدقون فى الكلام والسبب اظهار الفصــاحة والبلاغة

اما تحسين الالفاظ فى المواعظ للتأثير فى القلوب فجائز دون الافراط ومنها الفحش وهو التصريح بالذمائم كلفظ الجماع والبول والجذام وزوجتك فورد الفحش ليس من الاسلام ومنها السب فورد سباب المؤمن فسق والرخصة فى مثل هل انت الامن بنى فلان باسئ الخلق لاحياء لك يا احمق يا جاهل فكل لاتخلو عن جهل وحمق ومنها اللعن وهو الابعاد عنه تعالى فهو حكم عليه تعالى فلا يجوز لا على ميت كافر لجواز انه اسلم الا اذا علم موته كافرا كابى جهل وفرعون ولا حى لاحتمال انه يسلم بخلاف الترحم للاسلام الحالى لانه سؤال الثبات على الاسلام وهو مستحب وسوال الثبات على الكفر كفر ويجوز التعميم مثل لعن الله الكافرين والاولى الترك مطلقا اذ هو مما لا يعنيه وورد المؤمن ليس بلعان ومنها نسبة الذنب الى المسلم الا الذنب بعد التحقيق ومنها الدعاء على احد فورد ان المظلوم ليدعو على الظالم حتى يكافيه ثم تبقى للظالم عنده فضلة يوم القيمة ومنها المزاح وهو مطايبة القلب وهو مذموم لانه يولد كثيرا من الذنوب والعيوب كحقد العاقل وجرأة السفيه وسقوط الوقار وذهاب حلاوة المحبة والغفلة عنه تعالى وظلمة القلب وورد لاتمار اخاك ولاتمازحه الا النادر الخالى عن الباطل كما هو المأثور ومنها الاستهزاء وهو استحقار الغير بذكر عيوبه

على وجه يضحك قولا او فعلا وهو حرام لانه ايذاء وورد لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله الافيين جعل نفسه مسخرة يمزح به فهو كالمزاح ومنها اظهار السر فهو من لؤم الطبع وفيه الايذاء والاستحقار وورد لا يحل لاحد ان يفشي على صاحبه ما يكره اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة (ومنها الوعد على عزم الخلف فهو من ثلاث هي علامة النفاق والواجب الوفاء في كل وعد فهم منه الحزم وان استثنى فورد اوفوا بالعقود العدة دين اوعطية ويعذر ان ترك بعذر فورد فيه نفي الاثم ان كان في نيته الوفاء لكنه متصور بصورة الخلف فالاولى الاحتراز ومنها الكذب وهو حرام الا اذا وقع في تركه افحش منه كما في ستر الاسرار والانكار عن العلم بمكان من اختفى عن ظالم قاصد قتله اوفيه احسن من الصدق كما في اصلاح ذات البين فورد الاستثناء في الحرب والاصلاح والحديث مع المرأة لا عند استواء الطرفين فاصله قبيح والاولى الترك في حاجته لا حاجة الغير ان امكن لغموض الامر واو تعريضا لانه تقرير على ظن كاذب والا فالمعاريض مثل الله يعلم ما قلته ومذ فارقتك ما رفعت الجنب عن الفراش الا ما رفعه الله تعالى في الانكار عن القول

والصحة ثم التصريح والمعتبر النية والاستثناء من القلب ومنه
التسامح في العدد مبالغة مثل قلته مائة مرة قيا ثم بالمرة
ونحوها الا بالمجاوز عن الحد المعهود لكن لايعتاده ففيه
خطر الوقوع في الاثم وفي شهوة الطعام فورد لاتجمعن
جوعا وكذبا والافحش في اليمين فهو من الكبائر وفي
مثل الله يعلم انه كذا فعن عيسى عليه السلام انه من اعظم
الذنوب وفي الاخبار والرؤيا فهما عدا من اعظم الفرى
ومنها الغيبة وورد فيها ذكرك اخاك بما يكره ويجوز
الاجمال فورد ما بال اقوام يفعلون كذا الان يفهم المعين
مثل الطائفة الذين مضوا على اليوم وانواعها التصريح
والتعريض مثل فلان تاب الله عليه الحمد لله الذي عصمني عن
مخالطة السلطان والاشارة فورد تسميته غيبة والغمز والمحاكاة
وكل ماينبئ عنها فهي حرام فورد ولايغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا الاية الغيبة اشد من ثلاثين زنية
في الاسلام والسبب التشفي من الغيظ وموافقة الاقران خوفا
عن التقيل والتحامي عن رد قوله لسبق الغير في تقبيحه والتبري عن
فاحشة منسوبة اليه بالنسبة الى الغير والمباهاة والحسد والاستهزاء
ونحوها والعلاج ذكر ماورد فيها ودفع السبب بما في موضعه

والمرخص التظلم فورد لايحب الله الجهر بالسوء من القول الامن ظلم) الايه ان لصاحب الحق مقالا والاستعانه على التغيير المنكر واصلاح العاصى فهو مأثور والاستفتاء فلم تمنع هند ذاكرة بخل ابى سفيان لاخذ ماله بغير علمه والتعريض اولى والتحذير عند خوف سرايه الفسق او الضرورة الى الغير فورد اذكروا الفاجر بما فيه ليحذره الناس اما معاويه فرجل صعلوك لامال له واما ابوجهم فلا يرفع العصا عن اهله انكحى اسامه بن زيد واشتهار المذكور باسم العيب كالاعمش والاعرج والعدول اولى واظهاره الفسق فورد من القى جلباب الحياء فلاغيبة له ونحوه من الغرض الصحيح والاصل الاستفتا من القلب ومنها النميمه وهى تبليغ كلام يقال فى حق الغير اليه وهو حرام فورد (هماز مشاء بنميم) الايه الا اخبركم بشراركم المشاؤن بالنميمه والسبب ارادة الشر فى القائل او اظهار محبه السامع او التفرج بالحديث فعلى السامع التكذيب لان النمام فاسق لايقبل قوله ومنها التكلم مع كل من المتعاديين بما يوافقه فهو نفاق فورد من كان له وجهان فى الدنيا كان له لسانان فى الاخرة ومنها المدح فهو يضر المادح لخطر اسرار الفاسق والرياء والكذب فورد ان كان لابد احدكم ان يكون مادحا فليقل احسب فلانا والممدوح بحدوث الكبر والعجب فورد فيه قطعت عنق صاحبك لو سمع ما افلح واو

سلم عنه مندوب اليه فورد اناسيد ولد آدم ولا فخر أى أقوله
أخبارا لا افتخارا لو وزن ايمان ابى بكر بايمان العالم لرجح
ومنها التكلم بالمنهى عنه كالحلف بالآباء وتسمية العنب بالكرم
وقول ماشاء الله وشئت وعبدى وامتى وربى وربتى والصواب
ثم شئت وغلامى وجاريتى وسيدى وسيدتى ونحوها ومنها
سوال العامة عما يتعذر ادراكه كسر الروح وحقايق
الصفات أو يضر كسر القدر وكالقول بالظن وهو ماتغير
به القلب فورد اجتنبوا كثيرا من الظن الآية الا اذا أخبر
عدل وعلم عدم العداوة وحامل آخر فيعذر اذ تكذيبه سوء
الظن ايضا والتجسس فهو هاتك الستر فورد ولا تجسسوا
والاستماع فورد اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه المستمع شريك
القائل وفيه هيجان الوساوس وبقاؤها فى النفس ولا قصاص
فى نحو الغيبة والسب والتجسس لانحصاره على مورد الشرع
وورد ان امرء غيرك بما فيك فلا تعيره بما فيه وقيل يقابل
بما لا كذب فيه والاولى الترك والتحقيق ان لا حرمة
فى الاشعار للالذاذ والا لحرم كل لذة ولا للوزن والا لحرم سماع
صوت العندليب والقمرى فهو موزون لتناسب مطالعه
ومقاطعه ولا للفهم والا لحرم كل مفهوم هذا والشعر كلام
والانشاد مأثور والنهى للتجرد له فهو اشتغال بما لا يعنيه

فوردلان يمتلئ بطن احدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا وتضمنه فحشا وهجاء وافتراء كنظم الكفار والمبتدعة ويجوز هجاؤهم ففعله حسان رضى الله عنه وامر به والتوسع فى المدح ان وجد الوصف المذكور فى الممدوح لانه ليس بكذب لفقد قصد اعتقاد صورته وتوارث استماع المبالغات بلا نكير ووصف نحو الخد والقد والصدغ على الاقرب ان لم يحمل على معينة سوى امرأته وامته اواستعار العارف سواد الصدغ لظلمة الذنب وبياض الخد لنور الطاعة والوصال للقائه تعالى ونحوها والنظر الى الاثر فى المتغنى به على الاقرب فمندوب ان شوق الى الحج اوالغزو وان كان قربة بخلاف ماذا لم يجب والابو ان لايأذنان اوغلب الهلاك فى الطريق ونحوه اوحزن على التقصير فى الدين كالمروى عن داود عليه السلام وماانشده الوعاظ على المنابر اواكد حبه تعالى مباح ان اكد السرور فيما يباح فيه كالعيد والعرس والولادة والختان وحفظ القرآن فهو مأثور اوشوق الى الاخوان أو المرأة أو الأمة حرام ان شوق الى الزنا اوحزن على الموتى والبلا يافورد لكيلا تاسوا على مافاتكم وادنى رتبه الاستماع للشهوة وهو بنفخ الشيطان ثم للتلهى بمجرد النغمة والمواظبة عليه ذنب ثم لترويح النفس قطعا

للملالة من العبادة ثم لمقابلة حالها فى المعاملة معه تعالى
ويشترط رعايه السنة بالجمل على مايليق به تعالى
ثم لحبه تعالى فقط وهو لمن فنى عن حظوظ نفسه
وغاب عما سواه تعالى حتى عن شهوده معه أيضا ومنه
تولد الوجد وهو ما صادف القلب من شوق وخوف وحزن
وقلق ويجدى نقاء القلب وحصول العلم والمكاشفة وربما
لا يمكن العبارة عنه كما عن الفصاحة والملاحة والتواجد
مذموم للريا لا القصد الوصول الى الحقيقة لورود اللهم
ارزقنى حبك وحب من يحبك وحب مايقربنى الى حبك
وماسبق من التباكى فى التلاوة ومشاهدة افضاء دوام ذكر
الشئ والنظر اليه والفكر فى فضائله الى عشقه حتى يمتنع
الخلاص عنه وحقه ان لايكون المسمع ممن حرم النظر اليه
الا للشيخ الامن على نفسه كما فى قبلة الصائم والا الآلة
مزمار فهو شعار اهل الشرب فحرم تبعا كخلوة الاجنبية
والنظر الى فخذها ولانه يذكره كالمزفت والحنتم وفيه
التشبه كما فى الاجتماع واحضار الآلات ونصب الساقى
فى ادارة السكنجبين بخلاف نحو الدف والطبل ولا المتغنى به
قرآنا اذلا يجوز فيه مد المقصور وقصر الممدود لتوافق
الصوت ولا النهى عن آية لاتوافق السامع كاحكام

المعاملات والحدود ولا اقتران ضرب اليد والدف و يتقى
شاغل من الزمان كوقت الصلوة والطعام والمكان كالشارع
ومافيه صورة قبيحة اورائحة كريهة والاخوان كالمتكبر
المحتاج الى رعايته والمتكلف المشوش بالرقص وخرق
الثوب والمتزهد المفلس فى الباطن وعديم الذوق فى السماع
والجاهل الحامل على مالايليق به تعالى والملوث قلبه بحب
الدنيا والشهوة والمتلهى بالنغمة ويصغى بالحضور ولايلتفت
الى الجوانب ووجوه المتغنين و يشتغل بنفسه برعاية قلبه
ومافتح عليه و يجلس على هيئة المتأمل المستغرق و يحترز
عما يشوش كالسعال والتثاؤب والمنكرات كضرب اليد
وتحريك الاطراف والرقص وخرق الثوب الاان صار
مغلوبا بحيث لايعلم بفعله اولايطيق الامتناع عنه لطريان
نحو هيبة اواجلال اوحياء فيعذر كما غلب على عمر رضى الله
عنه عام الحديبية و يوم مات عبدالله ابن ابى حمية الدين
حيث انكر الصلح والصلاة على جنازته والدعاء له والقيام
على قبره وابى طيبة رضى الله عنه حيث شرب دمه عليه
السلام بعد الحجامة لكنه ضرب تقصير جل قدر ذوى
الكمال عنه لاسيما الانبياء فهم اصحاب شرايع مكملون
ويساعد الاخوان فى القيام و رفع العمامة ان كان معتادا

فالمخالفة موحش والاسرار بالمساعدة فيما لم ينه عنه وصار معتادا بعد عصرهم حسنة وان كان بدعة و يخفى به لئلا يقتدى العوام و يظهر المنع فهو يضر الاكثر للاعانة على الهوى و يتخلف الكامل المعرفة والمحبة للاستغناء عن المحرك الخارجى الابنية الاسرار بالمساعدة وتعليم ضبط الجوارح مع كمال الحال والا سلم الاجتناب لمكان الاختلاف وندرة تحقق الشروط لدقة مكائد النفس والشيطان

﴿ الباب العاشر فى الاناة والحلم والعفو والنصيحة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) (الاناة) معنى باعث على الاحتياط فى الامور (والتأنى) اتباعها بعد الدخول فيه والتوقف قبله وضدها (العجلة) وهو باعث على الاقدام باول خاطر والاستعجال اتباعه وورد العجلة من الشيطان الا فى تزويج البكر وقضاء الدين و تجهيز الميت وقرى الضيف والتوبة من الذنب وآفاتها الحرمان فمن استعجل نيل منزلة اواجابة دعوة قبل الوقت يترك ملالة اومكافاة ظالم يبطل بالدعاء عليه واقتحام الشبهة فاصل الورع النظر البالغ فى كل شئ والافراط فى الغضب وهو مذموم فورد الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وهو غليان دم القلب لطلب الانتقام والمحمود الاعتدال وهو الضبط

تحت الشرع والعقل فالتفريط مذموم كالافراط فورد اشداء على الكفار ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله وقلعه فى زوال ما استغنى عنه ممكن لا ما احتيج اليه كطعام يسد جوعته وثوب يستر عورته وبيت يواريه وكتاب يطالعه لصعوبة تفريغ القلب عن حبها الا لمن غلب عليه التوحيد فيرى الخلق مسخرين كالقلم للكاتب وفيه الكسر بان لا يظهر الاثر والسبب الكبر والعجب والمزاح والاستهزاء والايذاء والحرص فى الفضول وعلاج كل فى موضعه وبالاجمال التوضىء والتعبد والقعود والاتكاء والاضطجاع والصاق الخد بالارض فالكل مروى مأمور به معللا بانه جمرة فى القلب بدليل حمرة العين وانتفاخ الاوداج والاستعادة والاستعاذة والاستعانة به تعالى والعلم بثواب الحلم والتحلم فورد والكاظمين اى المتحلمين من كف غضبه كف الله عنه عذابه ان المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم وشدة غضبه تعالى وقدرته وفضيحة الآخرة وتشبه الحليم بالانبياء والاولياء والغضوب بالسبع الضارى وقبح هيئته والعجز عن الغلبة على مراده تعالى وانتقام المغضوب عليه وحدوث الذنوب لاخذ اللسان فى الفحش والسب والجوارح فى الضرب والجرح والقتل والقلب فى الحقد وهو ذميمة فاحشة فورد المؤمن ليس بحقود

والعلاج قلع الغضب وذكر ماورد فى العفو مثل والعافين عن الناس خذ العفو وان تعفو أقرب للتقوى وهو اسقاط حق وجب اماقول أبى ضمضم تصدقت بعرضى على عبادك فوعد وعليه الوفاء وما ارتكب الحقود من مكروه كترك الاعانة فى الحاجة والدعاء والوعظ والرفق وورد أن الله يحب الرفق ومن حرام كالشماتة والاعراض والاهانة والغيبة وترك صلة الرحم وقضاء الحق والنصيحة وهى ارادة بقاء النعمة على المسلم مماله فيه صلاح عرف بغلبة الظن اوقيد بشرطه وضدها الحسد وهو ارادة زوالها عنه مماله فيه صلاح فان انتفى الصلاح فغيرة وان اراد مثلها لنفسه دون الزوال عنه فغبطة ومنافسة والحسد حرام فآفاته كراهة نعمته تعالى وقضائه وراحة المسلم وفعل المعاصى كالتملق والغيبة والشماتة فورد ومن شر حاسد اذا حسد والتعب فى الدنيا والعقاب فى الآخرة بلا نفع بل ينفع المحسود فى الدنيا بمضرة العدو وفى الاخرة بطلب المكافاة وعمى القلب والخذلان ففيه الاثر الا فى نعمة الكافر والفاسق المستعين بها على الفسق وهو يكره من حيث آلته دون النعمة بخلاف الغيرة فورد اتعجبون من غيرة سعد وانا اغير منه والله اغير منا والغبطة فورد فليتنافس المتنافسون

هما فى الاجر سواء فيمن قال لوأن لى مال فلان لكنت اعمل فيه بمثل عمله فهى تتبع ماغبط فيه حرمة واباحة ووجوبا وندبا والسبب خبث النفس وهوداء مزمن لانه جبلى والرغبة فى نعمة الغير كالرياسة وخوف فوت المقاصد كما فى الضرة والعداوة والتعزز بكراهة ترفع الغير والكبر والتعجب برجحان من ساواه فمن ثمه كثر بين الاقارب لكثرة تحققها دون علماء الآخرة فورد ونزعنا مافى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وعلاج كل ضده وذكر الآفات المذكورة وماورد فيه ووجوب موالاة المؤمن ورعاية حقوقه وعظم قدره والفوائد كالتعاون وبركة الجماعة

﴿ الباب الحادى عشر فى العزلة والخمول وحب الذم ويغض المدح ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) فى العزلة فوائد وهى الفراغ للعبادة فالخلق شاغلون وكان عليه الصلاة والسلام يعتزل فى جبل حراء والجمع متغذر الا لمن استغرق باطنه به تعالى فغاب عنهم قلبا وشهدهم لسانا والخلاص عن المعاصى كالريا والغيبة والبدع مثل كيف اصبحت عافاك الله ومشاهدتها فهو يورث الاستحقار والجليس السوء لتأثير

الصحبة فورد مثل جليس السوء مثل القين والفتن فورد الزم
بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر
الخاصة ودع عنك امر العامة حين قيل ماذا تأمرني فى زمان الفتن
وايذائهم بنحو الغيبة والنميمة وطمعهم فرعاية الحقوق شديدة
وفيها ضياع الاوقات وفوات المهمات والطمع فيهم فالنظر
الى زهرات الدنيا يحرك الحرص ولقاء الثقيل والاحمق فهو اشد
البلايا وآفات وهو فوات التعلم فهو مقدم لافتقار العبادة
والتقوى اليه والتعليم فهو اولى ايضا ان كان فى علم الآخرة
وراعى حقه تعالى بالاحتراز عن الذمائم كالرياء وحب الجاه
فورد اذا ظهرت الفتنة وسكت العالم فعليه لعنة الله والا
فالعزلة كما فى زماننا لذهاب علم الآخرة والعمل عليه وتعذر
رعاية الحقوق وموج الفتن والانتفاع من الغير بالكسب
للكفاية او الصدقة فهى اولى من عمل الظاهر والتأدب
بالارتياض فى البداية والتأديب بالرياضة وهو كالتعليم
والموانسة فهى مستحبة لقطع الملالة المنفرة للعبادة
وثواب اقامة الجمعة والجماعة ونحوهما وحقوقهم كالعيادة
والتشييع والتواضع فقد يحمل التكبر عليها بحب زيادتهم
تبركا والتجارب فيعلق بها مصالح الدارين لاسيما الرياضة
والاصل الاستفتاء من لقلب وحقها نية الاحتراز عن شر

النفس والغير والتقصير فى رعاية الحقوق والتجرد للعبادة وتهذيب الاخلاق والسلوك فى طريقه تعالى والحضور فى نحو الجمعة والجماعة والعيد والحج ومجلس العلم ويجوز الترك عند معارضة منكر افحش منه والاحب حينئذ أن يسكن موضعا يسقطها والسكون فى رباط السالكين يفيد سلامة العزلة وبركة الجماعة والتعاون على البر والتأدب فلسان الحال افصح وورد كونوا مع الصادقين والطريق الاستغراق بالعبادة فالاستيناس بالناس من الافلاس وقطع الطمع وذكر الآفات وايثار الخمول وهى فضيلة عظيمة فورد رب اشعث اغبر ذى طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لأبره ولو اتسع الجاه بلا طلب فغير مذموم كما للانبياء والخلفاء والايمة الا ان فيه فتنة للضعفاء فورد حسب امرء من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع فى دينه ودنياه وانما المذموم حب الجاه فورد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا واصله انتشار الصيت وحقيقته ملك القلوب الموصل الى المقاصد وهو اشهى من المال فتحصيل الغرض به ايسر مع انه مأمون نحو السرقة والغصب ونام دون التعب ومطاع بالطوع فحرام ان كان بارتكاب

ذنب كالكذب والخداع باظهار انه عالم اوورع اوشريف
وهو بخلافه و بيع العبادة فجعلها و سيلة للدنيا جناية والا
فباح فورد قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم
والاولى الاحتراز عنه ففيه آفات وهى النفاق واضطراب
القلب لشغله برعاية القلوب وحفظ الجاه ودفع الحساد
الأقدرا يعين على الطاعة كاستمالة قلب خادم يتعهدا ورفيق
يعاون اوسلطان يدفع الشر والسبب طول الامل وخوف الآفة
واستدعاء الطبع الكمال لتحقق الطبع الربوبى فى الانسان
كالسبعي والشيطانى والبهيمى فيحب الاستيلاء بالاسترقاق ان
امكن كما فى الاجساد الارضية ثم بالاستمالة كما فى القلوب ثم
بالاطلاع كما فى السماويات وعالم الملكوت. والعلاج العلم
بانه كمال وهمى لزواله بالموت ولان القدرة الحقيقية له تعالى
وفيه التشبه بالسباع والشياطين والبهايم اما الحقيقى
فمعرفته تعالى ومحبته ومايعين عليه لبقائه بعد الموت وفيه
التشبه بالانبياء والملائكة وآفات الدنيا وخساستها وماورد
فى ذم الجاه ومدح الخمول وأحوال السلف فى ايثار العقبى
ومباشرة امر يسقطه كشرب الماء فى قدح يشبه الخمر لونا
الا ان يكون متبوعا فيباشر مايرى مباحا كاظهار الشره
والإ قوى القناعة والاغتراب اما الاعتزال فى الوطن

فلايخلو عنه لمعرفة الناس به ثم الاولى كراهية المدح وحب الذم فورد ويل للصائم ويل للقائم ويل لصاحب الصوف الا من تنزهت نفسه عن الدنيا وابغض المدحة واستحب المذمة ثم التسوية ويعرف بتسوية المادح والذام فى استثقال جلوسهما والفرح بسرورهما والغم بمصيبتهما ونحوه ثم عكس الاولى دون اظهار قول وفعل ثم باظهارهما وحب المدح كحب الجاه حرمة واباحة ونفعا وضررا والسبب الشعور بكمال النفس والاستيلاء على المادح واستمالة قلوب السامعين فيقوى من المعتبر والمترفع وفى الملاء والعلاج علاج الجاه وعلمه ان الصفة الممدوح بها ان فقدت فاستهزاء وان وجدت فالدنيوية كمال وهمى والدينية موقوفة على الخاتمة والاولى اظهار البغض للمادح قطعا للفتنة وسبب كراهة الذم النقائص المذكورة والعلاج علم ان الصفة المذموم بها ان وجدت فتبصير العيوب وفيه الفرح والشغل بالازالة وان فقدت فكفارة الذنوب وفيه الشكر له تعالى والترحم عليه حيث اهلك نفسه وورد اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون دعا لقوم كسروا سنه عليه الصلاة والسلام

﴿ الباب الثانى عشر فى التواضع وذكر المنة ﴾

(بسم الله)

(بسم الله الرحمن الرحيم ورد ماتواضع احد الارفعه الله
الشرف التواضع وضده التكبر وهو اتباع الكبر وهو
ان يرى نفسه فوق غيره فى صفة الكمال فيحصل به نفخة
وورد اعوذ بك من نفخة الكبر وآثاره الترفع فى المجلس
والتقدم فى الطرق والنظر بالماق وعين الاستحقار وتعويج
العنق واطراف الرأس والاتكاء وقيام الناس بين يديه
فجاء ان من قعد والناس بين يديه قيام فهو من اهل النار
والمشى راكبا مع المشاة وترك الخروج الا بشخص عقبيه
وكان عليه السلام يمشى بين الجمع غير متقدم وعمل البيت
وحمل السلعة فورد من حملها فقد برى من الكبر واحتمال الاذى
فهو الاصل المأثور ولباس الدون فورد من ترك
زينة لله تعالى ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله تعالى
وابتغاء وجهه كان على الله ان يدخر له عبقرى الجنة ونزع
عليه السلام الجديد ولبس العتيق للتعليم والبعد عن
الوسوسة الا للنظافة فورد نفى الكبر فى حسن الثياب
لمعرفة حال السائل ويعرف بتسوية الخلاء والملاء والغضب
على من لا يبدأ بالسلام والاهتمام باصابة الخصم المناظر
والانكار عليه وآفاته منازعته تعالى فورد الكبرياء ردائى
والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته وبغضه تعالى

فورد انه لايحب المستكبرين وعمي القلب فورد ساصرف
عن آياتى الذين يتكبرون و يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار والذل وانبعث على الذمائم كتعبير الخلق والجحد
عن الحق والحجب عن الفضائل كالتواضع والحلم والنصيحة
والأمر بالمعروف ولايستلزمه فالعبد الرقيب يضرب ولد
المولى عند الاساءة ويتواضع له ثم التخاسس كتأخر العالم
عن الخصاف مذموم ايضا فالتواضع معه بعدم الاستحقار
واظهار البشر والرفق واجابة الدعوة والسعى فى الحاجة
لكن التكبر افحش والسبب العجب فقط و يطلق مجازا
لوجود آثاره على المنبعث من غيره كالحقد والحسد والريا
ويختص هذا بالملاء والعلاج ذكر ماورد فيه واحوال
السلف ومواظبة اخلاق المتواضعين والتكلف فيه وقلع
العجب وهو استعظام النفس وخصالها التي هي النعم مع
الركون اليها ونسيان الاضافة اليه تعالى والامن من الزوال
فمن رأى النعمة منه تعالى وفرح من حيث انها منه وخاف
على الزوال لايكون معجبا وهو غير الادلال فهو عجب
مع رؤية حق النفس عنده تعالى فورد ان صلاة المدل
لاترتفع فوق رأسه و يعرف بالتعجب عن رد دعائه واستقامة
حال مؤذيه وغير الكبر لكونه لازم واشتدعائه المتكبر عليه

وهو مذموم وآفاته الهلاك فهو عد من المهلكات ونسيان
الذنوب واستحقارها وترك التدارك وتفقد آفات العمل على
زعم انه مغفور والا من من مكره تعالى والاستنكاف من التعلم
والاتعاظ وتزكية النفس وورد ولا تزكوا انفسكم وضده وهو
ذكر توفيقه تعالى فرض أن حدث داعية العجب والافتخار
والسبب خبث الطبع وهو داء معضل والجهل بالحقايق
واعتقاد كمال النفس والعلاج قلع السبب بالنظر فى حقارة
النفس فاولها النطفة وآخرها الجيفة وأنه لو استأذن على
أمير البلدة ربما لا يأذن له وأحوالها الهاجمة كالمحن
والشدائد واعمالها فاجرة اجير يعمل طول النهار ويحرس
طول الليل درهمان وانما يعطى المال الخسيس بالاستخدام
على الدوام والالقاء فى الاخطار وكرمه تعالى بالتوفيق
ووعده الثواب المخلد على ساعة من العمل المعيوب والنظر
اليه مع جلاله الذى عجز العالمون عن ادراكه وبمعرفة
ان الكمال الدنيوى وهمى كما سبق والدينى ينافيه فالعلم النافع
ما يزيد خوفا منه تعالى ولا عبرة لغيره ولا عمل دونه فهو
شرط هذا ولا يصلح النسب للتعويل بل فهو تعزز بالغير وورد
فلا انساب بينهم يا فاطمة بنت محمد ويا صفية بنت عبد
المطلب اعملا لانفسكما فانى لا اغنى عنكما شيأ حين نزل

فورد انه لايحب المستكبرين وعمي القلب فورد ساصرف
عن آياتي الذين يتكبرون ويطبع الله على كل قلب متكبر
جبار والذل والبعث على الذمائم كتعبير الخلق والجد
عن الحق والحجب عن الفضائل كالتواضع والحلم والنصيحة
والامر بالمعروف ولايستلزمه فالعبد الرقيب يضرب ولد
المولى عند الاساءة ويتواضع له ثم التجاسس كتأخر العالم
عن الخصاف مذموم ايضا فالتواضع معه بعدم الاستحقار
واظهار البشر والرفق واجابة الدعوة والسعي في الحاجة
لكن التكبر افحش والسبب العجب فقط ويطلق مجازا
لوجود آثاره على المنبعث من غيره كالحقد والحسد والرياء
ويختص هذا بالملاء والعلاج ذكر ماورد فيه واحوال
السلف ومواظبة اخلاق المتواضعين والتكلف فيه وقلع
العجب وهو استعظام النفس وخصالها التي هي النعم مع
الركون اليها ونسيان الاضافة اليه تعالى والامن من الزوال
فمن رأى النعمة منه تعالى وفرح من حيث انها منه وخاف
على الزوال لايكون معجبا وهو غير الادلال فهو عجب
مع رؤية حق النفس عنده تعالى فورد ان صلاة المدل
لاترتفع فوق رأسه ويعرف بالتعجب عن رد دعائه واستقامة
حال موذيه وغير الكبر لكونه لازم واستدعائه المتكبر عليه

وهو مذموم وآفاته الهلاك فهو عد من المهلكات ونسيان
الذنوب واستحقارها وترك التدارك وتفقد آفات العمل على
زعم انه مغفور والا من من مكره تعالى والاستنكاف من التعلم
والاتعاظ وتزكية النفس وورد ولا تزكوا انفسكم وضده وهو
ذكر توفيقه تعالى فرض أن حدث داعية العجب والافتخار
والسبب خبث الطبع وهو داء معضل والجهل بالحقايق
واعتقاد كمال النفس والعلاج قلع السبب بالنظر فى حقارة
النفس فاولها النطفة وآخرها الجيفة وأنه لو استأذن على
أمير البلدة ربما لا يأذن له وأحوالها الهاجة كالمحن
والشدائد واعمالها فاجرة اجير يعمل طول النهار ويحرس
طول الليل درهمان وانما يعطى المال الخسيس بالاستخدام
على الدوام والالقاء فى الاخطار وكرمه تعالى بالتوفيق
ووعده الثواب المخلد على ساعة من العمل المعيوب والنظر
اليه مع جلاله الذى عجز العالمون عن ادراكه وبمعرفة
ان الكمال الدنيوى وهمى كما سبق والدينى ينافيه فالعلم النافع
ما يزيد خوفا منه تعالى ولا عبرة لغيره ولا عمل دونه فهو
شرط هذا ولا يصلح النسب للتعويل فهو تعزز بالغير وورد
فلا انساب بينهم يا فاطمة بنت محمد ويا صفية بنت عبد
المطلب اعملا لانفسكما فانى لا اغنى عنكما شيأ حين نزل

وانذر عشيرتك الاقربين ولا الجمال فالاعتبار للباطن
والقلب وهما مملوان بالاقذار والرزائل ولا المال ولا القوة
ولا الاتباع فورد حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
الآية فقال لصاحبه وهو يحاوره الآية يوم يفر المرء
من اخيه وأمه وابيه الآية ولا العمل فورد وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ولا العلم فالاطلاع على الذنوب
الباطنة صعب والخاتمة مستورة والمعصية المستعقبة ندما
خير من الطاعة المستعقبة عجبا لا اضمحلال لها وورد ما منكم
من احد ينجيه عمله ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته

﴿ الباب الثالث عشر فى الاخلاص والنية والصدق ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الاخلاص تجريد النية
عن الشوب فالاعلى ارادة وجهه تعالى ويعرف بالتفكر
فى صفاته وافعاله والمناجاة ثم ارادة نفع الآخرة فهو حظ
النفس وورد فى حقيقته ان تقول ربى الله ثم تستقيم كما امرت
خالص الاعمال الذى تعمله لله لا تحب ان يحمد عليه احد
وفى فضله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين الاخلاص
سرى استودعته قلب من احببت من عبادى واصله
النية وهى الارادة الباعثة للاعمال المنبعثة عن المعرفة
كشهوة الطعام الحاصلة من المعرفة بتحققه ودفعه الجوع

الباعثة لامتداد اليد اليه فلاتدخل تحت الاختيار فمن
وطئ لغلبة الشهوة أثم بنفسه قوله الحسى اوالنفسى
نويت به اقامة السنة وتكبر الامة وهى احد جزئى
العبادة فهى تتوقف عليها توقفها على العمل وورد
الاعمال بالنيات ولكل امرى مانوى وخيرهما لورود نية
المؤمن خير من عمله وتوقف نفع العمل عليها دون العكس
فورد فى المقاتلين ان القاتل والمقتول فى النار وبين علة
المقتول أنه قصد الرياء وفيمن تمنى ان لو اصاب مالاينفق
فى المعصية انه شريك المنفق فيها فى الوزر وكون الشراب
لعلاج المعدة انفع من الطلا على الصدر بل هى الاصل
لكون المقصود من العمل تأثر القلب بالميل اليه تعالى
عن الغير فورد لن ينال الله لحومها ولادماءها ولكن يناله
التقوى منكم ووقع الاجماع على اثم المجامع امرأته
على قصد انها غيرها بخلاف المجامع غيرها على قصد
انها هى واثم المصلى المتوضئ على ظن انه محدث بخلاف
المحدث على ظن انه متوضئ وهى اما واحد وهو الخالص
كالقيام للاكرام واما متعدد كالتصدق للفقر والقرابة
فامالايستقل كل شئ ويعرف بالامتناع عند انفراد احد
اويستقل كل متساويا اومتفاوتا كقوة فرحة المصلى عند

حضور الناس مع انه لولم يرج الثواب لماصلى و يتعدد الجزاء بتعددها خيراً كان كالدخول فى المسجد للزيارة وانتظار الصلاة والاعتكاف والانزواء والتجرد للذكر وترك الذنوب اوشرا كالقعود فيه للتحدث بالباطل وملاحظة النساء والمناظرة للمباهاة والمراياة و يجعل خيرها المباح عبادة كالتطيب يوم الجمعة لاقامة السنة وتعظيم المسجد واليوم ودفع الاذى بالنتن والاسرار بالعرف وسد باب الغيبة وربما تفضله من محضها فالترفه بنومة اودعابة مباحة لرد نشاط الصلاة افضل منها فى الملال وشرها معصية كالتطيب للتفاخر باظهار الثروة والتزين للرياء ولاتؤثر فى الحرام فلا يباح شرب الخمر لموافقة الاخوان وكماله الصدق فورد واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عندالله صديقا وادنى رتبه فى القول فى كل حال والكمال بترك المعاريض حذرا عن تفهيم غيرالحق وكسب القلب صورة كاذبة ورعايته معه تعالى فمن قال وجهت وجهى لله وفى قلبه سواه واياك نعبد وهو يعبد الدنيا فهو كاذب ثم فى النية بتمحيضها لله تعالى فالشوب يفوته يقال هذا صادق الحلاوة اى محضها ثم فى العزم وهو حزم قوى على الخير كالتصدق والعدل

ان نال مالا او ولاية ثم فى الوفاء فالنفس قد تسمح بالعزم وتتوانا بالوفاء وورد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم فى العمل وهو تسوية السر والعلانية فالماشى على هدء ان خلا الباطن عن الوقار غير صادق وورد فيه ان يكون سريرته خيرا من العلانية ثم فى مقامات الدين ففى الخوف بصفرة الوجه وقلق الباطن وترك المعاصى واللذات واقامة الطاعات وعلى هذا فى غيره والصديق المطلق هو المتصف بالجميع وضده الرياء وهو طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة فيختص بعمل الظاهر اما نحو قصد الحمية فى الصوم والتبرد فى الوضوء والتفرج والتوحش عن الاهل والتجارة فى الحج والخلاص عن المؤنة وسوء الخلق فى العتق فغيره ويفوت به الاخلاص ويكون بالبدن والهيئة والزى والقول والعمل وغيرها كاظهار النحول وابقاء اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وكثرة التلاميذ وما طلب بغير العبادة ككثرة المال وحفظ الاشعار فخارج لا يحرم اذا لم يؤد الى رذيلة كالتكبر كما سبق فى الجاه وكذا التزين لاستمالة قلوب الاخوان والتحامى عن ملامتهم والمروى من تزينه عليه الصلاة والسلام عبادة لانه مأمور بالدعوة فلو اسقط نفسه عن قلوبهم لما حصل المقصود وآفاته

التلبيس بإراءة ماليس فيه فهو بالامر الدنيوى حرام فبالدينى اولى والاستهزاء عليه تعالى بإيثار رضاء غيره على رضاه وتعظيم نفسه فى القلوب على تعظيمه والاحتراز عن مقت غيره عليه من مقته ورد العمل فورد انى لااقبل الا ماكان خالصا لى واللوم بين الملائكة فورد يقال عند صعودهم بالعمل ردوه الى سجين فانه لم يردنى وفى القيمة فورد فى ندائه فيها ياكافر يافاجر ياغادر ياخاسر والحرمان عن الاجر فورد يقال التمس الاجر ممن كنت تعمل له الم يوسع عليك فى المجالس الم تكن رئيس الدنيا الم يرخص بيعك الم تكرم والعذاب فورد اهل الرياء يعذبون بالنار والافحش باعتبار نفسه ان لا يريد الثواب اصلا وهو فى غاية المقت ثم مافيه ارادتان والرياء غالب وهو يقرب به ثم ما استويا فيه فالمرجوان لايكون له ولاعليه لكن اطلاق الاخذ فى الادلة يشمله ثم ما ترجح فيه قصد الثواب فالمظنون فيه النقصان لاالبطلان اوالثواب والعقاب بحسب القصدين والاصل ان القرب منه تعالى بالميل اليه تعالى والبعد عنه تعالى بالذهول وماورد انا أغنى الاغنياء عن الشرك ونحوه محمول على الاول وباعتبار مابه باصل الايمان وفيه الخلود بالنار ثم باصل فرائض سواه وفيه

المقت ثم باصل السنن والنوافل وفيه نصفه لايثار رضاء
غيره تعالى على رضاه دون ايثار الاحتراز عن مقت
غيره عليه من مقته تعالى ثم بالاوصاف فبا لواجب
كتعديل الاركان ثم المكمل كتطويلها وتحسين الهيئة
ثم الزائد كالبكور فى المسجد وقصد الصف الاول وباعتبار
ماله قصد المعصية كتقلد الوقف للمداهنة ثم المباح كنكاح
الشريفة ثم التميز عن العامة وقد يخفى كالفرح باطلاع
الغير والسعر يض للاظهار وتحسين الاداء فى الخلاء لئلا
يخالف فى الملاء وليتزين فى الاعين بظهور الخشوع
فى الاعضاء وتأثيره انه اذا هجم بعد التمام بالفرح على الظهور
او الاظهار لايبطل لعدم بطلان الثواب المتقدم بالعمل
الطارى وفيه الثواب والعقاب وحمل ماورد ماصمت
ولا أفطرت فيمن قال صمت دائما على كراهة صوم الدهر
لدخول العيدين والتشريق فيه وماجاء ذلك حظك منها
فيمن قال قرأت البارحة سورة البقرة على عدم خلو
القلب عنه حالة القراءة بدلالة الاظهار واذا هجم فى الاثناء
متجردا وبعث على العمل وختم به كالوتذكر ضالة
اوحدث نظارة فاتم لحضور الغير لولاه لقطع يبطل فى عمل
ذى اركان يتعلق صلاح بعضها ببعض كالصلاة والصوم

والنجح فورد العمل كالوعاء اذا طاب اوله طاب آخره من
رآى بعمله ساعة حبط عمله الذى كان قبله دون غيره كالصدقة
والتلاوة اذ كل جزء منفرد والطارى لايبطل الماضى واذا
لم يتجرد بل غلب كغلبة الفرح باطلاع الغير فالغالب فيه الفساد
ان انقضى ركن ولم يعاوده الباعث الاصلى لانا نستصحب
نية البداءة بشرط ان لايطراء ما لوقارن ابتداء لمنع وان احتمل
الجواز لبقاء قصد الثواب الموجود حال العقد وان اتصل
بالعقد متجردا واتم عليه يعيد اتفاقا وان رجع قبل التمام
فكذلك لفقد الانعقاد وضعف القول بوجوب اعادة الافعال
لفسادها دون التحريمة فهى عقد والرياء خطرة لايخرجها
عن الانعقاد لان الافعال الفاسدة زائدة فيها فيبطلها
و بوجوب الاستغفار قلبا والاتمام مخلصا لاعتبار الختم كما لو ختم
بالرياء وكون العمل له تعالى والا لكفر وزوال عارض الرياء
بالتوبة لانه قادح فى النية وحالة البداءة اولى بالرعاية وان لم
يتجرد فى ما لايقبل الفساد كالصدقة يثاب و يعاقب
فورد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية وفى غيره
كالصلاة لايبطل النفل حتى يصح الاقتداء ولايسقط الفرض
ان لم يستقل قصد الثواب وان استقل فوجهان السقوط
للامتثال بالنية المستقلة وعدمه لان الواجب هو الخالص

وان كان فى المبادرة ففيه فوت الفضيلة والمعصية لقصد الرياء
اما المغلوب الغير المؤثر كمجرد الفرحة فالغالب فيه الجواز
لعدم اعتبار غير المؤثر واحتمل ان الواجب هو الخالص
والمخالط غير مؤدى ومن ثمه توقف الحارث المحاسبى مائلا
الى الفساد وقيل بالفساد باقل خطرة مطلقا حرصا
فى تصفية القلب والمسئلة غامضة والعلم عنده تعالى
والعلاج قلع حب الجاه والمدح وكراهة الذم والطمع
بما سبق واخفاء العمل متكلفا وذكر فوائد الاخلاص وآفات
الرياء فما اقبح من لا يكتفى بنظره تعالى على ساعة
من العمل المعيوب وهو تعالى مع جلاله يكتفى بنظره فورد
لتعلموا ان الله على كل شئ قدير الآية ومن باع عمله بخسيس
فان واعرض عن بيعه بثواب الدارين فورد من كان يريد
ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وذكر ما ورد
فيه ويحمد الفرحة بالظهور على حسن لطفه تعالى
باخفاء الذنوب واظهار الطاعات فورد قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا ودلالته على انه تعالى يفعل
كذلك فى الآخرة فورد ما ستر الله على عبد ذنبا فى الدنيا
الا وستره عليه فى الآخرة او انه يقتدى به فيضاعف
الاجر وان المطلعين يثابون بمحبته والثناء عليه ويعرف

بتسويته مدحه ومدح صالح غيره ومنه ماورد لك اجران اجر السر واجر العلانية فيمن قال اخفى العمل فاذ اظهر افرح والاظهار للترغيب فورد من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وبه امر الانبياء عليهم السلام بشرط ان يكون ممن يقتدى به و يبالغ فى الاحتراز عن الرياء و يعرف بانه لوقدر اقتداء الناس بغيره وعرفانه باستواء اجر السر والعلانية لمارغب فيه والذكر بعده وهولمن قوى باطنه وتم اخلاصه وخطره اصعب لخفة المؤنة وزيادة المبالغة ولذة النفس واخف لان اللاحق لايبطل السابق وكتمان المعاصى لالان يعتقد فيه الورع رياء بل للتحامى عن الهتك ففيه خوفه فى الآخرة اولان الستر مأمور به فورد من ارتكب شيأ من هذه القاذورات فليستتر بستر الله تعالى عليه ويعرف بكراهة ظهورها من الغير اولان لايتألم بالذم فهو مباح لكونه جبليا والترك كمال اولان الناس شهداؤه تعالى فورد من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله فى الارض ثلاثا اولان الذام يصير عاصيا ويعرف بتسويته ذمه وذم غيره اوللخوف ان يقصد بسوء اوللحياء فهو من كرم الطبع وورد الحياء خير كله الحياء شعبة من الايمان اولان لايقتدى به الغير وحسبه

محبته الناس لان يعلم منه محبته تعالى فمن احبه تعالى
جعله محبوبا فى قلوبهم ثم الطاعة التى لايلتذبها العامة
كالصلاة والصوم تترك بمحضر الغير ان هجم الرياء مجردا
فى الشروع حتى اندفع وشرع مجاهدا ان هجم باعثان ويتم
كذلك ان هجم بعده ولايترك لانه موافقة الشيطان ولان
الاشتهار باخفائها ليعلم اخلاصه والاحتراز عن النسبة
الى الرياء رياء وترك النخعى رحمه الله التلاوة لدخول شخص
لما علم انه يحتاج اليه بالاشتغال به فبادر لكونه أبعد من الرياء
وان زاد على المعتاد لحدوث النشاط عند رؤية متعبد
فان كان غبطة لزوال الغفلة والكسل بمشاهدته فيفعل
دافعا وسوسة انه رياء بخلاف ما اذا كان نشاطا لاستمالة
قلبه ويعرف بانه لو راى بحيث لم يره رغب فيه أما ما يلتذ به
العامة فالاعلى الخلافة فورد ليوم من امام عادل خير من
عبادة الرجل وحده ستين سنة وخطرها اعظم لتحريكها
الباطن فى محبة الجاه والافضاء الى ارتكاب الذنب لنزوه
ومن ثمه احترز عنها الاتقياء فيحترز عنها الضعيف دون
القوى لعدم تأثيرها فيه الاذ اعلم الانقلاب عند التقليد
فالصحيح فيه الاحتراز اذ النفس خداعة يخاف عليها عند
الجزم بالثبات فعند الخوف اولى والامتناع اهون من العزل

ثم القضاء ثم الوعظ والدرس والفتوى في الفضل و الخط
واشتراط القوة ومدافعة السلف فيها مشهور و يعرف
القوة بعدم كراهة ظهور آخر بتقليده فان عدم القوي
الكامل يتعين اقوى الناس مجتهدا في الاحتراز عن آفاتها

﴿ الباب الرابع عشر في التفويض ﴾
﴿ وقصر الامل وذكر الموت والانتباه ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الخطر خطر ان خطر الفساد و يحتاج
فيه الى التفويض وهو ارادة حفظه تعالى فيما لا امن فيه
عن الفساد قيل هو ما يكون دونه نجاة و يمكن ان يجامعه ذنب
فيختص بالنوافل والمباحات وقيل ما يمكن ان يعترض عليه
ما يكون الاشتغال به اولى فيعم الفرض اذ من قصد اداء
صلاة ضاق وقتها وعنده غريق او حريق يمكن انقاذه
فهو اولى ولا بد منه لاطمينان القلب في الحال وحصول
الصلاح في الاستقبال فلا يفعل في المفوض الفساد فورد
وافوض امري الى الله الى فوقاه الله الآية اما الاصلح فربما
لا يفعل حتى نام عليه السلام مع اصحابه رضي الله عنهم عن
صلاة الفجر وله اختيار الافضل كقول المريض للطبيب
اجعل دوائي ماء السكر لا ماء الشعير اذ لو كان الصلاح
فيهما مع الرضاء بالمفضول ان اختير له بخلاف الاصلح فهو

مجهول وضده الطمع وهو محمود ان قيد بشرط الصلاح
او باين الخطر فورد والذى اطمع ان يغفرلى خطيئتى انا
نطمع ان يغفرلنا خطايانا والا فذموم فهو سكون القلب الى
منفعة مشكوكة وخطر عدم الكون ويحتاج فيه الى قصر الامل
وهو ان لا يراد امر يشك فى كونه الا بالاستثناء بذكر المشية أو العلم
قلبا فورد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسأ واذا أمسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح والامل هو الارادة بالحكم وفيه التفاوت
من امل البقاء ابدا والى الهرم والسنة والفصل والشهر واليوم
والساعة ويظهر بالادخار والتأهب وآفاته ترك الطاعة
والكسل والتسويف والحرص ونسيان الآخرة والقسوة
فورد فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ويلههم الامل فسوف
يعلمون والسبب حب الدنيا والجهل بالحقايق وعلاج
كل ماعرف فى موضعه وذكر فجاءة الموت فذكره يوجب
التأهب والتجافى عن دار الغرور فورد نعم من يذكر
الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة حين قيل هل يحشر
مع الشهداء احد وحقه ان يذكر رغبة الى لقائه تعالى
وبعثا للخوف الموجب سرعة التدارك دون التأسف على فوات
الدنيا فهو مبعد عنه تعالى فورد من احب لقائه الله

احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه والمراد بالمحب العارف المشتاق اليه فالموت موعده وبالكاره الراغب الى الدنيا بخلاف الخائف هجومه قبل تمام التوبة واصلاح الزاد فهو انما يكره فوت اللقاء والاعلى ترك الاختيار والتفويض ويفرغ القلب عن غيره ويتفكر تفكر العازم على السفر والاصل فيه الانتباه وهو خلاف الغرور وهو سكون النفس الى ما يوافق الهوى والشبهة فورد فلا تغرنكم الحيواة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وانواعه كثيرة كايثار الدنيا لكونها نقدا على الاخرة لكونها نسئة لان النسئة الكثيرة راجح وان شك فيه اذ المريض يترك اللذات ليصح فى المستقبل والتاجر يخاطر الاموال ليربح فيه فالآخرة اولى للتيقن بها وعدم نسبة الدنيا اليها شدة ودواما والاعتماد على مجرد الايمان فورد وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والعصر ان الانسان لفى خسر السورة وعلى انه تعالى كريم فورد ان ليس للانسان الا ما سعى وفيه العكس بترك التعويل فى الدنيا مع ورود ومن يتوكل على الله فهو حسبه والعلاج العلم والتفكر

﴿ الباب الخامس عشر فى نفى الخواطر والرياضة ﴾

(بسم الله)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الاهم اصلاح القلب لنظره تعالى اليه فورد ان الله لاينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وتعلق صلاح الجسد بصلاحه فورد ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الا وهى القلب وسعادة الابد بسلامته فورد الامن اتى الله بقلب سليم وكونه معدن النفايس من العلم والمعرفة وسائر الفضائل وقصد العدو اليه كما ورد به الخبر وكثرة شغله فهو معترك العقل والهوى وكثرة العوارض لورود الخواطر مع العجز عن المنع وسرعة الانقلاب فورد انه مثل العصفور ينقلب فى كل ساعة وفيه الانشراح والانفساح عند عدم النقصان والحجاب والمهلكات والانصراف الى العلم وهو المراد بالامانة التى حملها الانسان وزيادة اليقين والايمان ودرجات العلم والنور المسئول فى الدعاء المأثور والطبع والرين عند الاتصاف بالرذائل وتراكم الظلام والاحتجاب منه تعالى والتحقيق أنه هو ذلك الانسان العارف العالم المخاطب المطالب يطلق عليه اسم القلب لتعلقه به بلا واسطة وبسائر الحواس بواسطته كما يطلق على المضغة المكيفة واسم النفس فقسمه التنزيل الى مطمئنة ولوامة وامارة وملهمة كما يطلق على مايجمع الرذايل

فسماه الشارع اعدى الاعداء واسم الروح فورد قل
الروح من امر ربى كما يطلقه الاطباء على الجسم
المكيف واسم العقل فورد اول ماخلق الله العقل وقال له
اقبل الحديث كما يطلق على الصفة المكيفة ثم الخواطر
آثار تحدث فى القلب تبعث على الافعال والتروك فان نفع
فى الاخرة فخير والاعانة عليه توفيق وان ضر فشر والاعانة
خذلان والفارق الشرع ثم عمل الصلحاء فالموافق خير
والمخالف شر ولو برخصة اوشبهة ثم النفس فما تنفرت
عنه نفرة طبع لاخشية خير وما مالت اليه ميل طبع لارجاء
شرثم من الملك الهام وليس سوى الخير ومن الشيطان
وسواس وهو شر وقديكون خيرا بالشغل عن الفاضل
والجر الى ذنب لايفى خيره كالعجب فورد ان القلب مفتون
بملك وشيطان يدعوانه ومنه تعالى ابتداء خاطر مطلق
وهو اما خير اعتناء واماشر ابتلاء ومن النفس هوى وليس
سوى الشر وقيل كالوسوسة وقيل الا اذا كانت مطمئنة
فليس سوى الخير هو لخامس المسمى بخاطر القلب فورد
استفت قلبك اما الفرق فى الخير يعرف الخاطر بكونه
مصمما ومحدثا عقيب الطاعة اثابة فورد والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وطاريا فى الاصول والاعمال الباطنة

فلاسبيل لغيره تعالى اليها وتنبيها فورد اللهم نبهنا عن نومة الغافلين والالهام بكونه مترددا ومبتديا وطاريا في الفروع والاعمال الظاهرة وحسا على الطاعة فورد ويفعلون ما يؤمرون والوسوسة بكونها مع عجلة ونشاط دون خشية على اتمامه وادائه على وجهه وقبوله تعالى اياه وبصيرة أنه خير يرجى عليه الثواب وفي الشر يعرف الخاطر بكونه مصمما ومحدثا عقيب الذنب عقوبة فورد بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والهوى بكونها مطالبة للشهوة فورد ما تشتهي انفسكم ومصرة على معين لنفس لا تسكن دون قضاء الشهوة والوسوسة بكونها مبتداءة في الاكثر ومترددة فالشيطان كلب اذا طرد من جانب دخل من آخر وباعثة على غير معين فغرضه نفس الاغواء ومسولة لمعصية فورد الشيطان سول لهم واملى لهم ومندفعة بذكره تعالى فورد فيه اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس وقيل يتعذر التمييز الا بنور التقوى والمعرفة واختلف في الاخذ بالخواطر والتحقيق عدمه فيما لا اختيار له كحديث النفس وميل الطبع لامتناع التكليف فيه وورد عفي ما حدثت به نفوسنا وانما هو في العزم والهم فورد وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ان السمع والبصر الآية انما يحشر الناس

على نياتهم ووقع الاجماع على الاخذ بالكبر والعجب والرياء الا ان يتمثله تعالى فيمحوه لرجحان تأثير الامتناع فى تنوير الباطن لانه يخالف الطبع على تأثير القصد فى تسويده لانه يوافقه وورد فيه ان تركها فاكتبوها حسنة ثم الواجب الاحتراز عن الشيطان لانه عدو كما نطق به القرآن ولان العابد يغايظه فتشتد معاداته اياه والطريق الاستعاذة لانه مأمور بها ولان الكلب ان حاربته تعبت وربما غلبت فالرجوع الى ربه اولى والمجاهدة بالرد وقلع المهلكات فهو انما سلط للامتحان ولادامة ذكره تعالى لسانا وقلبا الماسبق والاستخفاف بدعوته فالكلب ان اعرضت عنه سكت ومعرفة مكائده فاللص ان علم احساس صاحب الدار فر وهى كالمنع عن العمل والتسويف والعجلة والرياء والعجب ورجاء الاظهار منه تعالى وعدم الحاجة بناء على قسمة الازل فى السعادة والشقاوة والرد بالحاجة للتزود وهجوم الاجل ورجحان القليل التام على الكثير الناقص وكفاية رؤيته تعالى وذكره منه والتفويض اليه فى الاظهار والاخفاء وفرضية امتثاله وحقية وعده الاذنى ثم الاقتصار على التكذيب وترك الجدال ثم الاستمرار على ما كان ثم الزيادة فى ضده ففيه

اغضابه واختلاف في امر الاجوبة منه والحق عدمه لقصة
آدم عليه السلام ووردانه ليغان على قلبي وفي هذا فاء الترصد
الحذر التوكل والحق عدمها فاخذ السلاح وجمع
العسكر وحفر الخندق ما قدحت في توكله عليه السلام
وفي كيفية الحذر فالاولى تقرير عداوته على القلب
والاستغراق في ذكره تعالى بجمع الهمة والاشتغال
بالدفع عند الانتباه بوروده اما الاستغراق في الترصد فينا
في الذكر وهو اسراره والجمع بنقص الحضور وورد قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وعن النفس فعلاجها اعسر
لانها محبوبة والحب يعمى عن رؤية العيب و يصم
عن سماع الملامة وعدو داخل فلص البيت تعز فيه الحيلة
ولا تنفك ولا تندفع بالذكر وتشكو يوم القيمة عمن وافقها
في الدنيا ومنها ذنب ابليس بالكبر والحسد وقابيل بالشح
وهاروت بالشهوة والطريق منع الشهوات فالحرون يلين
بنقص العلف وحمل اعباء العبادة فالحمار ينقاد بزيادة الحمل
والاستعانة به تعالى فوردان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي والاصل فيه الرياضة وهي تهذيب الاخلاق فورد
اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي جاثيا على
ركبته و بينه و بين الله حجاب فجاء حسن الخلق فادخله

على نياتهم ووقع الاجماع على الاخذ بالكبر والعجب والرياء الا ان يمتنع له تعالى فيمحوه لرجحان تأثير الامتناع فى تنوير الباطن لانه يخالف الطبع على تأثير القصد فى تسويده لانه يوافقه وورد فيه ان تركها فاكتبوها حسنة ثم الواجب الاحتراز عن الشيطان لانه عدو كما نطق به القرآن ولان العابد يغايظه فتشتد معاداته اياه والطريق الاستعاذة لانه مأمور بها ولان الكلب ان حاربته تعبت وربما غلبت فالرجوع الى ربه اولى والمجاهدة بالرد وقلع المهلكات فهو انما سلط للامتحان وادامة ذكره تعالى لسانا وقلبا لما سبق والاستخفاف بدعوته فالكلب ان اعرضت عنه سكت ومعرفة مكائده فاللص ان علم احساس صاحب الدار فر وهى كالمنع عن العمل والتسويف والعجلة والرياء والعجب ورجاء الاظهار منه تعالى وعدم الحاجة بناء على قسمة الازل فى السعادة والشقاوة والرد بالحاجة للتزود وهجوم الاجل ورجحان القليل التام على الكثير الناقص وكفاية رؤيته تعالى وذكر منيه والتفويض اليه فى الاظهار والاخفاء وفرضية امتثاله وحقية وعده الاذنى ثم الاقتصار على التكذيب وترك الجدال ثم الاستمرار على ماكان ثم الزيادة فى ضده ففيه

اعضائه واختلف في امر الاقوياء منه والحق عدمه لقصة آدم عليه السلام ووروده انه ليغان على قلبي وفي هذا فاء الترصد للحذر التوكل والحق عدمها فاخذ السلاح وجمع العسكر وحفر الخندق ما قدحت في توكله عليه السلام وفي كيفية الحذر فالاولى تقرير عداوته على القلب والاستغراق في ذكره تعالى بجمع الهمة والاشتغال بالدفع عند الانتباه بوروده اما الاستغراق في الترصد فينا في الذكر وهو اسراره والجمع بنقص الحضور وورد قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وعن النفس فعلاجها اعسر لانها محبوبة والحب يعمى عن رؤية العيب ويصم عن سماع الملامة وعدو داخل فلص البيت فعن فيه الحيلة ولا تنفك ولا تندفع بالذكر وتشكو يوم القيمة عمن وافقها في الدنيا ومنها ذنب ابليس بالكبر والحسد وقابيل بالشح وهاروت بالشهوة والطريق منع الشهوات فالحرون يلين بنقص العلف وحمل اعباء العبادة فالحمار ينقاد بزيادة الحمل والاستعانة به تعالى فورود ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والاصل فيه الرياضة وهي تهذيب الاخلاق فورد اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبته وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن الخلق فادخله

على الله أثقل ما يوضع فى الميزان حسن الخلق وهو ضبطه
تحت الشرع والعقل وهو ممكن لصيرورة الصيد اهليا
والجموح منقادا والكلب معلما وورد حسنوا اخلاقكم
فالاسرع علاجا من غفل عن اعتقاد وتمييز ثم من عرف
القبيح ثم من اعتقده حسنا وهو اصعب والطريق عند فقد
الكمال الفطرى كما للانبياء عليهم السلام والجذبة الالهية
كما للسحرة وعمر رضى الله عنه التكلف فى اعتياد الاضداد
بالتدريج والمجاهدة فيه حتى يعتاد الطاعة ويلتذبها
التذاذ المريض بالطعام بعد العلاج والمتعلم بالعلم على الدوام
لا احيانا فالمقصود رسوخ حبه تعالى فى القلب وقلع حب
الدنيا عنه وهو بالاستفادة من شيخ بصير بالعيوب مطلع
على الخفايا وهو عزيز الوجود أو صديق ينبه عليها
كما روى عن السلف او عدو فعين السخط تبديها أو مخالطة
الناس وترك ما رأى مذموما أو الكتاب والسنة وهو
الانفع والاصل ترك التمتع بما لا ينال فى القبر الا بقدر الضرورة
لئلا يحصل الانس بالدنيا المؤدى الى حبها فهو رأس
كل خطيئة

﴿ الباب السادس عشر فى التوبة والمرابطة والتقوى ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) التوبة تنزيه القلب عن الذنب

وقيل الرجوع من البعد الى القرب وهى واجبة لورود توبوا الى الله ودلالة الاجماع والعقل فالواجب ما تعلق بفعله السعادة و بتركه الشقاوة وهو متحقق فيها وجدواها حبه تعالى فورد ان الله يحب التوابين التائب حبيب الله والتوفيق على الطاعة فقيد الذنوب يمنع عنها ولان الاصرار يقسى القلب ويجر الى الشقاوة ولان المتلطخ بالنجاسة لايقرب فورد اذا كذب العبد تنحى الملكان عن نتن مايخرج من فيه وحلاوتها فالمصر لايجدها وقبولها قرب الدين لايقبل هدية المديون المماطل ولان الغضب ينافى القبول وهى على الكل فى كل حال لعموم الادلة وعلى الفور لوجوب الانتهاء عن المعاصى كذلك وحرمة التسويف فورد وليست التوبة للذين الآية اكثر صياح اهل النار من التسويف وهى مقبولة فورد يقبل التوبة الآية قابل التوب ان الله يبسط يده بالتوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وايضا تزول ظلمة الذنب عند سطوع نور التوبة زوال الدنس بالصابون والصداء بالصيقل وانما يشك التائب لشكه فى تحقق الشروط والاركان فهى دقيقة شك شارب المسهل بخلاف القصار اذ شروطه جلية والذنب مايخالف امره تعالى من فعل اوترك وينقسم

على حقه تعالى وحق العبد وهو اغلظ فورد انه لايترك
وايضا الى كبيرة وصغيرة وورد فى البعض انه من الكبائر واختلف
فى حصرها على مانهى مخصوصا فالتخصيص للتعظيم وما اوعد
عليه بالنار لعظم العقوبة وما وجب عليه حد فالتعجيل للتغليظ
وما استصغر كان الصغيرة ما استعظم وقيل الاصح انها
مبهمة كليلة القدر وساعة الجمعة لانها مالاتكفره الصلوات
الخمس فورد الصلوات الخمس تكفر مابينهن ان اجتنبت
الكبائر اوالا الكبائر وهو يتعلق بالاخرة فالابهام اولى
تحذيرا عن الكل ولا تكليف فيها فموجبات الحدود معلومة
ورد الشهادة لايختص بها فالاكل فى الطريق يوجبه مع
كونه مباحا وقيل الاصح انها اسم اضافى والمطلق
الكفر والجمع فيما وردان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه
والذين يجتنبون كبائر الاثم لتنوعه اوتعدد المخاطب والمغفره
تتعلق بالمشية لاغير فورد و يغفر مادون ذلك لمن يشاء ثم هو يعظم
بالاضرار لانه سبب تراكم الظلام وورد لا صغيرة مع الاصرار
والمباهاة والاستحقار فيهما سبب التألف وورد المنافق يرى
ذنبه كذباب مر على انفه فطاره ونسيان حلمه تعالى وستره
فهو سبب الامن عن المكر وورد انما نملى لهم ليزدادوا اثما

والاظهار فهو يؤدي الى ذنوب اخر كهتك الستر وترغيب الغير وورد كل الناس معافون الا المجاهر بالذنب وحقها ان يتندم فورد الندم توبة وقيل هو غير مقدور لايدخل تحت التكليف فلايكون توبة بل هو الباعث فاستعير لها ويتدارك وهو في حقه تعالى القضاء والكفارة محتاطا وفي حق العبد رد المال محتاطا الى المالك او الوارث مبالغا في التبليغ بالطوف في البلاد ان امكن والا فالتصدق او الصرف الى مصالح المسلمين او التسليم الى القاضي الامين والدية والاقتصاص في النفس او الاستعفاء نفسا كان او مالا وعند العجز فتكثير الحسنات بحسب المظالم وفي نحو الغيبة والسب والايذاء فالاستعفاء والذكر المفصل الا ان يزداد التأذي بالاظهار فالمبهم تحاميا عن ذنب آخر والجبر بالحسنات او كان ميتا او غائبا والمبالغة في الاستعفاء بالتلطف والتودد والاحسان فان عفى والا يحاسب في مقابلته فالكل مأثور ويتبع الحسنة بحسب السيئة فسماع الملاهي بسماع القرآن والقعود في المعصية بالاعتكاف شرب الخمر بالتصدق بشراب حلال لذيذ والقتل بالاعتاق وهو والغيبة بالثناء والغصب بالصدقة ونحوها فورد ان الحسنات يذهبن السيآت اتبع السيئة الحسنة تمحها ويستغفر فورد ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة والستر احب ولو اقر لاقامة الحد

فلاقدح فورد فى ماعز رضى الله عنه لقدتاب توبة لوقسمت
بين الامة لوسعتهم ويؤكد العزم على ان لايعود ويخلص
النية فمن ترك لذهاب مال اوجاه وعدم اسباب لايكون
تائبا ثم يغسل الثياب ويغتسل ويصلى اربع ركعات فى موضع
خال ويضع الوجه على الارض والتراب بدمع جار وقلب
حزين وصوت على ويذكر الذنوب واحدا واحدا ويلوم النفس
ويوبخها ويرفع يديه ويحمد ويصلى ويدعو لنفسه ولوالديه
وللمسلمين وجاء اذا اتبع الذنب بعزم التوبة وخوف العقاب ورجاء
العفو واداء ركعتين فى المسجد والاستغفار سبعين مرة والتسبيح
والتحميد مائة والتصدق سرا وعلانية وصوم يوم
فالعفو ارجى والطريق ذكر ماورد فيها وقبح الذنب
وشدة العقوبة وضعف النفس عن الاحتمال وشرف
الآخرة وخساسة الدنيا وقرب الموت ولذة المعرفة والمناجاة
وخوف الاملاء بعدم الاخذ الحالى والاستدراج بالاحسان بعد
الارتكاب وقلع اسبابه وهى الغرور وحب الدنيا وطول الامل
بما فى موضعها والتحقيق ان ترادف المعاصى سبب تراكم ظلام
القلب وبه يحصل الرين والطبع وهو داء عضال واختلف
فى صحتها عن بعض الذنوب والحق افادة نقصان العقوبة لانها
بحسب الذنوب دون النجاة لانها بترك الكل فان قلت انما الترك لكونه

ذنبا لابعينه وهو مشترك فيه فكيف يتصور عن البعض
قلت يجوز الترك لكونه افحش والعقاب عليه اصعب
والتدارك اشق اوميل النفس اليه اقل هذا ولم يشترط الكل
فيما ورد وفى صحتها عن العاجز كالعنين عما زنى قبل العنة
والاقرب العدم لامتناع الترك فى غير المقدور لكن لو تندم
وتألم القلب بحيث لو فرضت الشهوة لقهرها فارجاء
القبول على حسب اطلاعه تعالى على الضمائر كما لو تاب قبل
طريان العنة ومات قبل هيجان الشهوة وتيسر اسباب
قضائها وفى ان الافضل من يجاهد شهوته اومن انقطعت
شهوته فالحق ان الثانى اسلم مطلقا وافضل ان كان
انقطاعها لقوة اليقين وسبق المجاهدة فالمظفر اولى من
المجاهد وان كان لضعفها فى نفسها فالاول لان الترك
بالمجاهدة من قوة اليقين واستيلاء الدين وفى نفع الاستغفار
مع الاصرار والحق النفع لما سبق وكونه حسنة تصلح للتكفير
وعدم ضياع الاجر فورد لايضيع اجر المحسنين وان تك
حسنة يضاعفها وما ورد المستغفر بلسانه المصر على ذنبه المستهزئ
بربه محمول عليه بحكم العادة من الغفلة دون الابتهال
والصدق فى السؤال وفى نسيان الذنب بعد التوبة وهو
الاولى للمبتدئ تحاميا عن تحريك الميل وماروى من كثرة نوح

المنتهين و بكائهم فلا يتفاس الملائكة بالجبادين وافضل التائبين المستقيم الى الموت مبالغا في اجتناب غير الزلات فهو المستقيم سابق بالخيرات والنفس مطمئنة و يزداد الفضل لطول العمر بالمجاهدة فورد افضل السعادات طول العمر في طاعة الله تعالى والسلامة بقرب الموت ثم المعاود في بعض الذنب المجدد للتوبة مبالغا وهو المفتتن التواب والنفس لوامة ثم التائب عن البعض المسوف في الآخر المتندم بعد الارتكاب القاصد للتوبة فهو المخالط والنفس مسولة وهو على الخطر فان مات تائبا والا ففي مشية الله تعالى بخلاف الاولين فهما فائزان اما المرتكب المصر الناسي للتوبة وغير مهلة فهو الغافل والنفس امارة بالسوء يخشى عليه سوء الخاتمة و يجوز شمول العفو اياه كنيل الكنز بلا طلب لكن التوقع حماقة فورد وان ليس للانسان الا ما سعى ولا يتركها الخوف العود لجواز الموت قبله وغفران السالفة فورد خياركم المفتتن التواب اى كثير الابتلاء بالذنب وكثير التوبة منه وسبب الاستقامة الرياضة والمرابطة فورد يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا اى انفسكم بالمشارطة وهو وصية النفس في اول النهار نحوان لا بضاعة لك سوى العمر والانفاس معدودة

والماضي لايعود والوقت ضيق والتمني غير نافع وتوظيف العمل وشرط الشروط عليه ثم بالمراقبة في الحركات والسكنات فالاعلى ان يصير مغلوبا بالاستغراق به تعالى وعدم الالتفات الى ماسواه ثم ان يكون تحت حكم الشرع فينظر قبل العمل في اول خاطر فيتم ماهوله تعالى ويترك ماسواه وينظر عنده في الطاعة في يخلص ويحضر القلب ويراعي الآداب وفي المعصية يستحيي ويتوب ويكفر وفي المباح يراعي النيات والاداب ثم بالمحاسبة في آخر النهار وهو النظر بعد العمل فورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا للعاقل اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه ثم بالمعاقبة فبالجوع ان اكل حراما والسهر ان نظر حراما ونحوه فلو سأهل سهل عليه الرجوع ثم بالمجاهدة باداء الورد عند استثقال النفس بل بالزيادة كاحياء ليلة عند التواني عن حفظ جماعة اواداء نافلة ثم بالمعاتبة بمثل يانفس الاتستحيين منه تعالى الك طاقة بعذابه الاليم والكل مأثور والاصل الاستعانة به تعالى متضرعا بين يديه تعالى متبريا عن الحول والقوة قيل من جاهد سبع مرات لايبتلى ثامنة وقيل من استقام سبع سنين لايعود ثم التوبة من الذنب وهي للمؤمنين فورد توبوا

الى الله جميعا ايها المؤمنون والانابة من الغفلة وهى للمقربين فورد وجاء بقلب منيب والاوبة من رؤية التقصير وهى للمرسلين فورد نعم العبد انه اواب ثم التقوى اعم منها فالممتنع عن ذنب لم يرتكبه قبل متق لا تائب

﴿ الباب السابع عشر فى الصبر والرضا والشكر ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الصبر ثبات باعث الدين فى مقابلة باعث الهوى فاما بالجسم عن الشاق كالعبادة او عن المصائب واما بالنفس عن الشهوة فعن الشهوتين عفة وعن احتمال المكروه صبر مطلقا وضده الجزع والهلع وفى الغنى ضبط النفس وضده البطر وفى الحرب شجاعة وضده الجبن وفى كظم الغيظ حلم وضده التهور والتدمر وفى النوائب سعة الصدر وضده ضيقه والضجر والتبرم وفى اخفاء الامر كتمان وضده الاظهار وفى فضول العيش زهد وضده الحرص وفى اليسير من الدنيا قناعة وضده الشره وورد انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الايمان هو الصبر وهو لدخول اكثر اخلاقه فيه الصبر نصف الايمان وهو لاطلاقه على المعارف والاعمال ولا يتم الاعمال الاثبات باعث الدين فهو نصف ولاطلاقه على الاحوال مثمرة للاعمال وما اصاب اما نافع واما ضار وفيهما الشكر والصبر فهما نصفان ولابد منه لابتناء العبادة فالدخول فيها يقمع النفس

والاتمام اشد ولان الدنيا دار محنة والجزع شاغل ولان
طالب الآخرة اشد ابتلاء فورد اشد الناس بلاء الانبياء ثم
الاولياء ثم الامثل فالامثل وهو عن الحرام واجب وعن المكروه
نفل ثم هو في النعم الدنيوية بترك الميل ورعاية حقه تعالى
وهو الشكر وفي الطاعة بصون النية والاداء والثواب
عن الرياء والتكاسل والافشاء ونحوها وفي المعصية بالرياضة
وفي مصيبة ممكن المجازاة بالتحمل بترك المكافاة قولا وفعلا
وفي غيرها بترك الجزع والشكاية واستمرار الطعام واللباس
اما التألم وجريان الدمع فلا ينافيه لعدم الدخول تحت
الاختيار والكمال ترك مايشغل عنه تعالى وجاء الصبر
على الفرائض ثلاثمائة درجة وعن المحارم ستمائة
وفي المصيبة عند الصدمة الاولى تسعمائة والطريق تضعيف
باعث الهوى بالرياضة وذكر قلة قدر الشدة ووقتها واضرار
الجزع وتقوية باعث الدين بذكر فضائل المجاهدة ثم ان كان
بتعب قوي فتصبر وان كان يسير فصبر وان كان دون جهد
فرضي وورد عبد الله على الرضا فان لم تستطع ففي الصبر
على ماتكره خير كثير وان كان بالتلذذ فشكر وهو بالغيبة
عن حظوظ النفس والشهود معه تعالى كما ورد انى
ابيت عند ربي يطعمني وهو يسقيني وعدم التميز بين الالم

والكنة كما فى حديث حارثة ما ابالى على اى الحالين وقعت
على غنى او فقر والاعلى التمييز واختيار الالم فى موافقته
تعالى والالتذاذ به فورد اختاران تكون عبدا نبيا او جاء
يا حبيب المكروهان الموت والفقر ثم الرضا ترك الاعتراض
وقل ترك السخط ولابد منه للفراغ على العبادة والتجافى
عن هموم الدنيا والتعب فيها وغضبه تعالى فورد من لم
يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليطلب ربا سوائى
وتحصيل رضوانه تعالى فورد رضى الله عنهم ورضوا عنه
والسبب ادهاش غلبة الحب عن الاحساس بالالم كالعاشق
والحريص والعلم بجزالة الثواب كالمريض والتاجر
المتحملين شدة الحجامة والسفر وبان له تعالى فى كل صنع
حكمة يتعجب الذاهل عن السر كما فى قصة موسى والخضر
عليهما السلام ولا يرد التناقض بينه وبين بغض المعصية
لان الرضاء بالقضاء والمعصية مقضية ولان الرضاء من
حيث انه مقضى لا ينافى البغض من حيث انه معصية وهو لا
يوجب ترك الاسباب وتحقيقه فى التوكل ولا الدعاء بشرط
الصلاح قلبا فورد اللهم زدنا فى اللبن اللهم ارزقنا خيرا منه
فى غيره ثم الشكر عرفان النعمة من المنعم والفرح به واستعمالها
فى طاعته ولابد منه لاستدامة النعمة فورد فكفرت

بانعم الله فاذا قها الله لباس الجوع والخوف وان النعم اولياء فقيدوها بالشكر واستزادتها فورد لئن شكرتم لازيدنكم والذين اهتدوا زادهم هدى وايضا اذا ارسل ملك فرسا وثوبا وزادا الى عبد ليجئ اليه وينال حظ القربة مع استغناء الملك عنه فاستعمل فى البعد عنه اواهمل اومكن عبدا على بساط القربة فاشتغل عن خدمته الى خسيس يساله كسرة رغيف يستحق المقت وسلب النعمة والفارق بين محبوبه تعالى ومبغوضه للفعل والترك العلم بالكتاب والسنة والاستبصار والضابط ان الموصل الى معرفته ومحبته محبوب والشاغل عنه مبغوض ثم النعمة امادنيوية كالخلقة السوية والملاذ الشهية وصرف المفاسد والمضارع واما دينية كالتوفيق على الطاعة والعصمة عن المعصية وهى اعظم لايصالها الى السعادة الابدية والانجاء عن الشقاوة السرمدية ولاشتراك الكفار فى الدنيوية واغتنام الابرار زوالها وطلب الاحصاء توقع المحال فورد وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها والطريق المعرفة والتفكر فى صنايعه تعالى والنظر الى الادنى فورد من نظر فى الدنيا الى من دونه ونظر فى الدين الى من فوقه كتبه الله صابرا شاكرا فان قلت كيف يمكن الشكر

فالعبد يعجز عنه الابتوفيقه وهو بنعمة تستدعى شكرا الى ان يتسلسل قلت التحقيق لمن بلغ مقام الفنا ان الشاكر هو المشكور فورد لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واختلف فى وجوبه فى المصائب والحق الوجوب على ان لا يصيب اكبر منها وان لا تكون فى الدين وان تعجل عقوبتها ولا تدخر للآخرة وانها كانت آتية ففرغ منها وان ثوابها خير منها وانها تنقص من القلب حب الدنيا فهى فى التحقيق نعم اذ لا تخلو عن تكفير للخطيئة او رياضة للنفس او رفع للدرجة وقرأه سورة الواقعة ايام العسرة لطلب القناعة او العدة على العبادة دون وسعة الدنيا وانما قرئت لما ورد فيه الاخبار والاثار والا فلا مبالاة بحمده تعالى بالشدة فهم كانو يغتنمونها واما نداء ايوب عليه السلام فلبيان الشكر على نعمة الصبر وجزيل جزائه لقرينة وانت ارحم الرحمين اولبلوغ المرض الى العقل او اللسان المفوت للمعرفة والذكرا والعجز عن اقامة الصلاة او لانقطاع الوحى اربعين يوما وانما ورد الامر بسوال العافية والنهى عن سوال البلية لان الاولى سؤال تمام النعمة فى الدنيا وثواب الشكر فى الآخرة لقدرته تعالى على ان يعطى على الشكر ما يعطى على الصبر واما مثل فليس لى فى سواك

حظ فكيف ماشئت فاختبرني اريد وصاله ويريد هجري فاترك
ما اريد لما يريد فكلام العشاق في حالة الغلبه وهو يطوى ولا يروى
وفي ان الشاكر افضل ام الصابر والحق انه ان اريد ما كان
الصبر بالتلذذ فلا تعدد وهو على البلاء خير منه على الرخاء
وهو المراد بما ورد من افضل ما اوتيتم اليقين وعزيمه يؤتى
يوم القيمه باشكر اهل الارض فيجزيه الله جزاء الشاكرين
ويؤتى باصبر اهل الارض فيقال له اترضى ان نجزيك كما جزينا
هذا الشاكر فيقول نعم يارب فيقول الله عز وجل
الا انعمت عليه فشكر وابتليتك فصبرت لاضعفن لك الاجر
والا فالشكر لابتنائه على المحبه هو اعلى المقامات

﴿ الباب الثامن عشر في الخوف والرجاء ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الخوف والرجاء خاطران فلا تكليف
الا في مقدمتهما مبنيان على انتظار ما يستقبل فالمستغرق بذكره
تعالى ابن الوقت فيعدمهما فالرجاء الفرح لانتظار محبوب فلا بد
من سبب فان حصل اكثر الاسباب فالاصدق اسم الرجاء كتوقع
الحصاد ممن القى بذرا جيدا في ارض صالحة يصلها الماء
وان فقد فالغرور لحماقه كما لو القى في غير صالحة لا يصلها
الماء وان شك فيها فالتمني كما اذا صلحت الارض ولا ماء وورد

الى الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله الاحق من اتبع هواها وتمنى على الله اما حسن ظن بالحذر عن المعصية والاجتهاد في الطاعة فلا بد منه فهو يبعث على الطاعة ويهون احتمال المشقة والقنوط كفر فورد انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والطريق ذكر سوابق فضله دون شفيع وما وعد من جزيل ثوابه دون استحقاق وما انعم بها عند في الدارين دون سؤال وسعة الرحمة وسبقها الغضب وماورد فيه مثل لا تقنطوا من رحمة الله الآية انا عند ظن عبدى بى والخوف الحزن لانتظار مكروه فاما من العلم بعدم مبالاته تعالى فورد هؤلاء في الجنة ولا ابالى وهؤلاء في النار ولا ابالى اى من ملامة احد او من الطاعة والمعصية اولعدم تأثير الاثابة والتعذيب في زيادة ملكى ونقصانه اولانى متصرف في ملكى اومتفضل غير مؤمل عادل غير جائر اوالجهل بالخاتمة وهو للمتقى اغلب واعلى من سابقة الازل وامامن المعاصى ويختص بموضع الغرور عند المواظبة على الطاعة بخلاف الاول ثم امامن السؤال اوالعذاب اوفوت الجنة ونحوها وتختلف الآثار فمن خاف استيلاء العادة واظب على تركها ومن خاف اطلاعه تعالى اشتغل بتنقية السر فاعتبر ويؤثر في البدن بالهزالة والصفرة والضعف

والبكاء واذا كمل يؤدي الى الجنون والموت وهو شهادة لكن الافضل من عاش وجاهد ومن غلب عليه خافه كل شئ كما كان لعمر رضي الله عنه فورد ان الشيطان ليفر من ظل عمر والاعلى ان يدهشه عن الاشياء فلم تؤثر فيه للغيبة عنها كما كان له عليه السلام حيث قصده الشيطان وهو فى الصلاة فاحترق فلا بد منه فهو يزجر النفس عن المعصية و ينفى العجب عن الطاعة والامن كفر فورد فلا يأمن مكر الله الآية والطريق النظر فى صفاته تعالى وافعاله فورد انما يخشى الله من عباده العلماء انا اعلمكم بالله واخشاكم منه وذكر الذنوب والخصوم وشدة العذاب وضعف النفس وما ورد فيه واختلف فى ان الرجاء افضل ام الخوف والحق عدم الانفكاك اذ لو عدم أحدهما لصار امنا وقنوطا فشرطهما عدم القطع فلا يقال ارجو طلوع الشمس واخاف هجوم الاجل والرجاء افضل من حيث هو فهو طريق المحبة وورد سبقت رحمتي غضبي وهو الافضل ان امتنعت النفس عن التوبة لكثرة المعاصي واقتصرت على الفرائض

او ضعف واشرف على الموت ليموت على المحبة والخوف ان غلب التمني واعتاد المعاصي والاعتدال ان اتقى ظاهر الاثم وباطنه ولا يعرض بمعارضة كثرة اسباب الرجاء فكان عمر رضى الله عنه يقول لو لم يدخل الجنة الا واحد ارجو ان اكون اياه ولو لم يدخل النار الا واحد اخاف ان اكون اياه وتعسر التحرز عن المعاصي الباطنة حتى كان عمر رضى الله عنه يسئل حذيفة عن وجود اثر النفاق فيه واحتمال زوال الاسباب في المستقبل فورد ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه و بين الجنة الا شبر وسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل النار ثم سوء الخاتمة نعوذ بالله منه اما بالشك او الجحود عند النزع لظهور بطلان بدعة كان يعتقدها تقليدا او تعويلا على مجادلة الكلام فهو حالة الانكشاف واعتقاد بطلان كل ما اعتقده او شكه لهذا وورد قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية والمعاملة لا تنافيه والبله بمعزل عنه ومن ثم ورد اكثر اهل الجنة البلها او بمعاداته تعالى لعلمه بتفريقه تعالى اياه من الدنيا وتالم القلب بفواتها وكان يستولى حبها عليه و يضعف ايمانه ولا يكون من ذكره تعالى فيه الاحديث

الاحديث النفس وهوا سود من تراكم ظلام الرذائل فورد قل ان كان آباؤكم وابناءكم واخوانكم الآية او بحب امر دنياوى كان يحبه فاحتجب عنه تعالى شغلا به فما اعتاد وترسخ فى القلب لاينسى كما فى النوم وهو لكثرة المعاصى مع قوة الايمان اوقلتها مع ضعفه وهذا لايوجب الخلود فى النار بخلاف الاولين ومن ثمه تكره الفجاة لجواز اتفاقها على خاطر سوء وتغبط الشهادة لاستيلاء حبه تعالى على القلب واعراضه عن الدنيا وهو لمن يخلص ولايقصد الغلبة والغنيمة والصيت والعلاج المعرفة ولزوم الطاعة وتعجيل التوبة والنوم على الطهارة ظاهرا وباطنا وتنقية القلب وتلاوة القرآن وطلب العلم النافع فالامر صعب ومن ثم يروى عن السلف كثرة النوح والبكاء

﴿ الباب التاسع عشر فى الفقر والزهد ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الفقر فقد مايحتاج اليه فان فرح وكره الزائد على الضرورة فزاهد وأن لم يكره ولم يرغب فراض وورد يامعشر الفقراء اعطوا الرضاء من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم وأن ترك الطلب مع ان الوجود عنده أحب فقانع وأن رغب وتركه للعجز فحريص وأن اضطر اليه وفقده فمضطر والاعلى تسوية الوجود

والعدم فهو استغناء دون الغنى لاختصاصه به تعالى وهو المراد بما ورد فى فضل الفقر أما ما ورد اعوذ بك من الفقر ونحوه فمحمول على الاضطرار واختلف فى ان الفقر افضل أم الغنى والحق الاختلاف بحسب الاشخاص فالفضل بقدر الفراغ عن الشواغل والدنيا انما حذر عنها للشغل عنه تعالى وكم من فقير شغلته وكم من غنى لم تشغله كسليمان عليه السلام وابن عوف رضى الله عنه اما فى حق الاكثر فالفقر اذ هو ابعد عن الخطر والانس بالدنيا والقدرة على الشهوة الا فى المضطر لانه يموت جبرا والواجد يحصل المعرفة الا من لا يتوب عن المعاصى فالموت خير له وكذا فى نفس الامر فورد اللهم أحينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين بلغ عنى الفقراء أن لمن صبر واحتسب منكم ثلاث خصال ليست للاغنياء أما الخصلة الواحدة فان فى الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والثالثة اذا قال الغنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير وأن انفق عشرة الاف

درهم وكذلك اعمال البر كلها لما جاء برسالة الفقراء أن الاغنياء يحجون ويعتمرون ويتصدقون ونحن عاجزون عن ذلك ولان الغني سبب طول الحساب والغرور فان عورض بأن الغنى صفته تعالى والتخلق باخلاقه تعالى مندوب اليه وبأن الغني قادر على العبادات المالية دون الفقير لم يعترض لان الغنى بالاسباب والاعراض ليس من خلقه تعالى كالتكبر دون استحقاق والعبادة المالية انما توجب الثواب لترك الدنيا كالتوبة لترك الذنب فلو فضل الغني على الفقير لفضل العاصي على المتقي وحقه أن لايكرهه من حيث انه فعله تعالى بل يتقلد المنة تقلد المحجوم من الحاجم والايام ويستر بالتجمل والتعفف فورد ان الله يحب الفقير المتعفف آبا العيال ولايتواضع لغني للغنى فورد فيه يذهب ثلثا دينه بل يترفع عليه فورد أنه صدقة ولايتوانى في العبادة ويتصدق بالفاضل فورد فيه ان درهماً افضل من مائة الف ويستقرض تحصيناً للظن به تعالى لاتعويلا على السلطان الظالم فيقضي أن وجد حلالا والا يقضيه تعالى ويرضي الخصماء ويكشف الحال للمقرض ولايخدع بالمواعيد ويحب القضاء من بيت المال والصدقات ولايسأل فهو في الاصل حرام لتضمنه الشكاية منه تعالى واذلال النفس

المؤمنة لغيره وايذاء المسئول فربما يعطي حياء فورد
ما احل من الفواحش غير مسألة الناس الا لضرورة تميت
اوتمرض لمن عجز عن الكسب او استغرق في طلب العلم
اوتعب وفيه الترك اولى ويحترز عن الشكاية فيقول اني
مستغن لكن النفس تريد الشهوة وعن الاذلال فيسأل
قريبا اوكريما لايمن بل يقبل المنة وعن الايذاء
فلايسأل في الجمع ولاعمن يستحي عن الرد فيحرم ان اعطي
حياء منه اومن حاضر كما لوأخذ عنفا والفارق والقرائن
وفتوى القلب ويشكره تعالى بعد القبض بالاشتغال
بالطاعة والانفاق فيها فهو الاحب اوفي المباح ومعرفة
فضل الفقر وشكر المعطي بكونه سببا فورد من لم يشكر
الناس لم يشكر الله ويدعوله فورد من اسدى اليكم معروفا
فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له ولايستصغر ولايفزع
بالمنع ويحترز عن الشبهة فورد من يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لايحتسب ولايأخذ اكثر من قوت يوم فهو
العزيمة والرخصة قوت سنة لتجدد سبب الدخل بعدها
وكان عليه السلام لايأخذ للعيال اكثر منه بل يوثر شيئا
منه حتى ينتهي قبل مضي السنة وهو الوسط المرضي
من الروايات فروي اربعون أوخمسون ونصاب الزكاة

وقيمة الضيعة اوالبضاعة المحصلة للغنى ويستر تحاميا
عن هتك ستر المرؤة وكشف الحاجة والحسد والغيبة وسوء
الظن واعلان عبادة المعطي ومذلة النفس المؤمنه فهى
حرام وشبهه الشركة فورد من اهدى اليه هديه وعنده
قوم فهم شركاؤه فيها ويعرف بكراهه ظهور أخذ
غيره كاخذه ويظهر قصد اللااخلاص واسقاط الجاه
وهضم النفس وأداء الشكر فورد واما بنعمه ربك فحدث
ويكتمون ماآتيهم الله من فضله ويعرف بارادة ظهور
عطاء الساتر كعطاء المظهر واما بلغ حدا يستوى فيه السر
والعلانيه فكبريت احمر ويترك ما فيه السمعه والرياء
تحاميا عن الاعانه على الاثم والاولى ان لايأخذ الا للحاجه
فورد ما المعطي من سعه باعظم اجرا من الآخذ اذاكان
محتاجا أوالتفريق على الفقراء فيجعل تحاميا عن الانس
بالدنيا او الاخذ فى الملاء والرد فى الخلاء فهو اقرب الى
السلامة ويختار التطوع ان شك فى شرائط الواجب اوعلم
أنه لايتصدق ان لم يأخذ اوقصد التوسيع على الفقراء
والواجب ان قصد الاعانة على ادائه اوموافقة الفقراء
اوهضم النفس فامثاله تختلف باختلاف النية ثم الزهد
عزوف القلب عن الدنيا الى الآخرة طوعا ولايعباء باليد

لوجودها لسليمان عليه السلام وكون عيسى صلوات الله عليه اخلى يدا من نبينا عليه الصلاة والسلام مع أنه افضل وهو بثمر المكاشفة كما سبق فى حديث التجلى وحارثة رضى الله عنه والفراغ للعبادة فورد من أحب دنياه اضر بآخرته وتعظيم قدرها فورد ركعتان من عالم زاهد خير من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر ومحبته تعالى ومعرفته فهما لا يحصلان الا بدوام الذكر والفكر المستعين مع الشغل بالدنيا ثم الادنى باعتبار نفسه ان يجاهد فيه لميل النفس الى الدنيا وهو تزهد ثم ان تنفر عنها فهو زهد ثم عدم الميل والتنفر عنها و يعرف بتسوية سرقة ماله ومال غيره ثم عدم الاعتبار بزهده و باعتبار ما منه من خوف النار ثم من الرجاء الى الجنة لاقتضائه المحبة ثم من رفع الالتفات الى ما سواه تعالى و باعتبار ما فيه فى بعض الدنيا كالمال دون الجاه وهو كالتوبة عن بعض الذنوب ثم فى كلها ثم فيما سواه تعالى. وباعتباره الحكم الفرض وهو فى الحرام ثم السنة وهو فى الشبهة ثم النفل وهو فى فضول المباح ويخرج عنه القصد الى الكسب ان كان للقلة دون العدة على العبادة والادخار ان زاد على قوت السنة الا لمن لا يكسب ولا يأخذ من الايدى كداود الطائى رحمه الله وهو ملك عشرين

دينارا تقنع بها عشرين سنة والتغذى من بر منخول والمواظبة على الادام واتخاذ ثوبين والثانى وجنس رفيع والاولى المبالغة فى التشديد تحاميا عن الانس بالدنيا وطول المكس للحساب والحبس عن الجنة واللوم والتعيير والحرمان عن الدرجات العالية وهو المأثور وورد لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله ثم الحالات التى قبل الموت دنيا والتى بعده آخرة فلكن العبادة وما لا بد منه فيها معدودة من الاخرة لخروجها عما جمع فيما ورد انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الآية فهى الدنيا باجمعها ومتاعها ما جمع فيما ورد زين للناس حب الشهوات الآية والشغل بها حب حظوظها باطنا وتحصيلها ظاهرا وعلاجها معرفة الرب والنفس وشرف الآخرة وخساسة الدنيا والمنافاة بينهما.

﴿ الباب العشرون فى التوحيد والتوكل واليقين ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ادنى رتب التوحيد محض القول وهو النفاق والعياذ بالله منه ولا يفيد الا عصمة الدم والمال فورد فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم ثم التصديق كما للعامى والمتكلم فهو لا يتميز الا بالحيلة الدافعة

تشويش المبتدعة ويفيد النجاة من الخلود فى النار ثم مشاهدة صدور الكل منه تعالى ويفيد اعتماد القلب عليه وانقطاعه عما سواه وهو التوكل ثم رؤية عدم ماسواه ويفيد الاستغراق به تعالى والغيبة عن الغير وهو الفناء والالتفات الى الغير اما لضعف اليقين لتطرق الشك وعدم الاستيلاء على القلب واما للضعف الجبلى كالجبان مطيع الوهم لايطيق البيتوتة فى بيت خال اوفيه ميت وادنى رتب التوكل ان يعتمد اعتماد الموكل على الوكيل للعلم بشفقته وقدرته وعلمه ثم اعتماد الطفل على الام وتفارق الاولى بعدم الالتفات على الاعتماد استغراقا بالام وترك التدبير فتلك لاتنافيه بالطريق الذى رسمه ثم ان يكون كالميت بين يدى الغسال وتفارق الثانية بترك السوال مطلقا فتلك انما تنافيه من غيره وهى اندر وقوعا وبقاء ثم الثانيه ثم الاولى ولابد منه فورد على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير وايضا فيه التفرغ للعبادة عن الالتفات وأيضا لايتغير المقدر المقسوم فورد الرزق مقسوم مفروغ اربع فرغ منهن الخلق والخلق والاجل والرزق وأيضا المطلوب هو العدة على الطاعة وهو

تعالى قادر على اعطائها بسبب حاصل بالطلب اودون
السبب والموت جوعا مقدر ايضا كالموت شبعاً وايضاً
الصلاح مستور وايضاً انه ضمن الرزق بلا تعليق فورد
ومامن دابة فى الارض الاعلى الله رزقها فاقبح من يشق
على سوقى بعد الاقراض اوالضيافة ولا يشق على ضمانه
تعالى وايضاً لا فائدة فى الطلب الا المذلة وضياع الوقت
وايضا الحيوة فى الاستقبال مشكوك والموت متيقن
والاستعداد للمتيقن اولى بخلاف الثواب والعقاب لورود
الاوامر والنواهى وتعليقها على العمل واما ماورد
وابتغوا من فضل الله فالعلم والثواب وهو امر اباحة ولا ينفيه
الكسب لانه عمل الباطن فان كان السبب مقطوعا به بارتباط
المسبب لسنته تعالى كمد اليد للطعام والوقاع للولد وبث
البذر للحصاد فالترك خطأ فورد فلن تجد لسنة الله تبديلا
وان كان مظنونا بعدم حصول المسبب دونه غالباً كحمل
الزاد للسفر فى البوادى فكذلك لانه سنة الاولين لكنه
يجوز ان ارتاضت النفس وصبرت عن الطعام اسبوعاً
اوماقرب منه دون الشغل عنه تعالى وقدرت على الاقتيات
بالحشيش واماما ورد وتزودوا فزاد الاخرة لقرينة فان خير
الزاد التقوى اوهو امر لقوم يقصدون الحج بلا زاد اتكالا

على الناس ويؤذون بالالحاح فى السؤال والافحام لانه سعى فى الهلاك وان كان موهوما كالاستقصاء فى دقايق التدبير فهو ينافيه لانه غاية الحرص ويستغنى العزب القلب فيحتمل المكسب بنية التصدق والاعانة على البر والتحامى عن الشغل عنه تعالى بالالتفات والترك لشغل الكسب عنه تعالى وانقطاعه اليه ويعرف بعدم التغير لفقد الحال وكذا التزود ونحوه ويكسب المعيل كما روى عن الصديق رضى الله عنه ولا يكلف العيال الا ان تساعده ولا الادخار لما دون الاربعين من الغرب واختلف فيه والتحقيق ان الفضل لقصر الامل وميقات المكليم عليه السلام ليس للامل بل لاستحقاق نيل المرام على ماهو السنة الالهية فى تدبير الامور كما فى صيرورة الجنين نطفة وعلقة ومضغة وورد خمرت طينة آدم بيدى اربعين صباحا ومنه يؤخذ فى الرياضة وللسنة من المعيل تطييبا لقلوب الضعفا كما هو المروى بخلاف مافوقها ويترك المضطرب طريق المتوكل بالادخار لان الغرض صلاح القلب ولا مباشرة اسباب تدفع الضرر وان كان مقطوعا به او مظنونا كالتحرز عن النوم فى مكمن السباع وممر السيل وتحت الحائط المائل لان التعرض

الهلاك منهى عنه بخلاف الموهوم فورد فى وصف
المتوكلين لايكتوون ولايسترقون الا فى اذى الناس فالاولى
فيه الصبر فورد فاتخذه وكيلا واصبر على مايقولون
ولنصبرن على ما اذيتمونا ودع اذاهم وتوكل على الله بخلاف
اذى السباع فيأخذ السلاح فورد وليأخذوا اسلحتهم
و يعقل البعير فورد اعقلها وتوكل على الله و يسد الباب
غير مستقص فى الحفظ ولايحفظ متاعا يحرص فيه السارق
بل يقتصر على مالابد منه ككوز وركوة وجراب وسلاح
ويغتم ان سرق لمعصية السارق وتعرضه للعقاب لالنقص
المال بل يفرح به لما فيه صلاحه تحسينا للظن به تعالى
و يشكره تعالى على جعله تعالى مظلوما لاظالما ونقص
دنياه لادينه ولايبالغ فى الطلب وسوء الظن بالسلم والاولى
ان يعفو ويحل فهو صدقة ان كان فقيرا والاغناء عن
المعصية وعمل بما ورد انصر اخاك ظالما اومظلوما وينويه
ليثاب وان لم يسرق كما فى ترك العزل فورد فيه ثواب ولد كبر
وقتل فى سبيله تعالى فلا يأخذ لو اوتى بدواء جاز الاخذ لان
النية لاتخرج الملك وللازالة الضرر المقطوع به كالشرب
لدفع العطش والمظنون كالحجامة والاسهال بخلاف
الموهوم كالرقية والطيرة والترك حرام فى المقطوع دون

المظنون فترك الدواء مأثور لمعرفة عدم النفع بالمكاشفة اولكون المرض مزمنا والعلاج موهوما كالكى اوللشغل عنه بخوف العاقبة وعلمه تعالى اولقصد تطويله لنيل الاجر بالصبر اوتكفير الذنب اوامتحان النفس اوطغيانها فى الصحة بتضييع الوقت بالتنعم وتأخير الخيرات لتطويل الامل والاولى الاخفاء صبرا ورضى وتحاميا عن الشكاية الاعلى سبيل الحكاية لقصد العلاج للطبيب اوتعليم حسن الصبر بالشكاية وهومن المقتدى اواظهار العجز اليه تعالى وهو من القوى فالنية مرخصة والاصل فيه اليقين وورد من كان غريزته العقل وسجيته اليقين لم تضره الذنوب من افضل مااوتيتم اليقين وعزيمة الصبر وهو عدم الشك عند التكلم والاستيلاء على القلب فى علم الآخرة قيل ضعف يقين فلان عندالموت مع عدم الشك فيه وقوى فى الرزق مع الشك فيه ومجاريه كل جاء به الشرع والاصول التوحيد وبلوغ الرزق والجزاء واطلاعه تعالى على الاحوال والجدوى عدم الالتفات الى المسخرات والاجمال فى الطلب مع ترك التاسف والاقدام على الطاعة مع الامتناع عن المعصية والمبالغة فى اصلاح الظاهر والباطن

﴿ الخاتمة فى المحبة والسلوك ﴾

(بسم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وردان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لايؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مماسواهما والمحبة اعظم المقامات واهم المهمات وهي ميل النفس الى الموافق ولالذة اعظم من محبة الله تعالى ومعرفته فالادنى المطعم ثم المنكح ثم الجاه ثم العلم ويعرف بترك الادنى واستحقاره عند وجدان الاعلى واستكراه البعض العلم للنقص كاستكراه المريض المطعم والصبي المنكح والعلم به تعالى اشرف العلوم فشرفه بشرف المعلوم ومن ثم يكون الفتوى اشرف من الخياطة والرؤية ألذمنه لازدياد الشكف فيها فاللذة باعتبار هذا وسببها الكمال فهو محبوب طبعا ومن ثمه احب العالم والصالح والوجه الجميل والكلام البليغ والاحسان فان الانسان عبيده ولاكمال الاله تعالى ولااحسان الامنه والا على ان يحب لذاته وهو من المواهب لاالمكاسب بخلاف غيره ثم الكمال ثم الاحسان وهو محبة النفس في الحقيقه وآثارها الشوق فورد طال شوق الابرار الى لقائي وهو غلبه التطلع من وراء حجب الغيب الى الجمال وانبعاث القلب الى الطلب ويرتفع بالموت شوق اللقاء لحصوله لاشوق زيادة الانكشاف فللرؤية مراتب لاتتناهى والانس وهو غلبة الفرح

بالقرب وقصر النظر على المطالعة ويفارق الشوق بكونه حالة الاضافة الى الحاضر وذلك الى الثانى وتحرى انبسط كما ورد ارنى كيف تحى الموتى ارنى انظر اليك اجيب فى الاول لوجود الشرط واعتذر فى الثانى لفقده ولولا الانس لعوتب كما احترق قوم الكليم عليه السلام والاعلى الترك استغناء كما كان له عليه السلام فى تحويل القبلة والتقريب وهو زوال كل معترض وهو النفس والشيطان والخلق والدنيا وكماله الغيبة فى رؤية فعله تعالى حتى لايرى نفسه فاعلة كما ورد وما رميت اذ رميت والاتصال وهو المكاشفة والمشاهدة كما فى قول ابن عمر رضى الله عنه كنا نتراءى الله تعالى فى ذلك المكان معتذرا عن ترك رد السلام فى الطواف وحارثة رضى الله عنه كما سبق وماورد اعبد الله كانك تراه ومحبة الله تعالى العبد وورد يحبهم ويحبونه اذا احب الله عبدا ابتلاه فان احبه الحب البالغ اقتناه فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه اذا احب الله تعالى عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يأمره وينهاه ومعناها ان يبليه به فلا يصلح لغيره كما ورد واصطنعتك لنفسى وعلامتها كتمانها وحب الموت والاطاعة والتلذذ فى العبادة والمصيبة والحرص فى الخلوة والمناجاة وبغض

الدنيا والوحشة من الخلق واتخاذ الهم وطريقها السلوك فورد لايزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا و بصرا وقلبا و يدا ورجلا وهو بلزوم الوضوء فهو بنور القلب والخلوة فهي تفرغ عن الشواغل والاولى ان يكون في بيت مظلم او يلف رأسه و يغمض عينيه لتركد الحواس والسكوت فهو ينقح العقل ويقوى القوى والجوع والسهر فهما ينوران القلب بتقليل دمه وذوبان شحمه على الاعتدال فالافراط شاغل كالتفريط ونفى الخواطر فالتمييز شاغل والتسليم له تعالى في كل حال ونصب متعهد يبلغ القوت الحلال فهو الاصل وترك غير الفرائض والرواتب وذكر الدائم مستقبلا مع الحضور باللسان فقيل هو الله وورد افضل الذكر لااله الاالله وقيل لااله الاهو الحي القيوم فورد الاسم الاعظم في آية الكرسي وآل عمران وهما يشتركان فيه والاولى فيه الاستفتاء من القلب حتى تسقط حركة اللسان ويجرى دون اختيار ثم يرجع الى القلب ثم ينمحق الحروف و يبقى المعنى ثم يرتفع العدد و يصير حالة مستديمة وحينئذ تحدث المحبة فلا ينسى المذكور ثم يغيب عن جميع الاشياء ظاهرا و باطنا حتى عن النفس وصفاتها في المذكور وهو القرب ثم يغيب عن الذكر ايضا في شهود

المذكور وهو الفناء ثم يحدث الاتصال و يشاهد مايشاهد لظهور النور والغفلة عن الشواغل و يصير من ملوك الدين وقد انتهى الكتاب متجلى المقطع بالدعاء المأثور تجلى المطلع اللهم انانسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ونعوذ بك من علم لاينفع وقلب لايخشع ونفس لاتشبع ودعاء لايسمع وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام على عباده الصالحين والصلاة على محمد رسوله وخاتم النبيين وعلى اتقياء امته اجمعين

آمين

م

اعلم ان كتاب عين العلم منسوب الى بعض من فضلاء الهند وقيل مولفه عثمان بن عمر البلخى وقيل من تصنيف الشيخ نور الدين البغدادى المتوفى فى سنه ٦٨٨

والله اعلم

شريف

مخدوم

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين اعلم ان العبد مبتلاء بين ان يطيع الله تعالى فيثاب وبين ان يعصيه فيعاقب فالابتلاء يتعلق بالمشروع وغير المشروع فعلا وتركا فلابد من بيان انواع المشروعات وغير المشروعات وبيان معانيها واحكامها ليسهل على الطالب دركها وضبطها فنقول بالله التوفيق فالمشروع على اربعة انواع فرض وواجب وسنة ومستحب ويليها المباح وغير المشروع نوعان محرم ومكروه ويليها المفسد للعمل المشروع فيه فالكل ثمانية انواع اما الفرض فاثبت بدليل قطعي لاشبهة فيه وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك بلا عذر والكفر بالانكار في المتفق عليه والواجب ماثبت بدليل ظني فيه شبهة وحكمه حكم الفرض عملا لا اعتقادا حتى لايكفر جاحده والسنة ماواظب النبي عليه السلام مع تركه مرة اومرتين وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك في الهدى والمستحب مافعله النبي عليه السلام مرة وتركه اخرى وما أحبه السلف وحكمه الثواب بالفعل وعدم العقاب بالترك والمباح مايخير العبد فيه بين الاتيان والترك وحكمه

المذكور وهو الفناء ثم يحدث الاتصال و يشاهد مايشاهد
لظهور النور والغفلة عن الشواغل و يصير من ملوك الدين
وقد انتهى الكتاب متجلى المقطع بالدعاء المأثور تجلى
المطلع اللهم انانسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى
ونعوذ بك من علم لاينفع وقلب لايخشع ونفس
لاتشبع ودعاء لايسمع وآخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين والسلام على عباده الصالحين
والصلاة على محمد رسوله وخاتم النبيين
وعلى اتقياء امته اجمعين
آمين

م

اعلم ان كتاب عين العلم منسوب الى بعض من فضلاء
الهند وقيل مولفه عثمان بن عمر البلخى وقيل من تصنيف
الشيخ نورالدين البغدادى المتوفى فى سنه ٦٨٨
والله اعلم
شريف
مخدوم
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين اعلم ان العبد مبتلاء بين ان يطيع الله تعالى فيثاب و بين ان يعصيه فيعاقب فالابتلاء يتعلق بالمشروع وغير المشروع فعلا وتركا فلابد من بيان انواع المشروعات وغير المشروعات و بيان معانيها واحكامها ليسهل على الطالب دركها وضبطها فنقول بالله التوفيق فالمشروع على اربعة انواع فرض وواجب و سنة ومستحب ويليها المباح وغير المشروع نوعان محرم ومكروه و يليها المفسد للعمل المشروع فيه فالكل ثمانية انواع اما الفرض فاثبت بدليل قطعى لاشبهة فيه وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك بلاعذر والكفر بالانكار فى المتفق عليه والواجب ماثبت بدليل ظنى فيه شبهة وحكمه حكم الفرض عملا لااعتقادا حتى لايكفر جاحده. والسنة ماواظب النبى عليه السلام مع تركه مرة اومرتين وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك فى الهدى والمستحب مافعله النبى عليه السلام مرة وتركه اخرى وما أحبه السلف وحكمه الثواب بالفعل وعدم العقاب بالترك والمباح مايخير العبد فيه بين الاتيان والترك وحكمه

عدم الثواب وعدم العقاب فعلا وتركا والمحرم ما ثبت
النهى فيه بلا معارض وحكمه الثواب بالترك لله عز وجل
والعقاب بالفعل والكفر بالاستحلال فى المتفق عليه والمكروه
ما ثبت النهى فيه مع المعارض وحكمه الثواب بالترك المر وصوف
وخوف العقاب بالفعل وعدم الكفر بالاستحلال والمفسد
هو الناقض للعمل المشروع فيه وحكمه العقاب بالفعل عمدا
وعدمه سهوا ثم اعلم بان الصلوة جامعة للاربعة الاول
شرعا وقد توجد الاربعة الاخيرة فيها تبعا فلا بد من تفصيل
كل نوع وتعدادها بالطريق الاختصار مرتبا على ثمانية
ابواب تيسرا للمومنين

الباب الاول

فى بيان الفرايض وهى خمسة عشر بعضها خارجية
وبعضها داخلية اما الخارجية فثمانية الوقت وطهارة
البدن والثوب والمكان وستر العورة واستقبال القبلة والنية
والتكبير الاولى والداخلية سبعة القيام والقراءة والركوع
والسجود والقعدة الاخيرة والترتيب فيما لتحدث شرعيته
فى كل ركعة اوفى جميع الصلوة والخروج بفعل المصلى

الباب الثانى

فى بيان الواجبات وهى احد وعشرون منها مايعم جميع المصلين

والصلوة وهى سبعة ومنها ما يختص بعض المصلين والصلوة وهى اربعة عشر اما العام فلفظ التكبير التحريمة والقعدة الاولى والتشهدان فى القعدتين والطمانينة فى الركوع والسجود واتيان كل فرض فى موضعه وكل واجب كذلك والخروج بلفظ السلام واما الخاص فتعين الاوليين للقراءة وتعين الفاتحة لهما واختصارها على مرة وضم السورة او ثلاث آيات قصيرة او آية طويلة معهما وتقديم الفاتحة عليها وهذه على من وجب عليه القراءة والقنوت فى الوتر والجهر فى موضعه جماعة والمخافتة كذلك وانصات المقتدى وقت قراءة الامام ومتابعته للامام على اى حال وجد وان لم يكن محسوبا من الصلوة وسجدة التلاوة على الامام والمنفرد وتكبيرات العيدين وتكبير ركوعهما وسجدة السهو على الامام والمنفرد بترك الواجب فى ثمانية الاول من القسم الاخير وفى جميع الصور من القسم الاول الا الطمانينة فانها واجبة للغير

الباب الثالث

فى السنن وهى سبعة وعشرون اما العام سبعة عشر وهى رفع اليدين فى التكبير التحريمة وفى تكبير القنوت وفى تكبيرات العيدين ونشر الاصابع ثمة والثناء ووضع اليمين على

الشمال وتكبيرات الانتقالات حتى القنوت وتسبيح الركوع ثلاثا واخذ ركبتيه فى الركوع وتفريج الاصابع فيه والقومة والجلسة والسجدة على سبعة اعضاء وتسبيح السجود ثلاثا والصلوة على النبي عليه السلام بعد التشهد قبل السلام والدعاء بعدها لنفسه ولجميع المسلمين والمسلمات والسلام يمنة ويسيرة والخامس عشرة جهر الامام بالتكبيرات ومقارنة المقتدى تكبيره بتكبير الامام ومتابعته له فى ساير افعاله والتعوذ واخفائه والتسمية بعده واخفاءها وهذه الاربعة للامام والمنفرد والتأمين سرا لهما وللمقتدى فى الجهرية والتسميع للامام وللمقتدى التحميد وللمنفرد الجميع بينهما فى اى صلوة وافتراش رجله اليسرى للجلوس عليها مع نصب اليمنى فى القعدة للرجال وللنسآء التورك

الباب الرابع

فى المستحبات وهى ثلاثة وعشرون العام اربعة عشر ترك الالتفات يمنيا وشمالا كما قيل وتغطية الفم عند غلبة التثاوب ودفع السعال اما استطاع وزيادة القراءة على ثلاثة آيات والترتيل فى القراءة والتسوية الرأس مع الظهر فى الركوع ووضع ركبتيه قبل يديه على الارض ويديه قبل الانف والانف قبل الجبهة للسجود وعلى عكس ذلك فى الرفع للقيام

والسجود بين اليدن وتوجه اصابع يديه ورجليه نحو القبلة وترك مسح الجبهه من التراب والعرق قبل السلام والفصل بين القدمين قدر اربع اصابع فى القيام ووضع يديه على فخذيه فى القعدة وتحويل الوجه يمنة و يسرة عند السلام (والخامس) تسعة رفع يديه فيما سن حذاء شحمتى اذنيه للرجال وحذاء منكبيه للنساء ووضع اليدين تحت السرة للرجال وعلى الصدر للنساء واخراج الكفين من الكمين عند التحريمة للرجال و بالعكس للنساء والقراءة على قدر المروى للامام وزيادة التسبيحات على الثلاثة وترا للمنفرد وابعاد الضبعين من البطن والبطن من الفخذ والفخذ من الساق والساق من الارض فى الركوع والسجود للرجال و با لعكس للنساء وقراءة الفاتحة بعد الاولين للمفترض والتسمية قبل الفاتحة فى كل ركعة لمن سن وانتظار المسبوق وقت فراغ الامام

﴿ الباب الخامس ﴾

فى المحرمات وهى اربعة عشر على العموم الجهر بالتسمية والجهر بالتأمين والالتفات يمينا وشمالا بتحويل بعض الوجه والنظر الى السماء والاتكاء على الاستوانة اواليد ونحوه بلاعذر ورفع اليدين فى غير ماشرع و رفع الاصابع

فى الركوع والسجود عن الارض والجلوس على عقبيه للتشهد والعبث بثوبه او بدنه دون الثلاث والاشارة بالسبابة كاهل الحديث وقصر السلام على جانب والقنوت فى غير الوتر والزيادة فى التكبيرات والثناء والتسبيحات والتشهد على السنة وترك الواجب فيما سبق عمدا وفى المحيط ذكره المحرمات فى المكروهات

﴿ الباب السادس ﴾

فى المكروهات التى تكره فى الصلوة وهى تسعة وخمسون العام اثنان وار بعون تكرار التكبيرات والعدباليد الآى ونحوها والتخصر وماهو من اخلاق الجبابرة والتنحنح بلا عذر ولو بغير حروف والتمطى والتنفخ غير المسموع وامساك الدراهم فى الفم ونحوها بحيث لايمنع القراءة واعلاء الرأس فى الركوع وابتلاع مابين الاسنان ولو كان قليلا وترك السنة من السنن واتمام القراءة فى الركوع وتحصيل الاذكار فى الانتقالات ووضع يديه قبل ركبتيه على الارض للسجود بلاعذر ورفعهما بعد ركبتيه للقيام كذلك والاقعاء بلاعذر وتغطية الفم بلاغلبة التثاوب وغمض العينين وقلب الحصى الا ان لايمكنه السجود فاتى به مرة اومرتين ومسح الجبهة من التراب والعرق قبل الفراغ وكف الثوب

والتثاوب بلا غلبة والتمطى وفرقعة الاصابع والاستراحة
من رجل الى رجل وتفريج الاصابع فى غير الركوع والتعجيل
فى القراءة وترك تسويه الرأس مع الظهر راكعا والتخطى
ثلاثا فصاعدا بلا عذر لووقف بعد كل خطوة والتمايل
يمينا وشمالا وقتل القملة دون الثلاث ودفنها كذلك والقاء
البزاق ونزع الخف بعمل قليل وشم الطيب والترويح
بالثوب او المروحة دون الثلاث وتعيين السورة لصلوة
معينه بحيث لايقرء غيرها والجمع بين السورتين بترك
واحدة بينهما فى ركعة واحدة والانتقال من آيه الى آيه
لو كان بينهما سورة وتقديم السورة المتاخرة على المتقدمه
ولو فى ركعتين والتسمية فى كل سورة وحمل الصبى بلا
عذر (والخاص) سبعه عشر انتظار الامام لمن سمع خفق
نعليه للصلوة وتطويل الثانيه على الاول فى الفرايض
والواجب والتوقف فى آيه الرحمه او العذاب للامام
وللمقتدى مطلقا والمنفرد فى الفرايض والسجود على كور
العمامه والصاق البطن بالفخذ للرجال وكذلك بسطهم
العضدين ونزع القميص او القلنسوة اولبسه وتطويل
الامام الصلوة بحيث يثقل على القوم وتخفيفه لها
لعجلتهم والجاء الامام القوم للفتح اذا قراء مايجوز به الصلوة

وجهر القراءة في نوافل النهار وقراءة الامام آية السجدة فيما يخافت الا في آخر السورة وتكرار الآية سرورا وحزنا في الفرايض بلاعذر لا في النوافل والسنن مطلقا وتكرار السورة في ركعة واحدة في الفرايض والصلوة رافعا كميه الى المرفقين للرجال وقول المقتدي عند آية الترغيب والترهيب صدق الله تعالى وبلغت رسوله والاعتماد بحايط اواسطوانة بلاعذر في غير النوافل

الباب السابع

في المباحات وهي احد عشر العام ثمانية نظر المصلي بموق عينه بلا تحويل الوجه وتسوية موضع السجود مرة اومرتين للعذر وقتل الحية المطلقة مطلقا وان احتاج الى المعالجة وفي فمه دراهم اودنانير لايمنعه عن سنة القراءة وفي يده مالايمنع عن سنة الاعتماد وقراءة القران على التاليف ونفض الثوب كيلا يلتصق لجسده في الركوع وقراءة السورة في ركعة وقراءة آخر في ركعة اخرى على الصحيح (والخاص) ثلاثة تكرار السورة في ركعة في التطوع والاعتماد بحايط اواسطوانة في التطوع ولو بلاعذر والخط الامام الى من خلفه شاكا ليقوم ان قام هوونحوه

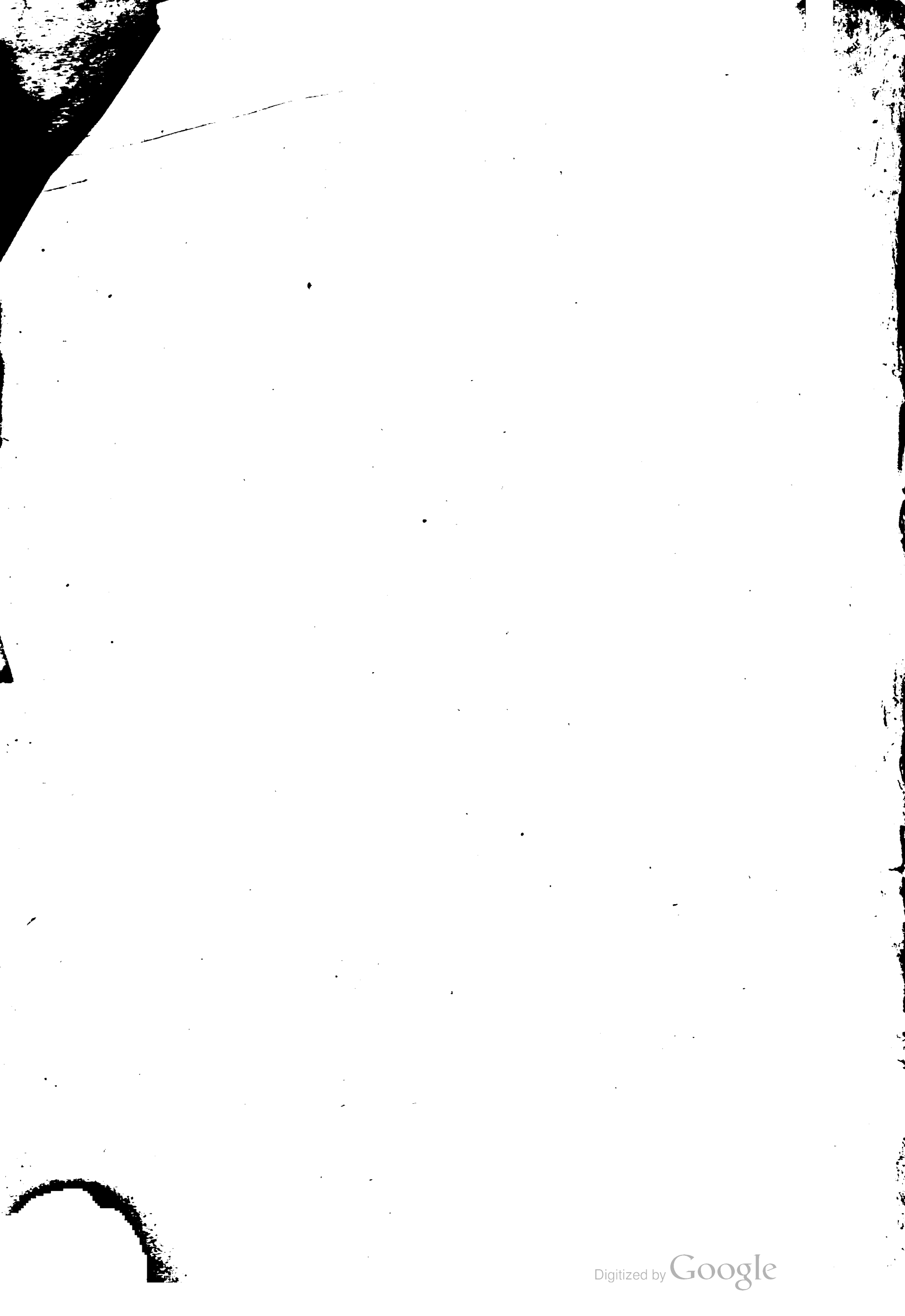
الباب الثامن

فى المفسدات وهى فى التحقق خمسة على العموم التكلم بكلام الناس مطلقاً حقيقة اوحكما والضحك والعمل الكثير بلا اصلاح وترك فرض من الفرايض بلا عذر ولو طرى فواته بدون الاختيار وتعمد الحدث

م

تمت

قد وفقنا الله تعالى باتمام طبع كتاب عين العلم وفقه الكيدانى مصححا بتصحيح سيد عاقل مخدوم فى مطبعة الكاينة فى دار الخلافة القسطنطينية لقاضى زاده شريف مخدوم البخارى فى زمان السلطنة السلطان ابن السلطان السلطان عبد العزيز خان ابن السلطان محمود خان خلد الله ملكه ودولته الى انتهاء الزمان فى سنه ١٢٩١ من هجرة من هو افضل خلق الله تعالى بالحجة والبرهان صلى الله عليه وآله فى كل حين وآن





Princeton University Library
32101 076410255